المجتمع - الأحد ٩ جمادي الآخرة ١٤١٢ هـ - ١٥ ديسمبر ١٩٩١م العدد ٩٨٠ السنة (٢٢)

المجتمع

AL - MUJTAMA`A



قمة التعاون خطوة نحو الوحدة



اسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

٦
يؤكد وزير الأوقاف والشئون الإسلامية في المقابلة التي اجرتها معه المجتمع أن ما حصل للكويت من تدمير وإتلاف في مختلف الجوانب لن يعطل دورها الخيّر في دعم الدعوة والعمل الإسلامي في كافة اقطار العالم.





٢٤
هل تفي السلطة في الجزائر بوعدها لتسمح بالتعددية في صنع القرار بعد أن كان القرار والرؤية الأحادية هي السياسة المتبعة في الجزائر؟
المجتمع من خلال لقاءاتها مع السياسيين الجزائريين لاحظت حالة من الشك والتخوف من صدق التوجيه.



١٤
افتتحت دورة مؤتمر القمة الإسلامية الذي انعقد في السنغال وسط اهتمام عربي واسلامي ودولي بهذا المؤتمر الذي يضع في جدول اعماله الصراع العربي الإسرائيلي، والاستفادة من الأحداث التي مرت بها الدول الأعضاء ومنها العدوان على الكويت.





٢٨
الوضع في اوكرانيا يتسم بالانعكاسات ففيما صوتت اوكرانيا في مارس الماضي علي البقاء ضمن الاتحاد السوفيتي، عاد الشعب الأوكراني ليصوت مؤخرا - بعد المحاولة الانقلابية - للانفصال عن الاتحاد السوفيتي الأمر الذي هز غورباتشوف مما جعله يعلن أن الوطن السوفيتي في خطر.

باختصار

اسرانا في ذاكرة العالم

عندما قام النظام البعثي الكافر في بغداد باعتقال الغربيين واخذهم اسرى ورهائن قامت الدنيا ولم تقعد، وامتلات احاديث الاعلام عن القيم والاخلاق الانسانية ومارس العالم كله ضغطا للافراج عن الغربيين، واستجاب النظام الوحشي للضغوط الغربية وافرج عنهم، اما ابناؤنا فما زالوا في الاسر منذ سنة ونيف يعانون كل الوان الاضطهاد، ولكن العالم طوى الصفحة بعد تحرير الكويت ولم يعد يعنيه ابناؤنا الاسرى، ولم تعد القيم والاخلاق الانسانية تحتل اهتمام الاعلام، فهل هذه القيم والاخلاق اوجدها البشر لصالح الغربيين فقط؟

وكلاء توزيع المجلة: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٧٠٩٧ الكويت ٥٠٠ فلس السعودية ٧ ريالات قطر ٧ ريالات الامارات ٧ دراهم البحرين ٥٠٠ فلس سلطنة عمان نصف ريال باقي الدول العربية دولار وربع دولاد امريكي الدول الاجنبية دولار ونصف دولار امريكي - وكلاء توزيع المجلة: قطر - مكتبة دار الثقافة هاتف ٤١٤١٨٢ - ١٤٣٩٤٢ - البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف هاتف : ٢٦٢٠٢٦ - الامارات - مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر - ابو ظبي - ٣٣٠١١٥ العين ٦٥٦٦٦٧ - الشارقة - هاتف: ٥٩٦٤٥٩ - ص ب: ٢٦٢٤٨ - ابو ظبي فاكس: ٢١١٣٨٦ - سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧ (الاشتراك السنوي) الكويت: ١٨ دينارا كويتيا - الدول العربية - ٢٤ دينار كويتيا - الدول الاجنبية: ٣٠ دينارا كويتيا - الوزارات والمؤسسات: ٥٠ دينار كويتيا - الاعلانات يتم الاتفاق بشانها مع الادارة. - (العنوان) الروضة - شارع المغرب - ص ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦ - الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦.



قمة التعاون خطوة على طريق الوحدة

في غضون اسبوع من الزمن يلتقي قادة دول مجلس التعاون الست علي ارض الكويت المحررة ليعقدوا اجتماعهم السنوي المعتاد في ظروف اقل مايقال عنها انها استثنائية فخلافا للقاءات سابقة تأتي قمة الكويت الخليجية وسط احساس عميق بالنجاح والإنجاز . فهذا المجلس التي بدى لوقت من الزمن ككيان سياسة تختص به الحكومات دون الشعوب تاكد الجميع فيما بعد انه مجلس يعبر عن وحدة حقيقية بين شعوبه ففي ظروف المحنة الرهيبة التي تعرضت لها الكويت وعاشتها معها شقيقاتها الخمس وضح للجميع حقيقة الترابط النفسي والمعنوي الصلب بين ابناء الخليج تجاه اخوانهم المنكوبين في الكويت، وعندما نزح مئات الآلاف من الكويتين الي اقطار الخليج سبقت الشعوب الحكومات في النهوض بواجبات الايواء والمواساة والنصرة وفتحت آلاف من البيوت في المملكه العربية السعودية والبحرين وقطر والامارات وعمان ابوابها للاسر الكويتية وامتنع اصحاب المتاجر والمطاعم والمرافق الخدمية قبول الاموال من الكويتين نظير الخدمات التي تقدم اليهم وماسوي ذلك من صور التعاطف والبذل التي كان لها ابعد الاثر في تقديم العزاء لم ترك بيته وارضه فوجد نفسه في بيته وارضه كذلك هذه الصورة الرائعة من الترابط لم نجد لها مثيلا في حالات عديدة لشعوب نكبت بما نكب به شعب الكويت وهي الصورة التي نقدمها الان لقادة اقطار مجلس التعاون ونقول لهم: الوحدة الخليجية.. مطلب شعبي.

ثم كانت النتيجة التي تحققت بفضل وهزم المعتدي وسحقت جيوش عدوانه وكانت مساهمة اقطار الخليج في هذا النصر اعظم من ان تخفي فدول الخليج هي التي قدمت الارض والمال والقرار السياسي والجهد الدبلوماسي من اجل حرب التحرير ثم هي التي قدمت الجيوش والقوات والسلاح والذخيرة ثم الشهداء من اجل طرد العدوان ... فكانت ثمرة ذلك كله بعد توفيق الله الخيبة للظالم والفرج للمظلومين..، هذه الحقيقة نقدمها الان لقادة المجلس في لقائهم القادم ونقول لهم: الوحدة الخليجية: ارادة للنصر.

والان تتجه انظار القوى الدولية للخليج وتبحث عن الحل الناجح لمشكلة الامن والاستقرار لهذه المنطقة التي تحوي تحت ارضها نصف نفط العالم، في اطار البحث عن الحلول الاقليمية لامن الخليج هل لدى مجلس التعاون الخليجي حل يقدمه؟

ان القوى العظمي تبحث عن مصالحها ولاتقدم الثقة الا للدول الاقليمية ذات القوة والجدارة، وبلاشك فان فرصة دول مجلس التعاون متفرقة في خلق الاقناع الدولي بالكفاءة والقدرة علي حماية وتحقيق المصالح الدولية اقل بكثير من فرصتها متى ماظهرت للعالم موحدة مترابطة لها راي واحد وقرار واحد وقوة تفاوضية واحدة...

في ظل هذه الحقيقة التي تطرح نفسها علي المستقبل الامني والسياسي للخليج نقول لقادتنا المجتمعين قريبا في ضيافة الكويت: الوحدة الخليجية.. قوة مقنعة

على ان انظارنا يجب ان تخرج من نطاقنا الاقليمي وتنظر للعالم الذي يموج بالتغيرات السريعة المربكه

فبعد انهيار الوهم الشيوعي وآلته العسكرية نجد الدول الكبرى ذات السيادة الدولية تتحدث عن نظام دولي جديد يراد له ان يحكم العلاقات في العالم

في هذا النظام الدولي الجديد.. ماموقعنا؟ وكيف نؤثر من خلاله او نتأثر؟ كيف يلعب الاقتصاد والمال فيه دور الجيوش الجرارة او اكبر؟

ان كل اجابة عما سبق من تساؤلات يدفعنا للنظر فما لوكان النظام الجديد سيتقبلنا دولا صغيرة متفرقة فيما هو يستقبل اوربا باقطارها العملاء موحدة متجمعه.

ندفع هذا التساؤل لقادتنا ليضعوه في جدول اعمال هذه القمة ونقول لهم: الوحدة الخليجية.. قرار المستقبل..

واذا استعرضنا كل الهموم والقضايا التي ستشغل بال القادة الخليجيين وقلبنا الحلول والاقتراحات فان هذه ستقودنا في اتجاه واحد وتهتف في آذاننا.. الحل هو الوحدة

القلق الامني والعسكري يجد علاجه في الوحده، فالجيش الخليجي الموحد والمقترح اذا ما احسن تدريبه وتجهيزه واسندت قيادته الي الاكفاء القادرين فانه يعطي للمجلس قوة رادعة لها اعتبارها.

وكما اقترحت بعض القيادات الخليجية فان الجيش المزمع سيضم مائة الف مقاتل في الخدمة ومائتي الف مقاتل في الاحتياط.،، ولو تخيلنا ان جيش الغدر البعثي حاول تكرار جريمته ضد قطر من اقطار الخليج ووجد امامه هذا الجيش الرادع فهل سينال - بقوة الله - الا الخيبة..

مشروع الجيش الموحد يدرسه القادة الخليجيون قريبا ونحن نقول لهم: الوحدة الخليجيه.. ذراع رادعة.

ولعل ابرز القضايا التي سننشغل بها في الخليج لسنوات ستتركز علي الاقتصاد والتنمية، واذا كان الاقتصاد الخليجي يقوم في الاساس على الصناعة النفطية، والنفط سلعة يعتمد سوقها علي القوة الانتاجية الافضل للاطراف المنتجة علمنا اهمية ان تنسق وتوحد جهود دول المجلس في مجالات انتاج وتصنيع وتكرير وتسويق البترول، ولو حضر لاجتماعات اوبيك وزيرا واحدا يمثل قراراً خليجيا موحدا لما اختلف القرار النهائي لاوبيك قيدانملة عن القرار الخليجي.

وفي قضية التنمية لنا في الخليج هموم كثيرة.،، فلسنوات طويلة انغمست المجتمعات الخليجية في نمط مسرف من الاستهلاك، حتي انها كادت تكون اقتصادات استهلاكية لاتنتج غير النفط .

مستقبلنا يريد شيئا غير ذلك نريد ممارسة التنمية لنتحول الي الصبغة الانتاجية المفيدة ولكي نضمن لانفسنا ولاجيالنا القادمة مكانة اقتصادية افضل اذا ماتعرض سوق النفط للاخطار..،

نريد من التنمية ان تتركز حول الانسان..، فليس لنا موارد في الخليج بعد النفط سوى الانسان وهو المورد الاهم ومورد اليابان مثلا ليس نفطا او معادن او زراعة.. موردها الانسان الياباني المنتج المبتكر.

هذه التنمية لن تحققها دولة صغيرة محدودة في مرافقها.. محدودة في مؤسساتها التعليمية.. ومحدودة في فرص العمل والانتاج والابتكار.،،

ان الانفتاح والتواصل الخليجي علاجا ناجح اخرا لقضايا التنمية في منطقتنا لذا نقول للقادة ايضا: الوحدة الخليجية.. قوة اقتصادية.

علي ان كل ماسبق هو حديث عن الماديات.،، اذ ماقيمة ان يبني كيان علي اعمدة من المادة المجردة ما تلبث عن تنحتها رياح الزمن..

اننا نتساءل ماهوية الاتحاد الخليجي الذي نريد، ماهي مبادئه واطروحاته الفكرية والثقافية.. هل هو اتحاد نفطي..؟ ام اتحاد جغرافي محض؟ او اتحاد بين قبائل متشابهة؟

هويتنا الوحيدة في هذا الاتحاد هو الاسلام.. ولاغرور فهذه الارض التي يضمها الاتحاد هي منبع الاسلام والتي سار عليها افضل الخلق - صلي الله عليه وسلم - ومنها انطلق صحابته الاجلاء ينشرون خير دين واطهر كتاب.

وهو الاسلام وحدة الذي يقدم للاتحاد الخليجي قيما ومباديء خالدة، وهي القيم التي تحمي الدماء والاعراض والاموال التي اباحتها الشعارات القومية الجوفاء وهددتها النزعة العلمانية العمياء ورأينا ذلك كله في المحنة الاخيرة.

نقول هذا ايضا للقادة الخليجيين وندعو الله ان يوفقهم في اجتماعهم القادم لمافيه خدمة الاسلام والمسلمين واهل هذه الشعوب المسلمة الطيبة التي يحكمون ونذكرهم بان: الوحدة الخليجية.. واجب اسلامي .



المعوشرجي للمجتمع:

المحنة لن توقف مسيرة الخير الكويتية

أكد السيد محمد صقر المعوشرجي وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية أن بيوت الله في الكويت كانت ضمن ضحايا الغزو البربري للنظام العراقي وان كثيراً منها عطل عن الصلاة أو خرب أو حتى نسف بالمتفجرات خلال محنة الاحتلال.

كما تعرضت وزارة الأوقاف بكافة مبانيها ومرافقها للنهب والاتلاف بما في ذلك المصاحف المطهرة.

مع ذلك يؤكد الوزير في المقابلة التي أجرتها معه «المجتمع» ان ما حصل للكويت لن يعطل دورها الخيّر في دعم الدعوة والعمل الاسلامي في كافة أقطار العالم.

تعرضت مساجد الكويت للتدمير والازالة منها : مسجد العبدلي ، مسجد جمعية الفحاحيل ، مسجد السالمي مسجد الصقعبي ومسجد البنيدر

○ ما هي مرافق وزارة الأوقاف التي تعرضت للنهب والدمار والتخريب أثناء الغزو العراقي، وكيف تعامل هذا الغزو مع الشؤون الاسلامية في البلاد عندما غزا الكويت؟

ـ وزارة الأوقاف تعرضت للنهب والدمار مثلها مثل كثير من المرافق العامة والخاصة، أهم ما تعارض كثير من المساجد هناك مساجد هدمت بالكامل ومساجد تضررت ضرراً كبير، والأمثلة كثيرة مثل ما أزيل: مسجد العبدلي، مسجد الصقعبي في النويصيب، مسجد بنيدر، مسجد جمعية الفحاحيل التعاونية، مسجد السالمي، تعرض كثير من المساجد لكافة محتوياتها ومعداتها الكهربائية وخاصة المنقولة المكيفات والمكروفونات والساعات والفرش وبعض الأدوات الصحية.

أيضا المخازن والمباني تعرضت للدمار والأموال الوقفية، المخازن نهبت وحتى المصاحف نهبت، والكتب الدينية، وكذلك مطبعة المؤسسة نقلت إلى العراق وجميع تجهيزاتها من مواد طباعة، مواد صيانة وقطع غيار وكذلك المخازن التي تحتوي على الأجهزة ومفروشات المساجد.

الأضرار التي حصلت في الكويت لا تتفق مع مبادىء الاسلام بما قام به النظام العراقي من أعمال وحشية، ومفرطة في الوحشية.

○ لقد كان للوزارة دور كبير في دعم الدعوة الاسلامية في الخارج والاهتمام بالاقليات والجاليات الاسلامية في الغرب، يتساءل البعض هل كان لذلك مردود ابان المحنة التي مر بها الشعب الكويتي من جراء العدوان العراقي؟

ـ عطاء الوزارة لله وليس لأشخاص، من هذا المنطلق أصحاب النفوس الضعيفة كان لهم دور سلبي.

أما الأقليات التي في الغرب فهي محل اهتمام، فسوف يكون لنا موقف اتجاه الأشخاص الذين تصرفوا بموقف غير لائق مع الكويت، لأن غزو العراق للكويت لا يحتمل للتأويل بين معتدٍ ومعتدى عليه وقاتل ومقتول بدون مبررات تدفع هذه الأعمال الوحشية، وسوف يكون موقف مع الذين وقفوا موقفاً سلبياً إلا أننا لن نغمط حق القيادات الاسلامية التي استنكرت الغزو ودحض الافتراءات.

○ لقد قامت وزارة الاعلام والديوان الأميري في الدولة بدعوة وتكريم بعض الكتاب والشعراء الذين لهم مواقف مؤيدة للكويت أثناء الاحتلال وصاحب ذلك كله مهرجانٌ اعلامي، ولم نر وزارة الأوقاف تدعو لتكريم علماء المسلمين الذين تصدوا لحملات التزييف والتضليل التي قام بها حزب البعث اثناء الاحتلال على نطاق الفكر الاسلامي، والذين تحملوا اتهامات الخصوم نتيجة فتواهم بالاستعانة بقوات الحلفاء مثل فضيلة الشيخ ابن باز وشيخ الأزهر و د. عبدالله بن تركي ود. عبدالله نصيف وغيرهم؟

ـ هذا ليس ذنب وزارة الأوقاف بقدر ما هو ذنب تتحمله مجلة المجتمع التي لا تتابع الأحداث، وأرجو أن تكتبها كما هي حتى لا تظلم وزارة الأوقاف مرّة ثانية، ومع تقديرنا واكبارنا لكل الشخصيات التي ذكرتها، ولهذا سأقدم لك ملفا بأسماء الشخصيات التي قدمت لها الدعوى بمناسبة ذكرى يوم الاحتلال الأسود والذي يحوي (٦٥) شخصية ومنهم الأشخاص الذين ذكرتهم، وحضر منهم (٤٢) شخصية واعتذر الباقون لأسباب وجيهة.

مجلة المجتمع: يفترض من وزارة الأوقاف أن تصدر شهادات تكريم لهؤلاء وبرنامجاً تكريمياً حافلاً خاصاً بهم ولمكانتهم في العالم العربي والاسلامي.

○ لقد صدر مرسوم بتشكيل لجنة لاستكمال تطبيق الشريعة الاسلامية، وهذا شأن اسلامي من صميم أهداف الوزارة، فهل للوزارة تصور حول كيفية التعاون مع هذه الهيئة لتحقيق الهدف المشترك؟

ـ أصدرت الوزارة بيانا ترحيبيا لتشكيل هذه اللجنة، ومعها التوجهات الاسلامية في البلد، وشكرت الأمير وولي العهد على هذا التوجه الاسلامي والذي نتمنى له النجاح والتوفيق، أما ما يتعلق بالتعاون فإننا نعتز ونفخر بأن أعضاء الهيئة هم من المسؤولين في وزارة الأوقاف أو المتعاونين معها ولهذا ستقوم الوزارة بتقديم كل ما يطلب منها لتسهيل مهمتهم الجليلة.

○ تعاني المساجد عموما من قلة الصيانة في الانشاءات والخدمات، وهذا يعود إلى ضآلة الميزانية الخاصة لمثل هذا البند، هل في تصور الدولة ان المساجد لا تحتاج الى صيانة جادة؟ ولماذا لا نرى المرافق الصحية فيها نظيفة كالمرافق الصحية العامة التي نراها في دول الغرب؟

ـ يجب أن تعلم أن (٥٠٪) من المساجد كانت عرضة للنهب أو التخريب أثناء فترة الاحتلال، والبقية الباقية كانت تفتقر للصيانة خلال تلك الفترة، مع أن المواطنين ـ جزاهم الله خيرا ـ كانوا يقومون بأعمال الصيانة قدر استطاعتهم وبشكل تطوعي، مما جعل جميع المساجد في الكويت وعددها (٨٠٠) مسجد تحتاج لصيانة فوق عادية، وبالفعل باشرنا بعد التحرير بالاتفاق مع احدى الشركات في فترة كان من الصعب الحصول على من يقوم بمثل هذه الأعمال لعدم توفر الأيدي العاملة ونقص الأجهزة الفنية اللازمة، وبالفعل فقد قامت هذه الشركة بالعمل المطلوب حسب الاتفاق

وباشرت أعمالها في جميع المساجد، والآن نحن بصدد مباشرة طرح أعمال الصيانة والتنظيف في مناقصة عامة تقتضي أن يكون في كل محافظة شركة خاصة تحت إشراف مكاتب إدارة المساجد الموجودة في المحافظات.

○ يشكو بعض الكتاب في الصحف من تساهل وزارة الأوقاف مع خطبائها فيما يقولونه للناس، ويشكو الخطباء من تساهل وزارة الاعلام مع كتاب الصحف فيما يكتبونه عن الدعوة الاسلامية ويلومون وزارة الأوقاف في عدم التصدي لمثل هؤلاء، فما هو رأيكم في مثل هذا الوضع؟ وما هو في تصوركم دوركم الحقيقي في مثل هذا التجاذب؟

ـ قال تعالى ﴿ أمّا الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ نحن ملتزمون في هذه الناحية بالحدود التي نحن مسؤولون عنها مع التقيد بما نصت عليه الشريعة الاسلامية في هذا المجال، بعيدين عن الجدل الذي ليس منه طائل.

○ كيف تتعامل وزارة الأوقاف مع الجماعات الدينية عندما يصل تنافسها داخل المساجد أو ضمن الأنشطة الدينية الأخرى في البلاد؟

ـ المسجد بيت من بيوت الله والمسؤول عنه وزارة الأوقاف نيابة عن ولي الأمر في هذه البلاد ككل، وإذا كان هناك تنافس فيه بعيد عن دور المسجد، فإن الوزارة من حقها التدخل بما يكفل للمسجد والقائمين عليه أداء رسالتهم المطلوبة شرعا.

○ ما هي طبيعة العلاقة بينكم وبين الجمعيات الدينية في البلاد، خاصة في برامج العمل المتشابهة كتحفيظ القرآن وتنظيم المحاضرات الاسلامية وغيرها من انشطة؟

ـ هناك تعاون ودي مستمر ولعل أبرز ما فيه تنظيم نشاط تحفيظ القرآن حيث يوجد تعاون كبير بين الوزارة والجمعيات الدينية في هذا المجال، وتقوم الوزارة بدعم هذا النشاط من

نشكر أمير البلاد وولي عهده حول المرسوم الخاص بتشكيل لجنة استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية

الناحية المادية والبشرية، حرصا منها على نشر حلق تحفيظ القرآن، والتعاون مع هذه الجمعيات واضح وملموس لأن الهدف واضح وهو خير هذه البلاد وإصلاح الناشئة وتربيتهم تربية اسلامية قويمة، وتوجد حلق الذكر في (٨٠) مسجداً تقريباً، وإن شاء الله نكمل (١٠٠) قريبا، وسنعمل على افساح المجال للبنات في هذا المجال، عندما يتوفر لدينا المدرسات، وكذلك الحال بالنسبة لاقامة المحاضرات الدينية.

○ للوزارة تجربة رائدة في محاولة جذب أهل المناطق للقيام بإمامة المصلين في المساجد. وهذا من شأنه توفير جانب كبير في القوة البشرية والمادية، فضلا على انه ينشيء وضعا طبيعيا في المناطق، فإلى أي درجة نجحت هذه التجربة؟ وما هي مشاكلها حتى الآن؟

ـ التجربة : نرجو لها النجاح والتوفيق مع قصر مدة التجربة إلا أنها تعتبر ناجحة وهي لا تخلو من بعض المشاكل التي لا تشكل عقبة ويمكن التغلب عليها ونأمل أن يزيد الاقبال من الشباب المثقف ثقافة دينية، ونرحب به.

○ كيف تقبل الوزارة أن يكون أئمة المصلين عزاباً بدون عائلاتهم، أليس في ذلك خطر عليهم وهم المفترض فيهم أن يكونوا مستقرين عائليا ونفسيا وغير ذلك؟ لماذا لا تطالب الجهات المختصة بالاذن لاحضار عائلات الأئمة كما تفعل وزارة التربية والتعليم العالي والصحة؟

ـ نحن حريصون على توفير الراحة والاطمئنان لأئمة المساجد بشكل عام وقد تفضل سمو ولي العهد بطلب بحث الموضوع وانهائه ـ إن شاء الله ـ عن قريب، وإذا كان هناك ثمة تأخير فمرده للظروف الأمنية.

○ لماذا لا توجد ادارة عامة للافتاء متفرغة للاجابة على اسئلة المواطنين، بدلاً مما هي عليه الآن من لجنة غير متفرغة؟ ولماذا لم يتم التفكير في توسيع دائرة هذا النشاط ليقدم خدمات اكبر، خاصة وان الفتوى في هذا العصر تعاني من عجز كبير مما دفع بعض قراء كتب الفقه من الشباب أن يخوض في هذا المجال ويسبب مشاكل في الفكر والدعوة؟

ـ يوجد ادارة متفرغة واللجنة ما هي الا اعضاء في هذه الادارة وتشرف على أعمال الهيئة هيئة الفتوى وتنقسم إلى قسمين:

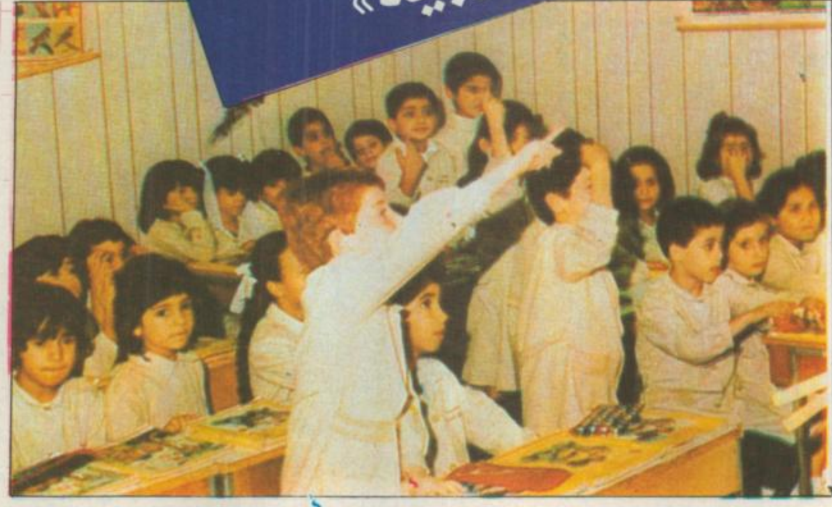
ـ لجنة الأحوال الشخصية

ـ لجنة الأحوال العامة

ولأن الفتوى ملك المستفتى والجانب الاعلامي فيه يحتاج ملاحظة دقيقة ومدروسة ونحن بصدد دراسة قريبة لاصدار كتيبات بالأسئلة العامة والأجوبة والتي لا تشكل قضايا خاصة دون ذكر أسماء السائلين. سواء بالأحوال الشخصية أو قضايا المعاملات والعبادات.

وقد بدأت الوزارة منذ وقت قريب بإدخال خدمة جديدة في هذا المجال وهي الرد على الفتوى من خلال الهاتف في مطلع نوفمبر الماضي ولقد لقيت نجاحا باهرا (١٣١٦) سؤالاً خلال أقل من شهر.

«رسالة إلى وزارة التربية»





يعتقد بعض المختصين في وزارة التربية أنّ الخطوة التي أقدمت عليها وزارة التربية لتنقية المناهج الدراسية، خطوة تحمل دلالات غير واضحة في أهدافها، فهي ايجابية في محاولة لاستدراك بعض السلبيات الموجودة في المناهج والتي تشكل عبئاً كمياً على الطالب والمدرس ولا تحقّق هذه الموضوعات أهدافا قياسية، ولكن من جانب آخر فانه يبدو من خلال الجلسات الأولية للجان المتفرغة عن هذه اللجنة، أن الاتجاه يسير نحو حذف بعض القضايا التي يشكل حذفها سابقة خطيرة في تعديل المناهج التربوية، حيث أن بعض الأصوات تدعو إلى إلغاء قضايا تمس صلب العقيدة الإسلامية والتاريخ الإسلامي ونحن هنا في مجلة المجتمع نؤكد خطورة هذه الخطوة والتي يراد منها تطبيع عقلية الطالب الكويتي ليتكيف مع المتغيرات السياسية الجديدة في المنطقة، إن إقحام المنطوق السياسي على البناء المنهجي العلمي للطالب هو أكبر خطأ تربوي ترتكبه وزارة التربية بحق أجيالها ونحن هنا في المجتمع لنؤكد على حقائق ثابته نلفت نظر وزارة التربية إليها وهي :-

أولاً: إن قضية الولاء والبراء قضية عقيدية لا خيار للمسلمين فيها في هذا البلد، وإن آيات الله وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي تؤكد على هذه القضية العقدية يجب أن تبقى ثابته في مناهجنا وأن أي مساس بها سيشوه البناء العقدي لأطفالنا وطلابنا.

ثانياً: إن قضية تنقية المناهج يجب أن تكون بطريقة علمية، أولها يبدأ بالنظر في الأهداف الخاصة بالمناهج ومن ثم يتم تعديل الموضوعات على أساسها فهل ما ستقوم به وزارة التربية من تعديلات على المناهج في المرحلة القادمة يتناسب والأهداف التربوية المرسومة في اللوائح العامة لوزارة التربية.

ثالثاً: إن نقاش المتغيرات السياسية ونتائجها يجب أن يظل في إطاره الخاص بسياسات الدولة العامة ولا يجوز لوزارة التربية أن تقحم الميدان التربوي بهذه النتائج دون دراسة علمية ومنهجية، فهل ستقوم وزارة التربية بين حين وآخر بتعديل مناهجها ومقرراتها كلما استجدت متغيرات دون النظر إلى مباديء التربية وأساس بناء المجتمع الكويتي وذلك انه منبثق من الإسلام دينا والعروبة محضنا.

رابعاً: إن إسقاط تاريخ الأمة وصراعها مع أعدائها كحقائق علمية وكتاريخ خاص بالأمة سابقة لم تقم بها أي دولة فالدول التي دخلت في حروب وناهضت أعداءها ظلت تدرس تاريخ أعدائها بصورة موضوعية وكحقائق علمية وإن كانت هناك أخطاء فيتوجب أن توضع في حجمها المناسب.

خامساً: إن الثوابت ستظل ثوابت والمتغيرات ستظل متغيرات فالاستعمار بمفهومه التاريخي هو الاستعمار وان البواعث التي بسببها جثم على صدر الأمة دهرا من الزمان لن يغير مسماه ولا مفهومه وان عمليات التغريب والتبشير والتنصير التي تواجهها الأمة ستظل كحقائق ثابته نتعامل معها وهذا يجب أن يظل في حجمه الحقيقي كثوابت لا تؤثر عليها المتغيرات الزمانية.

سادساً: إن المسلك العاطفي لا يتناسب والمهمة التربوية المناطة باللجنة فبالرغم من أن هناك معايير صحيحة وسليمة لاجراء التعديلات المرجوة إلاّ أن هناك معايير غير منتظمة وتتسم بالعاطفة السطحية وبخاصة فيما يتعلق بمشاعر الطلبة فمن الواجب أن تحرص اللجان - المنبثقة عن اللجنة الرئيسية - على تهذيب هذه المشاعر لا تثويرها ووضعها في الاتجاه الخاطيء.

نسأل الله أن يوفّق القائمين والعاملين في هذه اللجان إلى تحقيق صحيح الأمور لما فيه خير أبنائنا وللدنا.

الامن: قبل البناء وقبل الرغيف!

«الامن قبل الرغيف» عبارة يرددها كثير من الناس ولكنها حقيقة لم نعرف معناها الا بعد ان ذقنا مر الحصول على الرغيف بعد انعدام الامن اثر هتك القوات الغازية لاراضينا، لذلك فاننا لا نستطيع تحقيقه قبل الحصول على الامن وقبل اعادة بناء بلدنا من النواحي الاخرى، اذ بتحققه يتحقق لنا كل ذلك، وازاء اهمية هذا الموضوع قمنا برصد بعض الظواهر الامنية التي صاحبها خلل وقصور لطرحها وحث المسؤلين في الدولة لمعالجتها وبالطبع على رأسها وزارة الداخلية باجهزتها المختلفة المنوطة بها حفظ الامن ومن هذه الظواهر ظاهرة التزوير وقضية الحزام الامني على طول الحدود الكويتية العراقية وظاهرة المخدرات.

الغزو.. الثاني والاعظم!



اذا كان الغزو العراقي على بلدنا الكويت أعظم محنة تاريخية مرت علينا، وتم اعتباره عدوانا عسكريا على أراضينا بالقوة الامر الذي استدعى الحكومة طلب المساعدة الدولية لردع هذا العدوان المعلن، فإن هناك غزوا من نوع اخر يهدد البلاد والعباد، هذا النوع من الغزو جعل الولايات المتحدة الاميركية تحرك جيوشها وأساطيلها وطائراتها العملاقة في مرحلة من مراحلها التاريخية عندما تعرضت هي لهذا النوع من الغزو من كرينادا وبنما وقامت على أثرها بالقبض على رئيس تلك الدولة ومحاكمته علنيا. كل ذلك بسبب قيام هذه الدول بإغراق اميركا بالمخدرات. فلم يقتصر اعتبار الولايات المتحدة تفسير العدوان بكونه عسكريا ينطوي على الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة، وانما اعتبرت بمثابة العدوان أيضا القيام باغراق الولايات المتحدة بالمواد المخدرة التي من شأنها ان تفتك بالشعب الاميركي بغية انهياره والقضاء عليه داخليا، وبالمقابل نرى أيضا ان طاغوت العراق زعم محاربة الكويت له من الناحية الاقتصادية بمثابة عدوان يعادل العدوان العسكري على أراضيه، واذا سلمنا بهذه التفسيرات لمبدأ العدوان جدلا، فإننا نستطيع القول أن هناك غزوا آخر من الشمال الى البحر يُحاك ضد الكويت وأهلها فإذا كنا قد ناقشنا مرارا مسألة اختراق العراقيين لحدودنا الشمالية واقامة مراكز داخل اراضينا وعثور رجال الامن على سيارات تحمل لوحات (عراق - بغداد) داخل منطقة الجهراء مليئة بالالغام والمواد المتفجرة بالاضافة الى المخدرات فاننا نُعلن أيضا صرختنا لمراقبة «البحر» وعلى وجه الخصوص ما يُسمى «بنقعة الشملان» حيث تم ضبط عدة حالات للمتاجرة بالمواد المخدرة الى درجة ان البعض يقول أن ثمن المخدرات بدأ يقل في الاونة الاخيرة نظرا لكثرة عرضه في هذا السوق الغريب علينا والاشبه بالبسطات المقامة أيام الاحتلال البغيض! فضلا عن دخول عناصر غريبة من جهة البحر عن طريق السفن واللنشات بعد ان يتركها اصحابها ويفرون هاربين الى داخل أراضينا بما يحملون معهم من سموم مادية ومعنوية، ولما كان الامر كذلك، ولضعف الدور الرقابي سواء من قبل السلطات في وزارة الداخلية او رجال الجمارك الذين يشكون من قلة الامكانات وصعوبة التدقيق وتعرض البعض الاخر منهم لمخاطر السقوط في البحر أثناء عملية التفتيش الليلي للسفن القادمة في جنح الظلام، وهذا ما أظهره لنا أيضا التحقيق الذي أجرته الزميلة الرأي العام يوم الاحد الموافق ١٢/١ مع رجال الجمارك وبعض مرتادي هذا السوق، لذلك

فإننـا نقترح اغلاق هذا السوق نهائيا حفاظا على هذا البلد من أن يمتلـىء بما هو مملوء به أصلا منذ الاحتلال بالمواد السامة الفتاكة التي نعتقد انها ستُدمر البنية الشبابية بعد ان دمر المعتدي البنية الاقتصادية قُبيل اندحار قطعانه الى الشمال، فهـذا الحـل بما يُشكـل حرمانا لمصـدر من مصادر الحركة والبيع كسوق هام أهون علينا من عدوان لا يعلم مداه ونهايته الا الله، وان كان لابد فنطالب بمراقبة فعّالة جدا لهذا السـوق المطل على أهم منفذ بحري في المنطقة من رجال أمن وجمارك وصحة وغيرهم، ولنا في هذا الموضوع فيما يستجد عودة، والله الموفق.

الحـزام الامنـي ..هـل يكـفـي

أكد وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود الجـابـر أن هنـاك خطة لاقامة حزام أمني بطول ٢٨٠ كيلومترا على الحدود الكويتية العراقية المشتركة ذلك لردع النظام العراقي ومنعه من اختراق الحدود أو انتهاك أمن البلاد.

وقد جاء هذا التصريح بعد سلسلة من الانتهـاكـات التي قام بها أفـراد النـظام العـراقي من أجـل إحداث أعمال تخريبية داخــل الكــويت، وبعــد أن تم ضبط كميات كبـيرة من الاسلحـة بالاضافة الى استهداف النظام العراقي إغراق الكويت بالمواد المخـدرة والسمـوم الاخـرى لتدمير الشباب من الداخل بعدما يئس من إقناعه بمشروعية غزوه للكويت وتأييده له.

والحقيقـة أننا وإن كنا لا نعرف ماهية هذا الحـزام الامني ومـا هو الـوقت الذي استغرق لانجازه، وما هي التكاليف التي ستتكبـدهـا الـدولة لهذا الحزام. وما هي الدراسات والابحاث التي قدمت لتنفيذه، الا انه مع ذلك نضع بعض المقترحات التي نود أن تأخذ بالحسبان عند اعداد مثل هذا المشروع الهام:

أولا: يجب المراعاة والاخذ بعين الاعتبار استمرار الحصار الاقتصادي المضروب على العراق وما قد يترتب على ذلك من احتمال قيام ثورات وقتال طاحن وخاصة في منطقة الجنـوب الامـر الـذي من شأنه ان يدفع باعداد هائلة من العراقيين داخل الاراضي الكـويتية سواء المـدنيين او العسكـريين مخترقين بذلك الحدود الكويتية العراقية.

ثانيا: استمـرار التسلل المنظم بايعاز من النـظام العـراقي لخلخلة الامن الكـويتي باستخدام طرق وسبل خاصة.

ثالثا: تقييم ودراسة جدوى بناء سور كبير على طول امتداد الاراضي الكويتية العراقي مع الوضع بعين الاعتبار العوامل الجوية التي من شأنها دفن هذا السور مع مرور الزمن.

رابعا: دراسة امكانية حفر خندق كبير على امتـداد الحـدود العراقية الكويتية مع نشر الالغام المناسبة.

خامسا: نشر قوات كويتية مزودة بأسلحة حديثة وبناء مطارات أو مهابط أو مدارج للطائـرات المتقـدمة تكنولوجيا والمروحيات على مسـافة كافية من الحدود بين البلدين لرصد أي اختراق حدودي محتمل.

سادسـا: استبعـاد ما يسمى بقوة الهجّانة الذين ثبت عدم جدوى هذه القوة وان في معارك وهيئة متطورة.

سابعا: بناء مراكز تفتيش متعددة على طول الحـدود الكـويتية والعـراقية للسيطرة على فلول المتسللين العراقيين.

ثامنـا: تشديد المراقبة على المنافذ البحرية ايضـا وتكثيف الدوريات البحرية لقوات خفر السواحل.

وقبل كل هذا وذاك استشارة اهل الرأي والاختصاص من الكويتيين الذين لم يتم اعطائهم الفرصة للادلاء برأيهم حول هذا الموضوع،

ظاهرة التزوير

التزوير هو كل فعل مادي يقصد منه تغيير المحرر على نحو يوهم أنه مطابق للحقيقة وقد يكـون التـزوير عرفيا، ولكن الذي بينهما هو انتشـار ظاهـرة التزوير في المحررات الرسمية فلاشك من أن الاحتلال العراقي ساعد على تفشي هذه الظاهرة حيث ان معظم المستندات والاوراق والاختام الاصلية كانت بحوزته، كما ان هناك كميات كبيرة من الجوازات والجنسية والبـطاقـات المـدنية وشهـادات الميلاد وعقود الزواج كلها بيده وبيد أعوانه والتي من شأنها ان تستخدم خاصة ومع مرور الوقت وعدم التثبت صاحب الهوية، بل وحتى جواز السفر الذي تم اضـافـة عبـارة «شوهد» في اخر الصفحة يمكن تزويره بسهـولـة ووضـع ختم وزارة الـداخلية الـذي لم يتغير شكله بدرجة كبيرة والتي من شأنها ان توهم وعلى درجة كبيرة الدول الصديقة الاخرى التي يمكن الوصول لها بهذه الجـوازات، امـا الجنسية والبطاقة المدنية فانه حتى الان ورغم مرور فترة طويلة على التحرير فانـه لاتزال هذه المستندات تستعمل ويمكن ان ينخـدع بها المـوظف الـرسمي خاصـة في الاماكن شديدة الازدحام نظرا لصعوبة التثبت من شخص حـامـلهـا فضــلا عن ان هدوء الاوضاع ومرور الزمن قد يؤدي الى قلة الشعور بأهمية تفحص هذه المستندات لحاملها، اننا ننتمي على وزارة الـداخلية ان تعجل بحسم هذه الاوضاع غير المستقرة، فما وقع قبل ايام من ابلاغ احد الكويتيين الغيورين على أمن البـلاد عن وجـود اشخـاص يقـومون بتزوير محررات رسمية لادخـال اجانب الى الكويت خير دليل على خطورة ما نحـذّر منه وبالتالي دفعنا الى الكتابة والتخذير مرة اخرى، فمثل هذه الجرائم على أمن البلاد في الدول لا ترحم عقوبتها قطع الاعناق.



تجارة الاقامة.. والاحتلال الجديد

بقلم : طارق الحمود

في السادس والعشرين من فبراير الماضي، والكويت تستنشق أنفاس الحرية مع بزوغ فجر ذلك اليوم، كانت الاحلام تداعب الكثير من المواطنين، حول المستقبل الذي يأملونه لبلادهم المولودة من جديد، والخارجة من رحم الخراب والدمار، الى معترك البناء والاعمار، ودون تلك الاحلام الجميلة، كانت كوابيس الخلل في كويت ما قبل الكارثة والتحرير ترعب الخاطر في أن تعود وتجد لها مكانا في الكويت الجديدة.

واليوم، ورغم الرغبة الشعبية والحكومية في صياغة مجتمع متوازن سكانيا وفق الرؤى العلمية والعملية، الا ان بوادر اختلال كبير في البنية السكانية، تطل برأسها لتحذر بفشل كل الخطط والجهود لخلق ذلك التوازن السكاني، ولتكسر أحلامنا على صخور المصالح والمنافع الشخصية، وتعلن وفاتها على مذبح العجز الحكومي في تطبيق حازم للسياسة السكانية.

تهاون منذ البدء :

لا نريد ان نبدأ الكتاب من خاتمته، فالحديث عن عودة الخلل في التركيبة السكانية يستلزم البحث عن مسبباته، ولنعد الى بدايات التحرير، لنجد ان كثيرا من خطط العودة لم تكن مكتملة لدى الحكومة، وفي مقدمة تلك الخطط القاصرة كانت التقديرات المفقودة لمدى الحاجة الى العمالة الوافدة التي تستوجبها عملية الاعمار.

ونعلم ان الحكومة في نهايات فترة الاحتلال وبدايات التحرير، كانت تحت ضغط كبير من الواجبات الثقيلة والضرورية كملاحقة توفير سبل العيش لمواطنيها في الخارج والداخل، ومتابعة تلبية مستلزمات عملية التحرير وغيرها، الا ان قضية اعادة ترتيب البيت الكويتي بعد التحرير، وعلى الاخص وضعية الساكنين في هذا البيت كماً ونوعاً تبقى قضية من ابرز القضايا التي كان يجدر التخطيط لها بدقة وتفصيل موضوعيين، حتى يمكن القول بأن عملية اعادة الاعمار ستنال حظها من النجاح.

وعندما نتحدث عن أي خلل سكاني يظهر اليوم أو سيظهر في المستقبل، ينبغي ان نضع في اعتبارنا ان غياب الاستراتيجية المتكاملة منذ البدء، يعني ان اضاءتنا للطريق الذي نسلكه هي اضاءة خافتة لا تحول دون تعثرنا بعقبات فيه او دون سقوطنا بحفر تكثر فيه.

المتاجرة بالوطن :

والاخبار المنشورة عن تورط العديد من الافراد والشركات والمؤسسات التجارية في تجارة الاقامة، هو مظهر من المظاهر المرعبة التي تهدد بالخطر الماحق مقومات الامن في هذا الوطن، ففي مطلع شهر اكتوبر الماضي احالت الادارة

تسديد فاتورة التقدير ينبغي ان لا يكون على حساب أمن ومصلحة الوطن



العامة لشؤون الهجرة اثنتين وسبعين شركة ومؤسسة مساهمة وفردية الى النيابة العامة للتحقيق معها بتهمة المتاجرة في تأشيرات الدخول والاقامة للوافدين، وشمل التحقيق كذلك أفرادا استصدروا أذونات دخول للخدم الذين يتركونهم في البلاد دون عمل بعد قبض مقابل مادي منهم، وقد تم ادراج العديد من المتعاملين بتجارة الاقامة بالقائمة السوداء كما يشير الخبر الى ان احد اصحاب البقالات قد ضبط وبحوزته ١٥٠ اقامة قد اخرجها على ترخيص البقالة!

وفي حينها ذكرت مصادر أمنية مطلعة ان هؤلاء المتاجرين بالاقامات قد استغلوا فترة عدم وجود أجهزة الكمبيوتر للتدقيق على تلك المعاملات في بدايات التحرير، وكأن الحاجة لم تكن متوقعة لوجود مثل تلك الاجهزة، أو كأن الدولة لا تملك القدرة المالية لتوفيرها في تلك الفترة، مما يؤكد غياب الاستراتيجية السكانية منذ البدء.

أمن الوطن أهم من الاعتبارات السياسية:

نعلم ان الكويت تشعر بوجوب مكافأة الدول التي ساندتها إبان الاحتلال، وترى ان اول صور المكافأة، هو السماح لرعايا تلك الدول الذين كانوا بالكويت قبل الاحتلال بالعودة اليها، بالاضافة الى اعطاء الاولوية لرعايا آخرين من تلك الدول للمساهمة في عملية الاعمار، غير ان تسديد فاتورة التقدير للمواقف السياسية ينبغي ان لا يكون بأي حال على حساب مصلحة وأمن الوطن، اذ لا مجال له على الاطلاق في هذا المقام.

بل ان تلك الدول التي وقفت لتساند الكويت في محنتها، ستتفهم أيضا ان الاهداف النبيلة التي جعلتها تقف تلك المواقف المشرفة ستدفعها الى تأييد خطوة الكويت في تنظيم التواجد السكاني الكمي والكيفي على أرضها، لان المسألة تتعلق كذلك بالوجود والبقاء لدولة تريد ان تؤسس مجتمعا متوازنا يحفظ لها عناصر النمو في المستقبل.

نريد العدالة الحازمة:

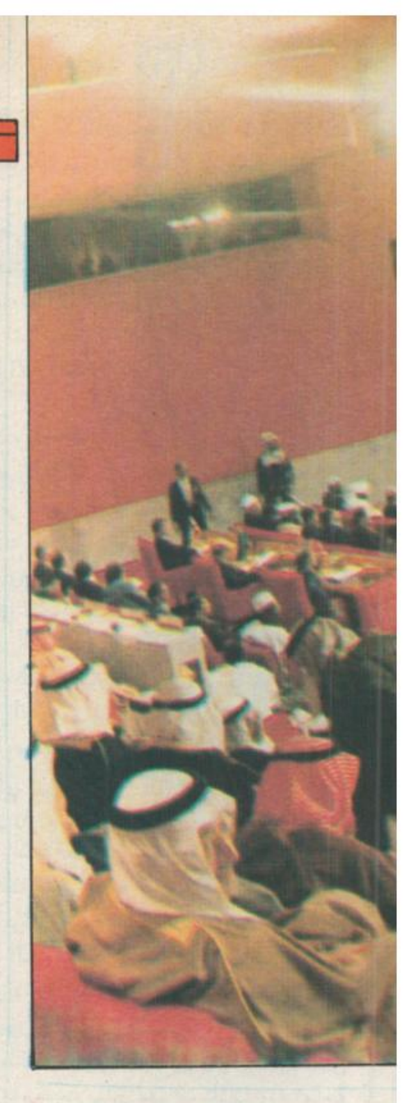
لسنا هنا ندعو الى اخراج المقيمين الشرفاء من البلاد، بحجة خلق بنيّة سكانية متوازنة، بل ندعو الى الاستفادة من كل الطاقات الخيرة التي حفظت الود والوفاء لهذا الوطن، غير ان الحزم لا ينافي العدالة، وما أحوجنا الى تطبيق الحزم في موضعه، دون ظلم لأحد، بل لتأكيد سيادة القانون، ومعاقبة المسيء، وردع من يفكر بأن يملأ جيوبه من الدنانير الحرام على حساب أمن بلاده ووطنه، ونحن بانتظار ما تسفر عنه تحقيقات النيابة مع تجار الاقامات، ونأمل ان يلتقي الحزم والعدل في تطبيق القانون حتى نضع أقدامنا على الطريق الآمن، مستنيرين بأضواء الرؤية المتكاملة والواضحة لمجتمع يتسابق جميع أفراده الى تحقيق رفعته وعزته.



مؤتمر داكار يستقطب آمال

لاشك ان مؤتمر القمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي عقد مؤخرا في دكار عاصمة السنغال، تلك الدولة الافريقية الواقعة في غرب افريقيا في الفترة ما بين ٩ - ١٢ ديسمبر (كانون الاول)، ينطوي اهمية فريدة من بين مؤتمرات المنظمة، حيث انه جاء في اعقاب حرب تحرير الكويت من ايدي الغزاة وتصادف ايضا مع عقد الجولة الثانية من المفاوضات العربية الاسرائيلية في واشنطن وذلك للوصلو الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط في اطار الشرعية الأولية لكي تتم مبادلة الارض مقابل السلام والحق مقابل الحق والامن مقابل الامن كما جاءت قمة دكار في ظل متغيرات ومعطيات جديدة من بينها التغيرات الجذرية التي طرأت في شرق اوروبا والاتحاد السوفياتي وقيام السوق الاوروبية الموحدة قريبا وانعكاساتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على الدول الاسلامية برمتها.

هذا ان اختيار دكار لاستضافة مؤتمر القمة السادس لمنظمة المؤتمر الاسلامي له مدلول يضاهي اهمية ظروف انعقاد المؤتمر، اذ ان هذا البلد الذي يتجاوز عدد المسلمين فيه ٩٥٪ من عدد السكان يمثل همزة وصل بين المغرب العربي وافريقيا السوداء، ويتميز بطابعه الاسلامي الذي صمد امام كل الغزوات الفكرية والعقائدية لطمس هويته الاسلامية وكسر عرى الصداقة والاخوة التي ما انفكت تربطه مع الدول العربية.





اختيار داكار لاستضافة القمة ليس وليدة الصدفة

فمنذ القرن التاسع الميلادي وبعد قرن تقريبا من تعريب بلاد المغرب واسلمتها كانت السنغال بوابة الاسلام في غرب افريقيا. وقد ساعد على انتشار الدعوة الاسلامية في السنغال تلك العلاقات الانسانية والتجارية العريقة التي كانت موجودة منذ قديم الزمان بين المجموعتين العربية شمالها والزنجية الافريقية جنوبا والتي قد عرفت اوجها في عهد المرابطين بقيادة ابن ياسين وبفضل القبائل البربرية، التي اعتنقت الاسلام مثل الصنهاجيين والزناتيين والمصموديين كما ان للقادة الروحيين السنغاليين دور هام في اشراق نور الاسلام وانتشارها في السنغال، وذلك بمشاركتهم في حروب مقدسة جعلت بعض زعماء القبائل الوثنية لا يترددون حتى في التحالف مع جيش الاستعمار الفرنسي بغية التصدي لهم.

ويبلغ عدد المساجد في ربوع السنغال ما بين ٦٠ الفا و ٦٥ الف مسجد وعدد كبير من جمعيات واتحادات اسلامية وكثير من ابناء السنغال يجيدون اللغة العربية الى جانب المامهم بالقرآن والعلوم الفقهية ولذلك فلا غرابة في استضافة هذا البلد للمؤتمر السادس لمنظمة المؤتمر الاسلامي ياترى فكيف نشأت هذه المنظمة؟

نبذة عن المنظمة

لقد رات منظمة المؤتمر الاسلامي النور في شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٦٩ عندما اجتمع رؤساء ومندبو الدول والحكومات الاسلاميه في الرباط - المملكة المغربية - للاحتجاج علي عملية حرق المسجد الاقصي المبارك ولاعلان عن عزمهم الصارم لتوحيد الصفوف والتشاور فيما بينهم لايجاد سبل تعزيز التعاون البناء بينهم في المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والصقافية والرحية. ثم اتسعت رقعة هذه المنظمة الوليدة واصبحت معترفة دوليا وتضم الان ٤٥ دولة اعضاء. وهي تضطلع بدور ريادي في تعزيز التعاون بين البلدان الاسلامية في مختلف المجالات . غير ان توجهها في البداية كان اكثرميلا للناحية السياسية ثم اخدت نشاطاتها تشمل مجالات عديدة في التعاون الاقتصادي مثل الزراعة والصناعة والتمويل والتجارة والعلوم والتكنولوجيا والطاقة والنقل والاتصال والسياحة والتعاون الفني.

وكان اول انجاز ملموس حققته المنظمة في الميدان الاقتصادي هو انشاء البنك الاسلامي للتنمية في جدة عام ١٩٧٤، وهو المصرف الذي يضطلع بدور هام في دفع عجلة التنمية والاستثمار وتمويل التجارة بين البلدان الاسلامية وذلك بفضل الفوائض المالية لبعض البلدان الاسلامية.

كما عملت المنظمة على وضع خطة عمل لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء مع التأكيد على مبدأ «الاعتماد على النفس» وتفاعل اكثر بين البلدان الاسلامية وتعاونها فيما بينها من اجل النهوض بامكاناتها الاقتصادية لتلبية حاجياتها التنموية.

كما عملت المنظمة من اجل تحقيق «الامن الغذائي» والتكامل الاقتصادي وتنويع وتوسيع نطاق التجارة بين الدول وتشجيع المشاريع الصناعية ودعم التنسيق والتعاون في ميادين النقل البحري والجوي والاتصال والارصدة الجوية والخدمات البريدية وزيادة تدفق الموارد المالية والقوى البشرية.

كما عملت المنظمة على تشجيع وحماية وتأمين الاستثمارات في البلدان الاسلامية مع الحرص على ضرورة ايجاد مناخ مناسب للاستثمار من شانه ان يساعد في حرية تنقل الموارد بين الدول الاعضاء، وضمان استخدمها الامثل في سبيل تنمية وتقدم الاقطار الاسلامية.

ولم تأل المنظمة جهدا في انشاء عدد من مؤسسات متخصصة في تحويل وتوزيع رؤوس الاموال وتسوية النزاعات الناشئة عن الاستثمار ومتابعة قرارات المنظمة في المجلات الاقتصادية والتجارية والفنية. ومن بين هذه المؤسسات.

١ - مركز التدريب والابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية في انقرة بتركيا حيث انشئت لاجراء الدراسات والابحاث في مختلف الميادين الاقتصادية، كما يتولى بجمع ونشر المعلومات الخاصة بالتعاون الاقتصادي والمالي بين البلدان الاسلامية.

٢ - المركز الاسلامي للتنمية والتجارة في الدار البيضاء - المغرب.

٣ - الفرفة الاسلامية للتجارزة والصناعة وتبادل السلع في كراتشي - باكستان.

٤ - الجمعية الاسلامية لاصحاب السفن في جدة حيث تم انشاؤها للقيام بتنسيق ودعم حركات النقل البحري بين الدول الاعضاء.

٥ - المركز الاسلامي للابحاث والتدريب الفني والتوجيهي في دكا - بنغلادش. حيث تم انشاؤه لتنمية القوى البشرية في مجالات عديدة مثل التدريب الفني والتوجيهي في التقنيات الميكانيكية والكهربائية والالكترونية.

رئاسة السنغال بعد الكويت

وجاء دور السنغال بعد ان ترأست الكويت مؤتمر القمة الاسلامي الخامس الذي عقد في

فبراير (شباط) عام ١٩٨٧ في ظل ظروف امنية صعبة نتيجة الحرب العراقية الايرانية وكم كانت الكويت سخية في تقديم المساعدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول الاسلامية.

وقد تناولت قمة دكار موضوع «التفكير العالم الاسلامي والمتغيرات الجديدة على الساحة العالمية» غير ان اهم اعمال القمة السادسة قد انصبت في مسألة السلام في الشرق الاوسط والتزام العراق بالقرارات الدولية. كما تم بحث العمل الاسلامي في ظل النظام العالمي الجديد.

وقد سبق ان تبنت اللجنة السياسية للمنظمة مشروع القرار الخاص بافغانستان الذي يبارك التسوية السياسية السلمية ويدعو الى توحيد فصائل المجاهدين والى تشكيل حكومة اسلامية جهادية في كابل باعتبارها الحل الامثل، حيث بارك هذا المشروع نتائج الحوار بين المجاهدين والاتحاد السوفياتي كما اجازت اللجنة مشروع القرار الخاص بكشمير والذي يدعو الى تحقيق تسوية سلمية للقضية

وفقا لقرارات الامم المتحدة و اتفاقية سملا بين الهند وباكستان وادانت قمة دكار ايضا عمليات الانتهاك الصارخ لحقوق الانسان ضد شعب كشمير واعرب الحسن عن قلقهم ازاء التوتر القائم بين البلدين ودعوهما الى الاستمرار في الحوار لحل خلافاتهما العالقة بالطرق السلمية.

وقد دعا الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت لدى جلسة الافتتاح للمؤتمر السادس الى ضرورة ان تتبوأ الامة الاسلامية المكانة الرفيعة التي تستحقها في عالمنا المعاصر مؤكدا ان ذلك لا يتحقق الى بالعمل والجد والتعاون والتنسيق بين الدول الاسلامية، كما القى سموه الضوء على غدر النظام العراقي الذي انتهك جميع مبادىء العمل الاسلامي واحدا واحدا ولم يرع حرمه لدين ولا لعهد ولا لميثاق ولا لكلمة شرف في عدوانه على ايران ثم على الكويت ، كما اشاد سموه بالموقف الشريف لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي كان له اثر بارز في دحر العدوان عن الكويت وطالب ايضا بالبحث دون تأخير عن الصيغ العملية والضمانات الملزمة والاحتياطات الكافية والوسائل الكفيلة بمنع اي عدوان من دولة مسلمة على اخرى مهما كانت الدوافع.

هذا وبعد ان تسلم الرئيس السنغالي عبده ضيوف رئاسة المؤتمر من الشيخ جابر الاحمد الصباح القى كلمة اكد فيها اهمية تحقيق التعاون والتضامن بين الدول الاسلامية واشار الى حرب تحرير الكويت واعرب من سعادته لتحرير الكويت مشيدا بتماسك الشعب الكويتي خلال محنة الاحتلال وبالقوى المحبة للسلام التي ناصرته كما تحدث الرئيس السنغالي عن الجهود المبذولة لتحقيق السلام في الشرق الاوسط ونوه بانعقاد مؤتمر مدريد للسلام بعد نحو خمسين عاما من الصراع العربي الاسرائيلي ودعا ايضا الى وحدة الصف الاسلامي ودعم النضال الفلسطيني حتى ينال حقوقه المشروعة ويتم احلال السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط. وحث الرئيس عبده ضيوف الدول الاسلامية على تحقيق التكامل الاسلامي في ضوء المتغيرات على الساحة الدولية مشيرا بشكل خاص الى الوحدة الاوروبية.

ثم تحدث بعد ذلك الرئيس اللبناني الياس الهراوي باسم المجموعة العربية مؤكدا ان انعقاد القمة جاء في وقت تشهد فيه الساحة العالمية تطورات هامة مما يترتب على الدول الاسلامية توطيد التضامن الاسلامي لا سيما ونحن نخوض معركة تحرير الاراضي العربية المحتلة واكد ان التضامن هو سر نجاح كل عمل مشترك مشيرا الى ان التضامن العربي هو الذي ساعد لبنان على الخروج من ازمته والابحار في قافلة الاعمار والسلام.

ثم القى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني كلمة باسم المجموعة الاسلامية، فدعا الى ضرورة التنسيق بين الدول الاسلامية لمواجهة التطورات الدولية الراهنة واكد في هذا الصدد اهمية التنسيق الاسلامي لحل القضية الفلسطينية والمشكلة الافغانية و العديد من القضايا الاخرى التي تهم العالم الاسلامي كما رحب الرئيس الايراني باستقلال الجمهوريات السوفياتية التي تقطنها اغلبية مسلمة.

وبعد ذلك تحدث كل من الرئيس الغامبي داودا جاوارا والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ومندوب الامين العام للامم المتحدة ثم تحدث السيد عدنان عمران الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية، وبعده تحدث السيد سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية.

وقد ركز المؤتمر على مسألة السلام في الخليج والشرق الاوسط مما دفع ذوي الضمائر الحية الى مناشدة العراق في تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بالقضية والتخلي عن المراوغة والمماطلة في مسألة الافراج عن الاسرى الكويتيين، وكذلك مسألة ترسيم الحدود الدولية بين الكويت والعراق وتسلم باقي الممتلكات الكويتية التي نهبها من الشعب الكويتي الذي لم يلتئم بعد جراحه.

واذا استقطبت قمة دكار اهتمام مليار مسلم في ارجاء المعمورة فقد شهدت ايضا حضور وفود من الجمهوريات السوفياتي واوروبا الشرقية لاول مرة في تاريخ المنظمة حيث طلب بعض هذه الجمهوريات الانضمام الى حظيرة المنظمة الاسلامية، وذلك بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وهبوب رياح التغيير في شرق اوروبا والصحوة الاسلامية التي شملت جمهورية كازاخستان واذر بيجان وطاجكستان واوزبكستان وتركمانستان وقرغيزيا، حيث يبلغ عدد سكانها مجتمعة ستين مليون نسمة، وتشكل محورا اسلاميا جديدا بالغ الاهمية سواء في الاتحاد السوفياتي نفسه او بالنسبة للدول الاسلامية.

ويبقي أن نسأل الله أن تتحقق آمال وطموحات الشعوب الإسلامية وأن تتم ترجمة الأقوال إلي أفعال لكي يفتح مؤتمر داكار الطريق أمام عهد جديد أكثر نشاطا وحركة لتحقيق التعاون الإسلامي هو الضمان الوحيد لبقاء منظمة المؤتمر الإسلامي التي تجتذ الدولة الإسلامية التي يتطلع إلي قيامها الشعوب التي استحبّت الإيمان علي الكفر .

كان ألأمين عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي تانكو عبد الرحمن ـ ماليزي: (١٩٧٠ـ ١٩٧٣) ثم خلفه بعده حسين التهامي ـ مصري: (١٩٧٤ـ ١٩٧٥) ثم خلفه بعده الدكتور أحمد كريم غاي ـ سنغلي: (١٩٧٥ـ ١٩٧٩) ثم خلفه بعده الحبيب الشطي ـ تونسي: (١٩٧٩ـ١٩٨٤) ثم جاء بعده شريف الدين بيرزاده ـ باكستاني: (١٩٨٥ـ ١٩٨٨) أمأ الأمين العام الحالي فهو الدكتور حاد الغابد ـمن النيجر.

لقاء مع ..

الدكتور عبداللطيف محمود آل محمود



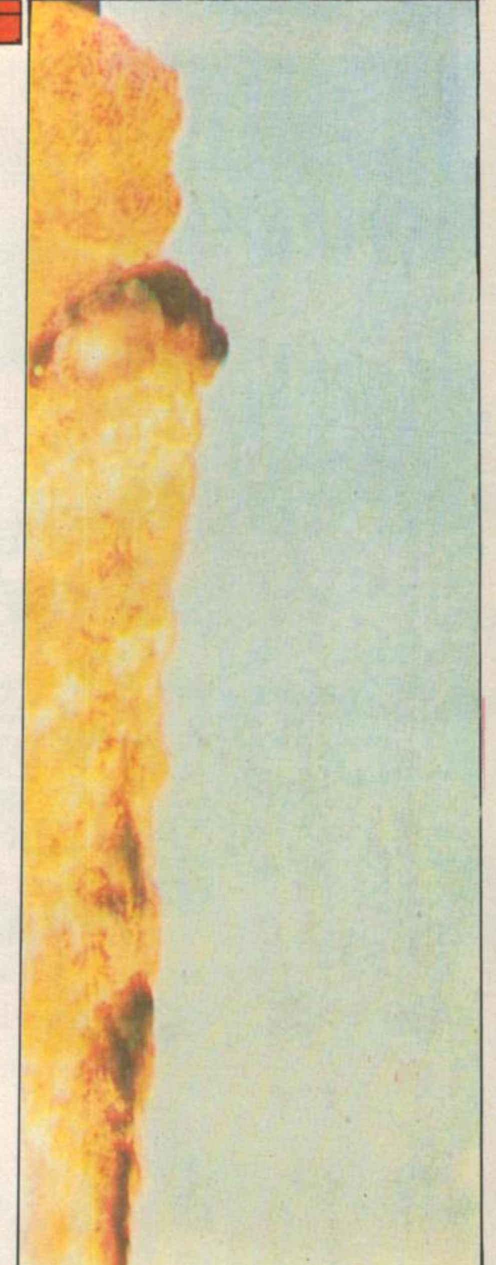


استاذ الدراسات الاسلامية المساعد في كلية الآداب في جامعة البحرين قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية ورئيس مجلس ادارة الجمعية الاسلامية في البحرين.

أعد اللقاء:

ناصر المطيري

مستقبل الوحدة الخليجية إلى أين؟ ما هو مستقبل الصحوة الاسلامية؟ وما هي ملامح مستقبل العلاقات الخليجية الايرانية؟ هذه الاستفهامات وغيرها من التساؤلات التي تدور في ذهن المواطن الخليجي طرحتها المجتمع في لقائها التي أجرته مع الدكتور/ عبد اللطيف محمود آل محمود استاذ الدراسات الاسلامية المساعد في كلية الآداب في جامعة البحرين، قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية، ورئيس مجلس ادارة الجمعية الاسلامية في البحرين، وذلك خلال فترة وجوده في الكويت لتبدأ لقاءها معه بهذا السؤال:



○ المجتمع : زرتم الكويت بعد زوال المحنة والاحتلال . . . ما هي انطباعاتك عن كويت ما بعد التحرير؟

ـ زرت الكويت بعد التحرير مرتين، المرة الأولى في أوائل شهر اغسطس ١٩٩١، بمناسبة مرور سنة على جريمة نظام صدام باحتلال الكويت، والمرة الثانية في أوائل هذا الشهر ديسمبر ١٩٩١ .

لقد شاهدت الكثير من آثار العدوان على

أرى في وجوه الكويتيين مظاهر العزم والاصرار على اعادة بناء وطنهم أفضل مما كان عليه.

شعب الكويت وممتلكاته وأدلة كثيرة على جرائمه في حق الانسان والانسانية، وهي إن دلت على شيء فإنها تدل على الروح البربرية التي يتبعها النظام في حكمه مما لم يشهد له التاريخ مثيلا، وأصبحت الغاية عنده تبرر الوسيلة، وكانت وسائله مما لا يقرها دين أو قانون أو خلق أو ضمير.

ولقد رأيت عزيمة من أهل الكويت لاعادة بناء بلدهم من جديد على المستوى الشعبي والرسمي. ومن خلال لقائي مع المواطنين الكويتيين رأيت آمالهم وطموحاتهم في بناء الدولة أكبر مما مضى وعزيمتهم أشد ورغبتهم في المشاركة في التعمير الحسي والمادي والروحي المعنوي أكثر مما يتاح لهم، وهم على الدرب ماضون نسأل الله لهم الاعانة والتوفيق.

○ المجتمع : امتدح الجميع الموقف الخليجي من المحنة الكويتية . . ما هو تقييمك الشخصي لأسلوب دول مجلس التعاون في التعامل مع الغزو والتهديد العراقي؟

ـ اعتقد أن ما قامت به دول الخليج العربي وشعوبها من المحنة الكويتية هو المنتظر منهم والمتوقع ، بل لو لم يقفوا هذا الموقف لكان ذلك مخالفا للموقف المعقول، فدول الخليج ترتبط مع أهل الكويت ودولتها برباط العقيدة واللغة والنسب والاخوة والمحبة والتفاهم قبل قيام مجلس التعاون الخليجي وبعده، وهذا موقف الأخ مع أخيه. ولقد بذلت الجهود على المستويين الشعبي والحكومي لمواجهة الأزمة والشتات والدفاع عن الحقوق ورد الاعتداء وتحرير الكويت.

وإذا كانت دول الخليج قد بذلت ما استطاعته من امكانياتها إلا أن الأزمة قد أظهرت أن استعداداتها وتوقعاتها منفردة ومجتمعة لهذه المحنة أو غيرها أقل مما يجب، رغم مضي عشر سنوات على قيام مجلس التعاون. ولقد انكشف للجميع التقصير في التخطيط والاعداد والدراسات التي يجب على الدول التي يمكن أن تتعرض للعدوان كدول الخليج أن تكون على استعداد لها رغم قيام الحرب الخليجية الأولى بين العراق وايران، إذ لم يستفد من هذه الحرب التي استمرت ثماني سنوات يدفع الخليج من موارده وطاقاته لها.

○ تثار بشكل واضح مسألة الهوية الخليجية في إطار العلاقة في العالم العربي وفي مجال العلاقة مع الغرب . . ما هو تصوركم للموقف الخليجي المطلوب في هذا الصدد؟

ـ الهوية الخليجية لا تعني انفصالا عن العالم العربي والعالم الاسلامي والدولي لأنها ان عنت ذلك فهي ببساطة تقضي على نفسها، فدول الخليج الست مجتمعه وان كانت لها موارد مالية ضخمة إلا أنها لا تمثل تجمعا سكانيا يمكنها من الاستقرار والنمو في مواجهة التجمعات الاقتصادية والسياسية القائمة والتي بصدد القيام في الشرق والغرب.

وإذا كانت هناك دعوة لتجمع خليجي يتقارب ابناؤه عقيدة ولغة وتاريخا مشتركا وآمالا وآلاما ونسبا وصهرا فإنما هو دعوة لتقوية لبنة من لبنات الأمة العربية والأمة الاسلامية متصلة بهما غير منفصلة عنهما، وغير هذا التصور يُعتبر عبثا ولعبا ولهوا، وله خطورة كبيرة على استقلال وحرية دول المنطقة وشعوبها إذ ستنفرد بها القوى العظمى القادرة على الكر والفر والمكر والدسّ والوقيعة. ولا زالت دولنا تتعامل بالطيبة والاخلاق الكريمة.

وأتصور للموقف الخليجي أن ينتهي هذا التقطع في أوصال بلدان الخليج باقامة اتحاد مركزي (فيدرالي) بينها يتولى الشئون الخارجية، والعسكرية والاقتصادية، ويترك لكل دولة أمورها المحلية والداخلية، ويكون هذا الاتحاد مبنياً على أسس حديثة كما هو واقع في أمريكا وبعض الدول الأوروبية. وهذا يستدعي تضحية من الحكام والمحكومين على حد سواء للتنازل عن بعض المصالح الخاصة من أجل المصلحة العامة والأمة العربية والامة

الاسلامية.

ولا أشك في أن من يحمل هموم أمته حاكما أو محكوما سيتنازل عن هذه المصالح الخاصة للوصول الى الكرامة والقوة والتقدم الحضاري.

○ المجتمع: هل ترون أن التلاحم الخليجي الذي لمسناه أيام المحنة سيكون له دوره في فتح مجال توحيد شعوب المنطقة في كيان سياسي واحد؟

ـ إذا لم نستفد من التلاحم الخليجي إبان الأزمة لتوحيد شعوب المنطقة في كيان سياسي واحد فأظن أننا لا نعيش الواقع بل إننا من عالم آخر غير عالم الانسان.

○ المجتمع: هناك العديد من الأخطار التي تهدد منطقة الخليج بشكل عام، فكيف ترون الأسلوب الأمثل لمواجهة هذه الأخطار فكريا وعسكريا؟

ـ الأخطار التي تهدد منطقة الخليج كثيرة منها الفكرية والعسكرية. أما مواجهة الأخطار الفكرية بعد أن انفتحت قنواتها التلفزية على المحطات العالمية وغزتنا الكتب والمجلات العالمية والعلمية والاخبارية والرخيصة وفتحت مجالات اللهو واللعب غير البريء فإن البدء في المواجهة الفكرية هي أن نحدّد في مجتمعاتنا الخليجية من نحن؟ وإلى من ننتمي؟ وما هي المبادىء الفكرية التي تقوم عليها الشخصية التي ننتمي إليها؟

وفي العادة ان الدول التي تريد لها مستقبلا أفضل بعد زلزال كزلزال الخليج تدعو المفكرين والمثقفين وأصحاب الرأي والحكمة للجلوس في جلسات طويلة للبحث عن الاسباب والمسببات، ويضعون العلاج ويخططون للمستقبل في اطار علمي، ثم تقدم هذه الدراسة للتطبيق وتذلل أمامها العقبات كما حدث لألمانيا واليابان وفرنسا وغيرها بعد الهزائم التي مرت بها سواء كانت عسكرية أو فكرية أو صناعية.

أما مواجهة الأخطار العسكرية فإنه لا يمكن مواجهتها إلا إذا قام اتحاد سياسي له جيش موحد يؤسس على أفضل الاساليب والوسائل والاسلحة والانظمة والتدريب، يشاركه في مهمته جميع المواطنين الذين يجب تجنيدهم اجبارياً لمدة محددة مع التدريب الدوري ليكونوا معينين لجيش الدولة عند الاقتضاء مع الاهتمام بالنفس والاخلاق وروح البذل والجهاد مع الطاقة البدنية.

○ المجتمع: تشهد العلاقات الخليجية ـ الايرانية تحسنا ملحوظا هذه الأيام، فهل تتوقع أن تثمر هذه الخطوات عن تقارب جيد وعلاقات أفضل مستقبلا؟

ـ التحسن الملحوظ في العلاقات الخليجية الايرانية حتى الآن تحسن في المجال الاقتصادي والسياسي بعد الموقف الايجابي أحيانا والحيادي أحيانا أخرى من جمهورية ايران الاسلامية اثناء الحرب الخليجية الثانية، وأرى هذا التحسن ردة فعل لهذا الموقف أو ذاك. واعتقد أن العلاقات في ايران ينبغي أن تؤصل بناء على الجوار والعلاقات الثقافية والفكرية والعسكرية والسياسية التي تتبع في ايران تجاه الخليج والعالم العربي والاسلامي، ولا شك أن العلاقات في ضوء ما رأينا من خطوات لا تصل إلى حد الثبات. والأصل في العلاقات بين الدول التبادل والأخذ والعطاء، وحيث أن ايران تمثل تكتلا بشريا اكثر بكثير من دول الخليج مع اتحادها وتفرقنا ووضوح الرؤية لديهم وتخطيطهم البعيد المدى فإن العطاء من جانب واحد، وأصبحت دول الخليج سوقا استهلاكية فقط. ولكن أمام التحول في السياسة الايرانية يمكن أن تشهد المنطقة استقرارا، ولكن هذا الاستقرار يعتمد على الوضع السياسي في إيران ومن يتولى السلطة فيها.

○ المجتمع: سادت روح الخلاف والتقوقع بين الشعوب العربية بعد أزمة الكويت فما رأيكم في الموقف من الشعوب التي لم تقف في صف الحلفاء لتحرير الكويت؟

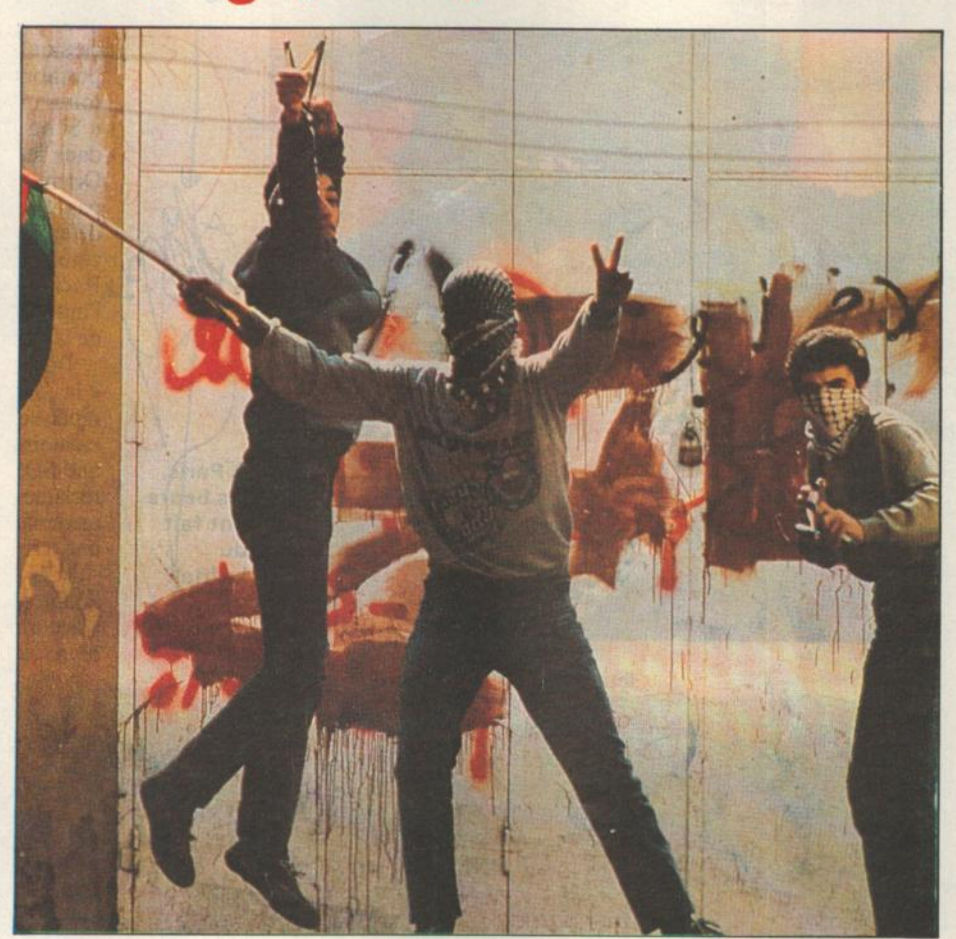
ـ ان الشعوب التي لم تقف مع الكويت أثناء المحنة انما تدل على أن عملنا طيلة السنوات الماضية في الخليج لا يعتمد على سياسات بعيدة المدى ولم تتخذ الخطوات التي تصل الى شعوب الدول العربية وانما كان التعاون مع الحكومات فحسب، ثم إن العمل الاعلامي خلال الفترة الماضية قد وقع فيما وقع فيه الاعلام العربي قبل ١٩٦٧ حيث عمل على اقناعنا بقضيتنا بينما كان العدو يعمل على اقناع الآخرين بقضيته. من هنا لم تصل رسالة الشعوب والحكومات في دول الخليج الى شعوب الدول التي وقفت ضد تحرير الكويت من جانب الحلفاء إضافة إلى ذلك فإنه قد انكشف لنا أن التوعية الفكرية غير مبرمجة وغير محددة الاهداف ولا تقوم على استراتيجيات واضحة بل نوع من الثقافة الفكرية المختلطة، ولم يتم التركيز على الاساسيات بل كان الانشغال بالفرعيات اكثر من الثوابت، وان علاج ذلك يحتاج الى دراسة لوضع الاساسيات والثوابت ضمن خطة ثقافية طموحة لا لشعوبنا في الخليج بل لشعوب العالم العربي والاسلامي. وفي ظل غياب التنظيم الفاعل والمؤسسات الجامعة فإنه من الصعب الوصول إلى هذه الأمنيات.

○ نحن بين يدي القمة الخليجية الجديدة.. برأيك ماذا يطلب شعب الخليج من قادته في لقائهم الأول بعد ذلك الزلزال الخطير؟

ـ ان آمالنا في القمة الخليجية القادمة كثيرة، نريد خطوات على طريق الوحدة، وازالة العقبات في التنقّل للأفراد والاموال، ونريد حل مشاكل الحدود ومشاركة الشعوب في ادارة الدولة واتخاذ القرار، واقامة دولة المؤسسات في كل قطر من اقطارنا، والعمل بالدساتير الصادرة، واصدار مالم يصدر منها والتلاحم الاكثر بين الشعوب والانظمة، والاستفادة من الطاقات الفكرية الموجودة بعيدا عن التصنيف، ووضع جدول زمني لكل هذه التصورات.

نسأل الله لنا ولهم خير الدنيا والآ

نداءات لانقـاذ حيـاة الشيـخ المجاهد





احمد ياسين

طالب هذا الاسبوع احد كبار اساقفة الكنيسة الانجليزية جورج أوستن والذى يعد اكثر المتشددين المحافظين ذوى النفوذ - طالب بانقسام الكنيسة الانجليزية رسميا الى محافظين متحررين وذلك بغية انقاذها من الانهيار. وقد شن هجوما شديدا يعد الاول من نوعه على المتحررين اذ يقول ان الاختلافات التى احدثها من اعتبرهم مارقين اضحت عميقة بحيث يتعذر معها ان يواصلا اقامة الصلوات سويا. واضاف هناك اقلية ذات نفوذ كبير داخل الكنيسة أخذت تسطو على معتقدات الكنيسة وتسعى الى تغييرها، كما وأباحت الزواج بين الرجال ذوى الشذوذ الجنسى (رجل مع رجل) وبين النساء فيما بينهن، وعدلت فى كثير من النصوص المقدسة بما يتمشى واهدافها، وحذر من مغبة انه سيتخلف عن الجدل حول القضايا الاخلاقية. عهد جديد من الخلافات اشد وامر من تلك التى افرزتها مسألة قيام النساء بدور القسيسات فى السابق. كما وأكد انهم منقسمون على انفسهم اكثر من اى وقت مضى وانه لا مجال للتسوية فى ذلك، وان الكنيسة يقبل عليها داء عضال لا يمكن علاجه باية حال من الاحوال ولابد من التحرك السريع لعمل شى ما ازاء ذلك الأمر.

من جهة اخرى فالمعروف ان غالبية الكنائس فى أوربا اصبحت خالية مهجورة حتى من القائمين عليها مما حدا بالمسئولين عرضها للبيع والمشترون الوحيدون لها هم المسلمون الذين يحولونها الى مساجد بعد اجراء تعديلات عليها وهذا يؤكد عظمة الاسلام وتماسكه وتسارع انتشاره الملموس هنا، وانه البديل الصاعد والمتجدد فى وجه الفكر الغربى المتخبط.

ولم يعد للكنيسة فى الغرب بوجه عام اى سلطان وتأثيره مما حول بعض رجال الدين وبخاصة فى امريكا على انشاء ما يسمى بالكنيسة الضخمة او «استثمار الكنيسة» التي أوجدوا بها الملاعب الرياضية واحواض السباحة وحتى اندية الرقص لاجتذاب المصلين الامر الذى اثار جدلا لازال قائما فى اوساط الكنيسة باعتبار ان هذا خروج على تعاليم الكنيسة، وان الرواد فى هذه الحالة انما تجتذبهم وسائل الترفيه وليس اخلاص المقصد، ويحاول اصحاب هذه الفكرة بان على الكنيسة ان تواكب متطلبات العصر وبخاصة بين الشباب الذين يتكلمون لغة اللهو واللعب كالموسيقى والرقص والرياضة وغيرها، وبهذا تزيد الكنيسة من انقساماتها وتوزعها بين مذاهب واتجاهات متناحرة مما ينتقص من هيبتها ومكانتها ككيان متماسك.

وهذه الانقسامات ليست بالجديدة فى تاريخ الكنيسة وفى بريطانيا بوجه خاص. فما يدور الان فى ايرلندا من صراع سياسى واجتماعى متروك الى طبيعة الانقسامات بين البروستستانت والكاثوليك فى الاساس.

ومما يجدر ذكره انه قد سبق وطالبت مجموعة من رجال الدين الكاثوليك باباحة الزواج لهم او ممارسة الشذوذ الجنسى كحل يرونه بديلا وقد نالت هذه القضية الخطرة اهتماما بالغا فى انجلترا حتى انها اقتحمت البرلمان الانجليزى وحظيت باهتمام ببعض نوابه.

الا ان ذلك الملك قبل وفاته اخذ ضميره يؤنبه وترك الديانه الكاثوليكية واعتنق البروتستانتية وجعلها من مملكته برغم المعارضة التى لقيها من اقرب اصدقائه كبير اساقفة كنتر بري الكاثوليكية الاسقف becket والذى اضطر الملك الى اعدامه بسبب معارضته له ويعتبر من الشهداء الكاثوليك الى يومنا هذا وقد دفن بكنيسته كنتر بري وله قبر هناك يزار.

وهناك ظاهرة غريبة ان بعض الكنائس مخصصة لفئات معينة من افراد المجتمع البريطانى كبعض الكنائس التي يؤمها السود فقط دون سواهم ومن بين الاختلافات الكثيرة فى النظام الكنسى مسألة تحديد تاريخ ميلاد المسيح واختلاف

وبالرجوع الى التاريخ نجد ان الانشقاق بين الكاثوليك والبروتستانت يعود الى الملك هنري الثامن فى القرن السادس عشر ومن كان كاثوليكيا واراد ان ينجب وليا للعهد من الذكور وعندما لايفلح مع احد زوجاته يعمد الى قتلها ليتزوج باخرى والسبب فى ذلك ان الكاثوليكية التى كان يعتنقها هو وشعبه تحرم الطلاق الا باذن من البابا فى روما وبعد اثبات جريمة الزنا من جانب الزوجة وقد ارتكب ذلك الملك جريمة القتل فى ثمان من زوجاته، وانجبت الاخيرة ابنته الوحيدة التى حملت فيما بعد الملكة اليزابيث الاولى والتى هى جدة الملكة الحالية.

الاعياد تبعا لذلك ان البعض يرى ان المسيح رجل اسود بل وذهب اخرون ابعد من ذلك متسائلين لماذا لا يكون المسيح انثى بدلا من ان يكون ذكرا.

ويمكننا القول ان من الاسباب الرئيسية التى حدثت بكبير اساقفة كنتربرى تتعارض مع تعاليم الكنيسة الاساسية.

وخلاصة القول ان الانقسامات داخل الكنيسة فى بريطانيا يمكن ارجاعها الى تنازع تيارات فكرية منها المطالبة بالمساواة بين الجنسين فى الحقوق والواجبات وعلى كل المستويات والاحتفاظ بالهوية الثقافية خصوصا ما انطوى منها على نزاعات عرقية ولونية وهذه لها مدلولات تاريخية وسياسية معروفة.



الجزائر في منعطف الطرق!

بقروب ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ بدأ العد التنازلي للانتخابات البرلمانية ليأذن لانطلاق مرحلة التعددية في صنع القرار بعد أن كان النظام السياسي الجزائري يعتمد على الرؤية الاحادية والحزب الواحد ولكن نقطة الانعطاف هذه في حياة النظام الجزائري تشهد نوعا من التعثر قد لا تسمح الظروف السياسية الداخلية باحداث هذه القفزة النوعية في حياة شعب قدم مليون ونصف مليون من الشهداء.

ومن خلال متابعاتها ولقاءاتنا مع السياسيين الجزائريين بدأنا نلمس شيئا من التخوف في صدق التوجه نحو احلال المسار الديمقراطي وبدأ الجزائريون يتعلمون أن الديمقراطية قيمة نسبية في العالم الثالث وفي البلدان التي لا تملك صنع القرار بيدها.

إن الجو السياسي مشحون هذه الأيام بالمناورات في الخطاب والمراوغة في الاقدام والاحجام عن الانتخابات.

الجبهة والانتخابات

فالجبهة الاسلامية للانقاذ - وهي أكبر حزب معارض في البلاد - لا زال خطاب قيادتها المؤقتة على لسان ناطقها الرسمي ورجلها الأول الآن الشيخ عبد القادر حشاني يتسم بالتردد في المشاركة في الانتخابات أو عدمها وذلك لعدة أسباب منها:

١ - إن القيادة المؤقتة تشترط دخول الانتخابات بتنقية الأجواء السياسية ولا يكون هذا إلا باطلاق سراح المسجونين، وعلى رأسهم الشيخان عباسي وعلي بلحاج، وإعادة العمال الذين طردوا في اضراب يونية ١٩٩١ إستجابة لنداء الجبهة الاسلامية للانقاذ آنذاك إلى أماكن عملهم.

٢ - إن السيد عبد القادر الحشاني يرى عدم قانونية ومشروعية الحكم الذي أصدرته المحكمة والمتمثل في عدم قبولها ترشيح الشيوخ في الانتخابات واعتبر هذا نوعا من التعسف

ووجود نيّة مبيتة من النظام في تزوير الانتخابات.

٣ ـ أما مؤشرات دخول الجبهة تأتي من خلال قراءة أوّلية في أسماء المترشحين حيث أن معظمهم من جماعة (الجزأرة) ـ وهي جماعة اشتهرت في بداية تصدّع صف الجبهة رغم قدمها في ساحة العمل الاسلامي إذ كانت تعتمد على النخبوية من خلال وجودها في الجامعة ـ التي أصبحت تسيطر على صناعة القرار داخل الجبهة، ويتسم معظم رجالاتها بالنظرة العقلية المستغلة لعواطف العوام وهم يرون ضرورة الدخول الى البرلمان لانهم يدركون جيدا أن عوامل كثيرة موجودة قد تنسف تركيبة الجبهة الاسلامية حاليا لعدم انسجامها ثم إن اطلاق النظام سراح محمد السعيد ـ وجه بارز في جماعة (الجزأرة) ـ يعتبره البعض في ساحة العمل الاسلامي أنه أحد الضمانات التي يعطيها النظام للجزأرة بعدم الأذى إذا ما توجهت نحو صناديق الانتخابات.

٤ ـ إن الاحداث الأخيرة بمدينة قمار محافظة وادي سوف وهي أحد المدن الجزائرية التي أمدت الجهاد الأفغاني بكثير من أبنائها. هذه الاحداث هي أنّ مجموعة من الشباب قال أحدهم أنهم ينتمون الى الحركة الاسلامية المسلحة ـ قاموا بالاعتداء على ثكنة عسكرية وأخذ الاسلحة الموجودة وبحكم انتماء جزء منهم إلى الجبهة الاسلامية فقد صرح للتلفزة خالد نزار وزير الدفاع بأن الاحداث لها صلة غير مباشرة بالجبهة وكانت تصريحات رئيس الجبهة بعدها مباشرة بنفي التهمة والتصريح بأن الجبهة أختارت أسلوب الحوار بدل الثورة والذي يتطلب المرور بصندوق الانتخابات لاقامة الدولة الاسلامية؟!

حركة المجتمع الاسلامي

إن هذه الاسباب كلها لا تمنع من القول بأن دخول الجبهة الاسلامية يعتبر أحد العوامل في وجود الاستقرار وخاصة إذا علمنا أن الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي «حماس» قد قرر المشاركة في الانتخابات بسياسة المشاركة في صناعة القرار، إذ يعتمد الشيخ محفوظ نحناح في خطابه ان التحرشات الأجنبية الموجودة بالمنطقة والتحديات الاقتصادية وغلاء المعيشة، هذه كلها مبررات تفرض ضرورة مشاركة كل الأطراف في بناء الجزائر مهما اختلفت توجهاتها الفكرية في اطار ثوابت الجزائر المتمثلة في الاسلام والعروبة والوحدة الوطنية ويضيف اليها الشيخ الحريات الاساسية.

ان هذه النظرة الاولية عن واقع الاسلاميين في الجزائر والذين بدأوا الاستعداد للدخول بقوة في الانتخابات البرلمانية من خلال التجمعات الشعبية الكبيرة التي يقيمونها في مختلف المحافظات وتجعلهم المرشح الأول للفوز ولكن عدم إستجابة الجبهة الاسلامية للتحالف واعتبرته في البداية حرام لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

« لا حلف في الاسلام» كل هذا قد يحدث فجوة تستفيد منها الاحزاب العلمانية والوطنية وخاصة الحزب الحاكم حزب جبهة التحرير الوطني الذي يملك الامكانيات المادية الكبرى في البلاد وقد يستعمل نفوذه في الادارة التي يشترط فيها الحياد في الانتخابات من أجل الفوز بها.

ان المراقبين السياسيين للوضع داخل الجزائر يضعون مشهدين يمكن أن يحدثا في الايام المقبلة.

المشهد الأول

وهو عدم اجراء الانتخابات خاصة اذا تأكد أن الاسلاميين سيفوزون بالاغلبية ويكون هذا بتحريك سكان منطقة القبائل التي يتمركز فيها حزبان هما جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ويترأسها على التوالى السيد حسين آيت أحمد والدكتور سعيد سعدي وهي أحزاب تتبنى مطلب أن تكون اللغة الأمازيغية لغة وطنية، كما يكرس حزب التجمع خطابه بأن سكان المنطقة محتقرون من النظام وهذا مما يسهل وجود مطلب الاستقلال الذاتي للأمازيغ وبالتالي يضفي شرعية تدخل الجيش لاعلان الأحكام العرفية ويعلن عن حل الأحزاب وتصدق مقولة أن الديمقراطية هي مجرد نسمة عابرة على دول لا يزول رؤساؤها إلا بزيارة ملك الموت أو بتحرك دبابة.



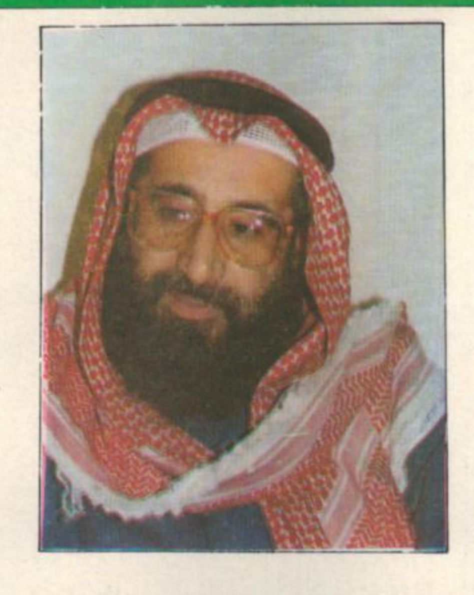
المشهد الثاني

وهو إجراء الانتخابات ويكون عندما يتأكد النظام أن الاسلاميين سيدخلون متفرقين مما يسهل على باقي الأحزاب الفوز خاصة الحزب الحاكم وجبهة القوى الاشتراكية والحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر التي يرئسها الرئيس السابق أحمد بن بلة، ورغم إدراك هذا الأمر من طرف كل القوى العاملة للاسلام إلا ان التعنت مازال قائما ولم يستجب أي أحد لنداء التحالف الذي وجهه الشيخ محفوظ، وقد علمنا منه أن الاتصالات مازالت مستمرة من أجل أيجاد الحد الأدنى، وإنه قدم عدة بدائل للدخول في الانتخابات لكل فصائل الحركة الاسلامية من أجل كسب المعركة الانتخابية. والأيام حبالى قد يلدن العجائب كما يقال.

سليمان شنين

الحلقة الاخيرة

ماذا خسر الكويتيون



ماذا خسر الكويتيون؟

قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب» (الطلاق - ٢) في بداية الازمة والمعاناة اشترك اكثر اهل الكويت في الآية الكريمة كنتيجة لوجود التدين العام، ومجموعة المفاهيم والقيم الاسلامية التي زرعها شباب الدعوة، وتحت ضغط الفطرة البشرية، والاصالة العربية، تحت هذا المجموع كان التطبيق للشرط في الآية الكريمة، ثم جاء بعد ذلك كرم الله وفضله ومنته في تكملة النتيجة «يجعل له مخرجا» فكان المخرج من بين أيدي الظالمين مخرجا لا يقدر عليه الا الله الذي بيده مقاليد كل شيء، ثم بعد ذلك جاءت النتيجة الثانية «ويرزقه من حيث لا يحتسب» فمع ضياع في السياسة الاقتصادية والنفطية ومع التخبط في سياسات الانفاق الا ان الرزق جاء كما في الاية من حيث لا نحتسب، حيث ان اقتصادنا قائم بعد فضل الله على ما أودعه الله في باطن الارض من خيرات، حيث يقول خبراء النفط ان مع نهاية اطفاء الحرائق في شهر مارس سنة ١٩٩٢ لن يكون هناك تدمير للاحتياطي اكثر من ٣٪ من مجموع الاحتياطي المقدر بمائتي سنة بحساب الانتاج الحالي لدولة الكويت، فمشكلتنا اذن ليست بالمورد، ولكن بادارة المورد ونهبه، مشكلتنا بالانسان المستخلف في هذا المال، ونوعية هذا الانسان، وقياس درجة الجودة فيه، ونسبة الغش فيه، فان كان بنسبة الغش المسموح فيها في عالمنا العربي رضينا فيها لان النوعية والجودة هي المعول عليها اليوم في العوالم المتحضرة، ونحن نقول والى ان يوضع المجهر على الانسان الكويتي، اننا خسرنا النوعية والجودة التي كانت تتستر عليها اللوائح والانظمة والقانون باعتبار حداثة الدولة الكويتية ومستوى الغنى والمال الذي بحوزتها والطاقة الكبرى ان ضعف النوعية قد اكتشفه العالم العربي والغربي نتيجة لتوزعنا في زمن الاحتلال، ونحن هنا لا يسعنا الا ان نطلب من اخواننا في البلاد العربية ان يهبوا المسيئين منا للمحسنين، وفي مقابل هذه الخسارة فقد كان هناك ربح كثير كذلك على مستوى الانسان في تجسيد قيم الدفاع عن الدين والوطن والمال والعرض، وقيم الرباط، وقيم الاخاء والمحبة والتكافل، ونحن اذ نذكر اهمية معرفة العيوب حتى لا تكون المفاجأة ويعلو صوت الباطل، وصراخ الفساد على صوت الحق فتكون السنة الكويتية التي عبر عنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قيل له: اتوشك القرى ان تخرب وهي عامرة؟ قال: نعم اذا علا فجارها على أبرارها ولعلنا نستطيع ان نقول ان حفظ المال كان لصلاح الاباء والاجداد، وفطرهم الخيرة كما هو معروف في تاريخهم، فأهل الكويت اليوم يعيشون بهذا الخير بفضل الله ثم بصلاح ودعاء آبائهم وهي النتيجة الطبيعية لقوله صلى الله عليه وسلم: «من خاف على عقبه وعقب عقبة فليتق الله ربه» «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا» (النساء - ٩) وهكذا الثروات تحفظ بصلاح الاباء «واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا» (الكهف - ٨٢).

وهذه الثروة تضيع عندما يبلغ الاولاد اشدهم على غير صلاح وتقوى كما قيل:

ورثنا المجد عن آباء صدق
أسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الرفيع تعاورته
بناة السوء اوشك ان يضيعا

دعاء وشكر ورجاء

اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، يا سميع الدعاء، يا سابغ النعم يا دافع النقم، يا نور المستوحشين في الظلم نسألك اللهم ان تتقبل شهداءنا وترحم موتانا وتفك أسرانا وجميع المسلمين، وبعد فامتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: من قال لاخيه جزاك الله خيرا فقد بالغ بالثناء فنحن هنا لا يسعنا اتجاه اخواننا في الدول العربية والاسلامية على وجه العموم

وفي المملكة العربية السعودية ودول الخليج على وجه الخصوص الا ان نتوجه الى الله بقلوب مخلصة نقول انه مهما عملنا لهم في الدنيا فلن نجازيهم ولا معشار ما صنعوا، انما صنعوا كثيرا ابتداء من خادم الحرمين الشريفين واخوانه قادة مجلس التعاون الخليجي الذي جعل أرضه وجيشه قاعدة لتحرير الكويت وارجاع الحق لاهله واتخذ قرارا ما كان ليتخذه الا قائد جرىء متمثلا قول الشاعر:

من راقب الناس مات هما
وفاز باللذة الجسور

وكذلك لاصحاب الفضيلة العلماء والشيوخ وعلى رأسهم والد الجميع العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله واخوانه العلماء، فقد كان لوضوح الحق عندهم اثر كبير في وحدة الصف عندنا، الى جميع افراد الشعب السعودي والخليجي الذين سخروا كل امكاناتهم البشرية والمالية لخدمة اخوانهم وضيوفهم من الكويت، ومع دعائنا لهم نقدم الشكر والامتنان لهم «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» اخرجه احمد مرفوعا.

وفي الختام رجاؤنا:

١ - الى اهل الكويت حكومة وشعبا ان يوفوا بعهد الله «يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود . . » (المائدة - ١) بالعمل على تطبيق شريعة الله بجميع ميادين الحياة.

٢ - الى كل من تولى امرا من امور المسلمين صغيرا او كبيرا ان يتمثل في حياته قول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمعاوية بن خديج في تحسسه للمسؤولية: «لئن نمت النهار لاضيعن الرعية» ولئن نمت الليل لاضيعن نفسي فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية».

٣ - الى كل مواطن في المملكة العربية السعودية او الخليج ان يغفر ويستر ما شاهده من بعض اخوانه الكويتيين الذين هاجروا الى اخوانهم فقد كان المصاب كبيرا اغلق عليهم الكثير من اصالتهم ونقاء معدنهم، والشرع قد عذر من هذا حاله: «لا طلاق ولا عتاق في اغلاق».

٤ - ان يتوجه بالتوبة كل من خاض في أزمة الخليج على غير هدى من الله فيكون استغفارنا:

- من الركون الى الذين ظلموا، وان كان ذلك الركون مجرد رضى واطمئنان.

- التوبة من اتهام بعضنا لبعض والاستغفار عما بدر.

- التوبة من الامل في الظلمة وان نصر الدين سيكون على ايديهم.

- التوبة من الاستخفاف بحرمات المسلمين ودمائهم واموالهم وارضهم وعرضهم.

- التوبة من تغليب المصلحة المحدودة على المبادىء.

- التوبة والرجوع الى الله في كل حال من احوالنا.

٥ - ان تتطور العلاقة في مؤسسات العمل للدعوة الاسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي من طور التعاون الى التنسيق الى الاتحاد لما لهذا الامر من اهمية كبرى في تأسيس عمل اسلامي في دول اوروبا واميركا واسيا وافريقيا باطار مؤسسي يعتمد على التقنية الحديثة والاصالة الاسلامية وليكن هذا الاتحاد نموذجا عمليا لمؤسسة «مجلس التعاون الخليجي» في تطوير عملها الى التعاون ثم الاتحاد، ونحن اذ نؤكد على هذا التطوير لعدة امور:

١ - ان اساس ديننا يقوم على وحدة الصف.

٢ - انه ما اصبح هناك مجال لان يسمع للمتحدث وهو يعيش في كيان ومحور صغير.

٣ - ان الاتحاد يعني في النهاية تكامل الطاقات والامكانات والقدرات، فما في قطر في مجلس التعاون دون ان يعطى وفوق ان يعطى ويأخذ.

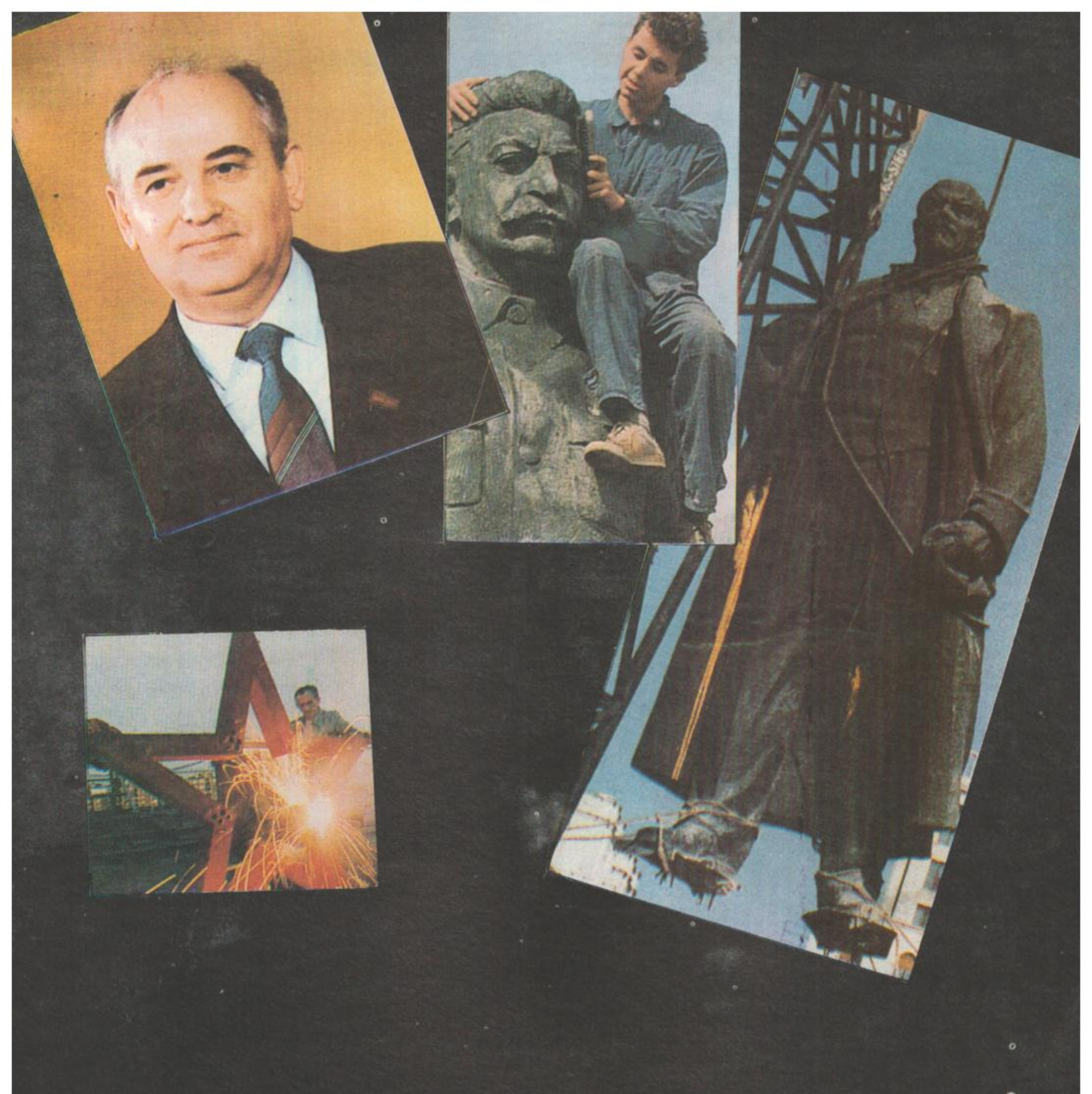
٤ - ان طبيعة الارض والشعب والهموم والافراح والاتراح تكاد تكون واحدة للشعوب والحكومات.

٥ - انه من اجل المصلحة العامة والاستفادة الاستراتيجية للوحدة لابد ان يكون هناك تنازل من كل الاطراف في الحدود التي تسعها طبيعة ديننا الكريم وكياناتنا وطبائعنا البشرية.

٦ - ان اعمالنا الدعوية في خارج دول مجلس التعاون تكاد تتطابق في كل شيء،

٧ - ان تكون المبادرة من المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية حيث هي الاقدم والاكبر فلها دور الاستاذية في كثير من الامور، فهناك جامعات اسلامية عريقة واصيلة في المقابل لا نملك سوى كلية للشريعة تعصف بها رياح التغيير بين الحين والاخر، وهناك الندوة العالمية للشباب، وفي المقابل لا نملك سوى تواجد شبابي في بعض دول اوروبا واميركا في احسن احواله يمثل فرعا للاتحاد الطلابي في البلد الخليجي، وهناك رابطة العالم الاسلامي التي يقابلها الهيئة الخيرية العالمية، لتظل بعد ذلك عراقة وقدم ومكان الرابطة السابقة للهيئة، وهيئة الاغاثة تقابلها لجان متخصصة بمناطق محددة في العالم كلجنة افريقيا ولجنة الدعوة ولجنة المناصرة، اما المجتمعات العلمية فهناك سبق طبيعي لقدم المنطقة وتاريخها لنرى على السطح هيئة كبار العلماء والمجامع الفقهية في جدة ومكة. . وفي النهاية نقول لنا رجاء ان تكون هناك حلقات نقاش جادة من اجل ايجاد وحدات عمل كبيرة تناسب المرحلة القادمة والتي تحمل في طياتها أتعابا كثيرة كما تحمل بشارات النصر والتمكين لهذا الدين.

والله الموفق لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.



اوكرانيا.. تخلط اوراق غورباتشوف من جديد

موقع جغرافي مع اكبر مخزون للسلاح يخرج من خرائط غورباتشوف.. بانتظار القادم الجديد!

على الرغم من تتابع الاحداث الكبرى في الاتحاد السوفياتي يوما بعد يوم، فانه لم يهتز في مجلسه الاعلى وفي رئاسته الممثلة بالرئيس ميخائيل غورباتشوف كما اهتزفي حديثين هما.. انقلاب الردة الشيوعي الذي ولد ميتا قبل ثلاثة اشهر.. وانفصال اوكرانيا.

واذا كان من المعروف ان جمهوريات الاتحاد السوفيتي تقسم جغرافيا الى قسمين.. اوروبي وآسيوي، فان اوكرانيا التي تقع في القسم الاوروبي تشكل الحزام الاساسي بحدود الاتحاد السوفيتي الغربية.. حيث تقع الى الشمال من البحر الاسود، تجاورها غربا جمهوريات اوربا الشرقية.. بينما يمتد منه جمهورية روسيا الاتحادية الى الشمال منها ليطل على ثلج اوروبا وجليدها المتجمد.. وبين اختلاط الاوراق التي يتبادلها كل من غورباتشوف كزعيم سوفيتي حر، ويلتسين كزعيم قومي لروسيا البيضاء.. اعلن شعب اوكرانيا الذي يضم بين صفوفه نسبة من المسلمين لا تقل عن ٢٥٪ رغبته في الانفصال عن الاتحاد السوفيتي.. وكانت نتيجة الاستفتاء الذي اختار فيه شعب اوكرانيا الانفصال للبرنامج الاتحادي الذي يعده الرئيس غورباتشوف للمرحلة السوفيتية القادمة، وكان من نتيجة الاستفتاء اختيار رئيس مستقل لجمهورية اوكرانيا هو ليونيد كرافتشوك.. الامر الذي خلط اوراق الرئيس غورباتشوف من جديد..والسؤال الذي يطرحه البعض.. لماذا لم يرتبك الرئيس السوفيتي عندما اعلنت دول البلطيق الثلاث استقلالها عنه؟ ولماذا لم يرتبك عندما اعلنت فقط الجمهوريات استقلالها التام عنه؟

ان خمسة من الاسباب الاساسية هي التي افقدت غورباتشوف صوابه هذه المرة نرصدها في يلي:

١ ـ كانت اوكرانيا باراضيها ذات الخصب المتميز هي «سلة الخبز» للاتحاد السوفيتي كله، بل انها تعرف عند الشعوب السوفيتية بهذا الاسم، وقد اثبتت في السنوات الاخيرة انها القادرة على جعل بلاد السوفييت تستغني في عصر الانفتاح السياسي والاقتصادي عن القمح الامريكي الذي تعتبره واشنطن صفقة سياسية امريكية للمستورد السوفيتي الجائع، الذي يعرف اليوم ان اوكرانيا التي استقلت تمتلك اخصب السهول في العالم، مما يؤهلها لزراعة القمح على سبيل المثال مرتين في العام الواحد..

والى جانب القمح توجد في اوكرانيا مختلف المزروعات الحيوية والبقولية ذات الاحتياج الاساسي في الغذاء الانساني والحيواني.

٢ ـ تمتلك اوكرانيا اكبر ترسانة للاسلحة الاستراتيجية والنووية السوفيتية، والتي تشمل انواع الطائرات والصواريخ والقنابل والمعدات العسكرية المختلفة، وقد كانت الخطط السياسية القديمة تعتمد على ان تكون اوكرانيا هي (خط الدفاع الاول) عن الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي والتي كان من الممكن ان تطالها الاسلحة العادية والمتوسطة لحرب الناتو.. والى جانب ما تمتلكه اوكرانيا اليوم من كم هائل من انواع الاسلحة، فانها تحضن عددا كبيرا من المؤسسات الصناعية العسكرية، وقد علمنا من احد المسؤولين السوفييت الذين يؤيدون الحركات الانفصالية الوطنية هناك بأن جمهورية اوكرانيا تمتلك «المخزون الاساسي» لكافة انواع الاسلحة السوفيتية.

٣ ـ تحوز اوكرانيا على موقع جغرافي استراتيجي بالنسبة للاتحاد السوفيتي، ويتحكم هذا الموقع بشرايين الصلات بين الجمهوريات السوفيتية ـ واوروبا الشرقية.. ثم اوربا الغربية، وفضلا عن هذا فان اراضيها تحيط بمعظم سواحل البحر الابيض شمالا، وهو الامر الذي يجعلها المنفذ الطبيعي الاقرب لاوربا الغربية.

٤ ـ تمتلك اوكرانيا «جزيرة القرم» الشهيرة، وهي موقع بحري استراتيجي للاقتصاد والامن والتجارة والسياحة بالنسبة لسائر جمهوريات الاتحاد السوفيتي، ولا شك فان استخدام الجمهوريات الاخرى للجزيرة، والاستفادة منها ومن موقعها ومميزاتها لن يكون بعد الان الا باذن من جمهورية اوكرانيا المستقلة.

٥ ـ تمتلك اوكرانيا وهي الجمهورية الوحيدة ـ احتياطيا ماليا وثروة مادية مرتبطة بالانتاج الزراعي كان يعول غورباتشوف عليها بعد ان استولى بوريس يلتسين على البنك المركزي للاتحاد السوفييتي، وهل غورباتشوف الذي حمل بلاده قائمة طويلة من الديون المالية، كان يراهن على تأديتها قبل موعد حلول ايفائها وذلك بالاعتماد على الفائض المالي السنوي لجمهورية اوكرانيا، ولما كانت روسيا الاتحادية انفصلت «ماليا» من قبل فماذا يبقى لغورباتشوف بعد انفصال اوكرانيا انفصالا كاملا كما هو حال دول البلطيق الثلاث؟!

وقد يسأل بعض المراقبين؟ اذا كان سيد الانفتاح «غورباتشوف» قد خسر الان كل شيء.. ولن يكون في المستقبل القريب الا رمزا تاريخيا للتحولات الكبرى التي حصلت في دول حلف «وارسو» سابقا.. فمن هو صاحب المصلحة بكل ما حدث؟

ولعل ملاحظة مجرى الاحداث.. وواقع شعوب الاتحاد السوفيتي.. والمواقف الدولية من ذلك تجعل المراقب يخرج بانطباع لا يحدد فيه طرفا واحدا فقد يكون صاحب المصلحة المنفرد.. وانما تعددت اطراف المصلحة في الانقلاب على الشيوعية واشعالها، وفي تجزئة الاتحاد السوفيتي.



اننا نعتقد ان الشعوب السوفيتية هي اول من كسب جولات التغيير السياسي.. فقد تخلصت من حكم الطغمة الارهابية الثرية لمجتمعاتها، كما نالت حرية التعبير عن الرأي، وحرية الاعتقاد وممارسة ما تطلبه فرائض الدين.. وهذا يتجلى عند المسلمين اكثر من غيرهم، ويضاف الى هذا ان شعوب الجمهوريات الاسلامية كانت ايراداتها تصب في خزائن موسكو.. وفي جيوب الديمقراطية الشيوعية.

من المستفيد؟

والمستفيد العالم كله.. ولا سيما العالم الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة التي تخلصت من المنافس السياسي والعسكري الكبير.. والتي ستتعامل مع كل جمهورية على حدة في المستقبل.

اخيرا.. ليعتقد القادمون من الجمهوريات السوفيتية التي استقلت اخيرا انه آن الاوان بعد ان تمت بعثرتها على المستويات السياسية والاقتصادية والشعبية ـ سيعاد تجميعها باشكال اخرى لتوضع وفق توصيات دولية خارجية بين «بوريس يلتسن» الذي انقذ جمهوريات السوفييت من مسرحية الانقلاب؟!.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي

من رعب الحرب النووية

بقلم: حمد الابراهيم

أثر الاعلان عن انهاء الوجود المعنوي والمادي للاتحاد السوفيتي ترددت في ارجاء مختلفة من العالم وفي العواصم الغربية بشكل خاص مخاوف جادة من المصير الذي ستؤدي اليه الترسانة النووية الهائلة التي قامت الدولة الزائلة ببنائها خلال عقود من الزمان.

فقبل ايام اجتمع رؤساء كل من روسيا واوكرانيا وروسيا البيضاء ليعلنوا انتهاء مفعول معاهدة ١٩٢٢/١٢/٣٠ التي قام على اساسها الاتحاد السوفيتي.

وكانت ردود الفعل الدولية على هذا الاعلان تتركز على خطر الصراع بين هذه الدول الوليدة ومصير السلاح النووي المنشور على اراضي هذه الجمهوريات وحسب المصادر الأميركية فان رئيس الاتحاد الروسي الذي يضم ٦٠٪ من سكان الاتحاد السوفيتي و٩٠٪ من اراضيه «يوريس يلتسن» يحاول الاتفاق مع الجمهوريات الاخرى لتكون الترسانة النووية تحت سيطرة حكومته في موسكو.

غير أن ظروف المستقبل قد لاتساعد على الانتقال السهل والآمن لآلاف الرؤوس والقنابل النووية الموزعة في انحاء الدولة المفككة الى حيث القيادة القادرة على السيطرة عليها أو اتلافها بأمان.



الترسانة النووية السوفيتية

نجح الاتحاد السوفيتي في تفجير قنبلته النووية الاولى عام ١٩٤٧ وكانت الدولة الشيوعية حينئذ بحاجة ماسة لهذا السلاح الخطير لمواجهة امتلاك الولايات المتحدة له والذي سبق ذلك ب ٣ سنوات منذ ذلك الحين والقيادة السوفيتية تبذل اموالاً طائلة وتحشد خبرات بشرية عديدة لخدمة التسليح النووي، وفي اوائل الخمسينات فجر السوفيت اول قنبلة هيدروجينية وهي تفرق في تدميرها القنابل النووية (الانشطارية) مئات المرات. وعُززت هذه الاسلحة الرهيبة بمنظومات متزايدة ومتعددة من وسائل الاطلاق سواء كانت صواريخ عابرة للقارات او صواريخ ارض ارض متوسطة المدى او قاذفات استراتيجية أو غواصات مزودة بصواريخ نووية، وفي عقد السبعينات ثم الثمانينات طور السوفيت صواريخ جوالة (كروز) تطلقها القاذفات عن بُعد وتحمل رؤوساً نووية.

وحتى منتصف الثمانينات كانت الترسانة النووية السوفيتية تضم اكثر من (١١) الف رأس نووي موزعة على ألاف الصواريخ والطائرات والغواصات، وفي الجدول المرفق بيان بمكونات القوة الاستراتيجية النووية للاتحاد السوفيتي في اسلحته الجوية والبرية والبحرية.

ان ابرز الاخطار المطروحة الان كنتيجة لفلتان السيطرة على الرؤوس النووية يتمثل فيما يلي:

اولا: ان تلجأ بعض الجمهوريات المستقلة حديثاً والتي تفتقر قيادتها الى الحكمة والخبرة الى حيازة وامتلاك السلاح النووي المتواجد على اراضيها ومن ثم تكون الفرصة اكثر من حقيقة



الى قلق الفلتان النووي

هل تكون الحرب النووية القادمة سوفيتية سوفيتية؟

في ان تلجأ لاستخدام هذا السلاح الرهيب في الحروب المتوقع نشوؤها في المستقبل بين الجمهوريات السوفيتية حيث ان هناك عناصر قوية تدفع الى ذلك ابرزها الخلاف على الحدود والثروات المعدنية.

ثانيا: نظراً لحجم الترسانة النووية ولتباعد مواقع انتشارها فانه سيكون صعباً التأكد من ان كافة الرؤوس النووية سيتم السيطرة عليها وتأمينها.

اذ انه لو نجح بعض الضباط السوفيت تحت وطأة الحاجة الى المال ـ وهذه واردة جداً ـ الى بيع بعض الرؤوس النووية لاطراف خارجية لأصبح الخطر كبيراً جداً.

ولو حدث ذلك فان «اللصوص النوويين» سيجدون سوقاً عريضة جداً لبيع «مسروقاتهم» وسيدفع طواغيت العالم الثالث [صدام حسين سيكون رأس القائمة] اموالاً طائلة للحصول على الذراع النووية المخيفة.

وغير الطواغيت هناك المنظمات الارهابية بشتى انواعها وجنسياتها التي سيعني الحصول على السلاح النووي بالنسبة لها اداة جبّارة لاذلال الحكومات والشعوب وتطويعها تحت تهديد «الارهاب النووي».

«المرتزقة النوويون»

ثالثا: ان الترسانة النووية السوفيتية ليست مجرد قنابل ومعدات فهي تضم جيشاً من العلماء والخبراء والمهندسين وضباط السيطرة والتحكم والقيادة، ويقدر بعض الخبراء الغربيين انه يوجد في الاتحاد السوفيتي ١٠,٠٠٠ شخص لديه خبرة بصورة من صور التسليح النووي، سواء في تصنيع المفاعلات والقنابل النووية او في صناعة منظومات الاطلاق او في اسلوب تخزين وتجهيز واطلاق هذه المنظومات.

هذا الجيش من العلماء والخبراء سيجدون لهم مجالاً كبيراً لتسويق خبراتهم الى الدول الطامحة الى امتلاك القوة النووية وكذلك منظومات اطلاقها وبشكل خاص صواريخ أرض أرض.

وسيكون يسيراً على بعض دول العالم الثالث تكوين فريق من الخبراء السوفيت وباغراءات مالية لاتقاوم ليقوموا بتجهيز هذه الدول بالبنية التحتية الاساسية المطلوبة لصناعة القنابل النووية ونشر الخبرة في هذا المجال الحساس الى دول لا تمتلك الحكمة ولا الكفاءة في التعامل مع هذه الادوات الحساسة والمدمرة.

الترسانة العسكرية التقليدية

ان انهيار الاتحاد السوفيتي سيحمل بعداً عسكرياً اخر يتعلق بالجيوش الجرارة التي بناها الشيوعيون وخلقت رعباً هجومياً عند اوربا الغربية طوال العقود الماضية.

هذه الجيوش التي تربو عن الخمسة ملايين جندي وضابط لن تستمر بعد انتهاء الدولة

التي قامت بتحشيدها ولأسباب اقتصادية وجيهة ستقوم الجمهوريات المستقلة بالحفاظ بالحد الادنى الممكن من القوات المسلحة لتحقيق أمنها الذاتي . . ، وهذا يعني ان ملايين الجنود سيسرحون .

وإذا تحقق هذا فان كميات هائلة من السلاح ومن الطائرات والدبابات والموانع والسفن الحربية ستكون زائدة عن الحاجة وستلجأ تلك الجمهوريات الى تسويقها بالسعر المتاح وهذا يعني إن فيضاً من هذا المعدات سيتوفر لدول العالم الثالث باسعار رخيصة وبلا شروط سياسية من اي نوع وبكميات وفيرة كذلك . . ، هذا الامر سيدفع موجة من سباق التسلح لدى دول العالم غير الصناعي .

فاذا وجدت دولة فقيرة ومنعزلة في افريقيا او اسيا ان بامكانها الحصول على احدث المقاتلات السوفيتية واقوى الدبابات المتطورة واكثر منظومات الصواريخ تعقيداً باسعار زهيدة وبلا شروط سياسية ولا قيود لاستخداماتها فان سباق التسلح سيكون حتمياً .

ومن أثار تفكيك الجيش السوفيتي ان تقوم الدول الغربية باجراء تخفيضات كبيرة على مصروفاتها الدفاعية وهذا سيحدث كارثة للشركات الغربية صانعة السلاح والتي ستسعى بدورها في البحث عن زبائن جدد لمنتجاتها وباسعار مناسبة وبالطبع سيكون العالم الثالث هو مصدر الزبائن وهذا بُعد آخر يدعم سباق التسلح بين الفقراء . غير ان هذا الحدث السوفيت الكبير سيكون له اثار اخرى أبعد مدى، فانتهاء الصراع الغربي - الشرقي وزوال الجيش الاحمر سوف يشكل ضربة قاضية للمؤسسة الصناعية العسكرية الضخمة في الاتحاد السوفيتي .

ومن اثار ذلك ان الدول التي اعتادت على التسلح بالمعدات السوفيتية ستجد مصدرها الرئيس للسلاح عاجزاً عن امدادها بالمزيد من التقنية العسكرية المتقدمة او ربما بقطع الغيار للاسلحة الموجودة في الخدمة اذا ما اغلقت بعض مصانع السلاح في روسيا أبوابها .

اثر ذلك على التوازن العربي - الاسرائيلي

وسيكون لهذا اثار خطيرة على دول تتسلح سوفيتيا بالكامل وليس لها صناعة محلية قادرة على ايجاد البديل، ولا شك ان عدداً من الدول العربية الكبرى سيعاني من هذه الحالة كما وان بلداً مثل سوريا في مواجهة اسرائيل سيجد ان استبدال الترسانة العسكرية السوفيتية الصنع بمعدات غربية امراً شبه مستحيل لاسباب سياسية واقتصادية واضحة .

على ان زوال القوة العسكرية السوفيتية رغم الاخطار التي يطرحها لا يخلو من ايجابيات .

ابرز هذه الايجابيات تراجع شبح الحرب النووية الشاملة التي تبيد الحياة على هذا الكوكب، وهي الحرب التي نجح العالم خلال ٤٠ عاماً حرجة في تجنبها .

ومن الايجابيات ان الاقطار الصناعية الغربية ستكبح جماح التقنية العسكرية لديها والتي حظت بنسب كبيرة من الصرف الحكومي عليها في الماضي، وهذا يعني ان المزيد من الاموال سيصرف في اوجه سلمية كما سيمكن الاقطار الغنية من زيادة مساعداتها للعالم الفقير.

ومن الايجابيات كذلك ان زوال خطر التصادم بين العملاقين الغربي والشرقي سيمنح المؤسسات الدولية القدرة على التدخل بشكل فعال لمعالجة الاضطرابات والفتن في العالم كما ستكون الاقطار الكبرى اكثر شجاعة في التعامل مع هذه الاضطرابات بدون خشية الاستدراج الى تصادم مع قوى المعسكر المنافس، وهي الحقيقة التي برزت في أزمة الاحتلال العراقي للكويت عندما قامت دول غربية بدفع قوة عسكرية ضاربة لكبح وردع طاغية همجي بدون السماح له بالاستنجاد بالمعسكر الشرقي والنفاذ بجريمته وسط دخان التوتر بين موسكو وواشنطن .

القوات المسلحة السوفيتية
(حتى أواخر الثمانينات)

اجمالي تعداد القوات المسلحة : ٥ر١٣٠ر٠٠٠ جندي وضابط

الاحتياطي : ٦ر٢٦٥ر٠٠٠ مجند سابق .

أ - القوات الاستراتيجية النووية : ٢٩٨ر٠٠ ضابط وجندي

(انظر كادر رقم «١»)

ب - القوات البرية : ١ر٩٩١ر٠٠٠ مقاتل

٥١ فرقة دبابات

١٤٢ فرقة مشاة آلية

٧ فرق محمولة جواً

معدات الجيش :

٥٣ر٠٠٠ دبابة

٦٣ر٠٠٠ آلة مدرعة وناقلة جنود

٢٩ر٠٠٠ قطعة مدفعية

٤ر٣٠٠ بطارية صواريخ سام (أرض - جو)

جـ - البحرية :

٤٥١ر٠٠٠ مقاتل

٣٦٠ غواصة

٥ حاملات طائرات

٣٦ طراد (بارجة صاروخية)

١٦٧ مدمرة

١٦٧ فرقاطة

حوالي ٧٦٠ قطعة بحرية أخرى من مختلف الانواع

د - القوات الجوية والدفاع الجوي :

٨٢٤ر٠٠٠ مقاتل

١ر٣٠٠ مقاتلة اعتراضية

٥ر١٥٠ مقاتلة قاذفة

٩ر٣٠٠ بطارية صواريخ سام (أرض - جو)

١٠٠ منظومة صواريخ مضادة للصواريخ العابرة للقارات

١٤ طائرة انذار جوي مبكر

٩ اقمار صناعية للرصد بعيد المدى

هـ - القوات شبه العسكرية :

٥٧٠ر٠٠٠ (تتضمن قوات المخابرات كي بي جي وقوات حرس الحدود وقوات الامن الداخلي).



منظومة الاطلاق	عددها	عدد الرؤوس النووية لكل منظومة اطلاق	مجموع الرووس النووية علي هذا النوع
أـ صواريخ عابرة للقارات			
اس ـ أس ـ ١١	٤٤٨ صاروخ	رأس واحدة	٤٤٨
أس ـ أس ـ ١٣	٦٠ صاروخ	رأس واحدة	٦٠
أس ـ أس ـ ١٧	١٥٠ صاروخ	٤ رؤوس	٦٠٠
اس ـ أس ـ ١٨	٣٠٨ صاروخ	١٠ رؤوس	٣٫٠٨٠
أس ـ أس ـ ١٩	٣٦٠ صاروخ	٦ رؤوس	٢٫١٦٠
اس ـ أس ـ ٣٦	٧٢ صاروخ	رأس واحدة	٧٢
مجمل الصواريخ العابرة للقارات ١٣٩٨ر١		رأس واحدة	٣٠٤
ب ـ صواريخ محمولة على الغواصات النووية		رأس واحدة	٢٩٢
أس ـ أس ـ ن ـ ٦	٣٠٤	رأس واحدة	١٢
أس ـ أس ـ ن ـ ٨	٢٩٢	٧ رؤوس	١٫٥٦٨
أس ـ أس ـ ن ـ ١٧	١٢	٩ رؤوس	٧٢٠
أس ـ أس ـ ن ـ ١٨	٢٢٤	١٠ رؤوس	٣٢٠
أس ـ أس ـ ن ـ ٢٠	٨٠		
أس ـ أس ـ ن ـ ٢٣	٣٢		

مجمل الصواريخ على الغواصات ٩٤٤	
جـ ـ القاذفات الاستراتيجية	
بير ـ هـ (صواريخ كروز)	٤٠
بير ـ (قنابل نووية)	١٠٠
بايزون (قنابل نووية)	٢٠
مجمل القاذفات الاستراتيجية	١٦٠
٢٠ صاروخ	٨٠٠
٢ قنابل	٢٠٠
٤ قنابل	٨٠
الاجمالي العام	**٢٫٥٠٢ منظومة اطلاق**
	١٠٫٧١٦ رأس نووية



قبل ان تدك مدافع الصرب مسلمينا اليوغسلاف

المانيا: مراسل المجتمع
سراييفو ـ أسعد طه

دعائم النظام الدولي الجديد ورموز الهيمنة في العالم تقف اليوم بلا حراك تتابع في دهشة فريدة ما كان من قبل مستحيلا أن يحدث في اوربا، فاذا هو اليوم واقع حي وحرب حقيقية تدور رحاها على الارض الاوربية ويكاد لهيبها ان يطال قنبلة القوميات التي يختزنها البلقان لتجد القوى العالمية ـ التي تتردد اليوم في اتخاذ قرار حاسم ـ نفسها شريكا كاملا في حرب تعيد ذكريات التاريخ ومآسي الدهر ولا يعلم مداها الا الله.

ولعل الكروات الذين يبدون اليوم ضحية للتطاول الصربي الذي يسير على النهج الصهيوني في سعيه لصربيا الكبرى التي تقوم على آراضي صربيا وثلث كرواتيا وغالبية البوسنه والهرسك لعلهم قد نالوا حظهم تماما من الاعلام العالمي واهتمامه، وبقى المسلمون كالعادة لا حليف لهم ولا ناصر، رغم ان أزمتهم في يوغوسلافيا في مواجهة الصرب اخطر من شركائهم في الاتحاد القديم الكروات أو السلوفانيين.

ولأن اشكالية الاتحاد غاية في التعقيد في ظل واقع ملبد بسبع عشرة قومية واقلية وعدة لغات وثلاثه أديان، فان أزمة المسلمين اليوغوسلاف تمثل اشكالية اعقد تحول دون بسط مفردات واقعهم هكذا سهلا الا ربما اذا أفردنا مناطقهم كلا على حدة.

فالبوسنه والهرسك على سبيل المثال والذي قال الرئيس الكرواتي أثر سقوط مدينة فوكوفار في أيدي الصرب انه قد حان الآن دورها، تمثل من حيث الواقع الجغرافي والاقتصادي والسياسي اعقد جوانب القضية اليوغوسلافية، سواء من حيث محاصرتها جغرافيا بالجمهوريات الاخرى الصربية والكرواتية وانعكاسات ذلك اقتصاديا، خاصة في ظل الاجراء الذي اتخذته صربيا اخيرا والخاص بمنع كافة أنواع المواد الغذائية من دخولها الى البوسنه.

اما سياسيا فشأن البوسنه شأن المسلمين في كل يوغوسلافيا، فما ان حانت ساعة الخلاص من الهم الشيوعي ولاحت في الافق نسائم الحرية وتنامت احلام المسلمين في صياغة غد افضل يعيد اليهم ما سلب منهم على مدى العقود الماضية حتى باغتتهم الازمة وكشفت عن عورات كثيرة، ربما يتحمل بعضها اخوانهم في العالم الاسلامي.

فقد بدت الشعوب المسلمة هناك وهي تعاني نقصا حادا في الكفاءات السياسية التي عليها اليوم أن تتولى امور شعوبها وتنظم حياتها وتسترد حقوقها المسلوبة، وكان ذلك رد فعل طبيعي لكون المسلمين اكثر الفئات اضطهادا حتى على الصعيد السياسي ورغم ذلك فسرعان ما تشكلت احزاب سياسية تتطلع الى تمثيل طموحات المسلمين في جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي وخاصة في البوسنه التي تشكل فيها حزب العمل الديمقراطي الذي منع من اضافة أي صفة اسلامية علنية الى اسمه، ورغم ان الذي يقف على رأسه رجل مناضل ومفكر قضى نصيبه في سجون الشيوعية وله كتاباته الاسلامية التي زجت به الى هذه السجون، الا انه لا يجد غضاضة في ان يعترف

هو ووزير خارجيته في هذه الجمهورية (بأننا جسد كبير برأس صغير) في اشارة واضحة الى افتقاد الكفاءات السياسية التي لها منطلقاتها الاسلامية والجديرة بقيادة المسلمين والتعامل مع المعطيات الحالية سواء على الساحة الداخلية أو الخارجية.

وتزداد اشكالية الكادر السياسي المسلم تعقيدا بتفرده - دون اقرانه الكروات والسلوفانين وحتى الصرب - بافتقاده الى أرض خالصه له تحميه، بمعنى ان البوسنه والهرسك بالذات تعاني من اختلاط شديد بين شعوبها الثلاثه الاسلامية والارثوذكسية (الصرب) والكاثوليكية (كروات)، بحيث انه ليست هناك أراض اسلامية خالصة وصافية وانما السكان مختلطون بدرجة عالية مما يجعل نشوب حرب أهلية هناك مأساة تاريخية حتى اذا قورنت بما حدث الان في كرواتيا ستكون الاخيرة على حد قول أحد القيادات الاسلامية في البوسنه (أشبه بنزهة)، الا ان عزت بيجوفيتشي رئيس الجمهورية يحاول توظيف هذه الورقه بالذات لصالح البوسنه بالتلويح بنتائج هذه الحرب المدمرة على شعوب البوسنه من كل الأديان، ولذلك أيضا يحاول الجيش الصربي (الفيدرالي سابقا) حماية الجالية الصربية هناك عبر تسليحها سرا بحيث أصبح ضبط سيارات محملة بالذخائر والاسلحة في طريقها الى الصربيين أمرا اعتياديا، ومن خلال مدهم بالوقود اللازم الذي يمكنهم من الهروب خارج المدن والقرى حال اندلاع الحرب في ظل أزمة شديدة للوقود تجتاح الجمهورية فضلا عن يوغوسلافيا كلها.

التحالف مع الكروات.

وقد بدا انه المخرج الوحيد للمسلمين هناك، كما لايجد الكروات بدا من ذلك بعد المذابح التي وقعت وتقع في حق اخوانهم في كرواتيا على أيدي الصرب، وبعد فشل المفاوضات بينهم وبين الصرب على اقتسام أراضي المسلمين!، وقد تعزز هذا التحالف في جلسة برلمان البوسنه التي قاطعها نواب الصرب وصوت فيها المسلمون والكروات لصالح اعلان سيادة البوسنه والهرسك وهو ما يعني خطوة قبل اعلان الاستقلال النهائي كما تجدر الاشارة الى ان نواب المسلمين في البرلمان لا يمتلكون الاغلبية الكافية لتمرير اي قرار يريدون استصداره الا بالتعاون مع النواب الكروات والعكس بالطبع صحيح، وهذا التحالف الذي يقول عنه الشيخ يعقوب سليموسكي رئيس العلماء في يوغوسلافيا انه على الصعيد السياسي فقط ولا ينعكس ثقافيا أو اجتماعيا، خاصة وانه مازالت حية في ذاكرة المسلمين ما كان يقوم به الكروات اثناء الحرب العالمية لتأليب الصرب عليهم، حيث كانوا يرتدون الملابس التركية ويهاجمون القرى الصربية ويعملون فيهم ذبحا بالسكين ويتنادون فيما بينهم باسماء اسلامية حتى تنسب الفعلة الى المسلمين الذين يتعرضون لانتقامات الصرب الوحشية.

وعلى الجهة الاخرى فان اعمال البطش والارهاب والقتل والتمثيل التي قام بها الصرب في حق المسلمين مازالت هي الاخرى ماثلة في الاذهان، خاصة وانها مازالت مستمرة في مناطق المسلمين التي يحتلها الصربيون مثل اقليم كوسوفو الذي يعيش على ارضه ما يقرب من مليوني مسلم الباني يمثلون اكثر من ٩٣٪ من عدد سكانه، وقد سلب منهم حقهم في الحكم الذاتي ومورست معهم الاعتقالات والاعدامات في ظل قوانين ونظم احتلال علني من جيش صربي لشعب مسلم، نفس الحال يتكرر في سنجق وهي تقع بين ثلاث جمهوريات هي صربيا وحليفاتها الجبل الاسود وكذلك البوسنه والهرسك، وهي تمثل للمسلمين موقعا حيويا يعتبر خط التواصل بين عدة أوطان اسلامية بدءا من البوسنه مرورا بسنجق الى كوسوفو الى البانيا ويزيد مسلموها عن ٢٥٠ الف نسمة يتعرضون يوميا لظروف الضغط والقهر وترفض صربيا منحهم حقوقهم في الوقت التي شنت فيه هذه الحرب المأسوية للدفاع حسب زعمها عن حقوق الاقليات الصربية في كرواتيا.

اما على صعيد السياسة الخارجية فقد استندت الاطراف المتحاربة الى محاور خارجية ايدتها، فوقفت روسيا واليونان وبلغاريا والكيان الصهيوني وراء صربيا فيما ساندت المانيا والنمسا والمجر وهولندا وايطاليا الكروات والسلوفانيين، وبقى المسلمون في البوسنه والهرسك دون ناصر لهم - الا الله عز وجل - سواء على صعيد الغرب أو العالم الاسلامي، وقد قام رئيس البوسنه والهرسك بزيارات الى تركيا وايران وليبيا لكن يبدو انها لم تؤت ثمارها المرجوة، فنشط سياسيا على المحور الغربي حيث قام بزيارات الى الولايات المتحدة الامريكية واليونان، والمانيا وايطاليا والتقى هناك ببابا الفاتيكان وكان الهدف الاول من زياراته رد التهمة التي يثيرها عليه أعداؤه الذين اتهموه (بالاصولية الاسلامية التي تسعى لانشاء دولة متطرفة اسلاميا في اوربا)، وكذلك محاولة طمأنه الاطراف الدولية الى حرص المسلمين في البوسنه على كافة الحقوق الوطنية والديمقراطية لكل الفئات التي تسكن أرض جمهوريته بغض النظر عن دينهم، كما هدفت هذه الزيارة الى محاولة اقناع الاطراف الدولية بارسال القوات الدولية الى جمهورية البوسنه منعا لاندلاع حرب أهليه هناك وهو الهدف الذي يبدو انه قد بات قريب التحقيق.

الا ان السؤال الذي يطرح نفسه الان الى متى يقف العالم الاسلامي ساكتا تجاه قضايا أقلياته التي تعيش هنا وهناك، ومتى تنشط الفاعليات السياسية والاقتصادية العربية بالذات لتؤدي دورها تجاه المسلمين في بؤر الازمات المشتعلة.

هذا السؤال وذاك نطرحه على مائدة المفاوضات التي تلتقي عليها قيادات العالم الاسلامي في داكار في مؤتمرهم الاسلامي.. والى ان تحين الاجابة سيبقى على المسلمين اليوغوسلاف - للأسف - تدبير أمورهم بأنفسهم.

قتل (٢٦) مسلماً في كشمير الهندية



قتل جنود في الجيش الهندي (٢٦) مسلماً في ولاية كشمير الهندية خلال مواجهتين منفصلتين يوم الاربعاء (١٩٩١/١١/٢٨) وذلك في أقليم أوري خلال معارك اندلعت بعد دخول (٥٠٠) من دعاة الإنفصال لولاية كشمير عن الهند، قادمين من الأراضي الباكستانية، وحتى هذه اللحظة تبقى مشكلة كشمير معلقة بدون حلّ، رغم أن كشمير وأهلها جزء من العالم الإسلامي ويرفضون التبعية للحكم الهندوسي، والغريب أن ذلك كله يحدث دون أثارة أي رد فعل في العالم الإسلامي، ولا نجد من يتكلم من دعاة حقوق الإنسان الغربيين، ويبدو أنه لا مصلحة لهم ينافحون عنها. !!

العالم الاسلامي والممارسات الصربية ضد المسلمين

ندد رابطة العالم الاسلامي بالممارسات التي تقوم بها حكومة الصرب في اقليم (كوسوفا) لالغاء هويته الاسلامية، وطالبت حكومة الصرب بإيقاف كل الممارسات غير الإنسانية في انتهاك حقوق الإنسان وتحديد حرياته الأساسية، إضافة لمطالبها باحترام الموقف الإيجابي لجمهورية البوسنه والهرسك في التزامها الحياد ودعوتهم لحل الخلاف في يوغوسلافيا بالطرق السلمية شرط ضمان حقوق المسلمين.

وإذا كانت هذه البادرة في تبني قضية المسلمين اليوغسلاف قد أتت من الشعوب والجماعات الإسلامية، فإن الحكومات الإسلامية مدعوة لتبني هذه القضية في القمة السادسة لمؤتمر العالم الإسلامي والمنعقدة في داكار.

تحذير من التطبيع مع العدو الصهيوني

حذرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من خطورة اي خطوات لتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني، وادانت كل اجراء يساهم في ذلك.

وشجب بيان اصدرته الحركة في (١٩٩١/١٢/١) بمناسبة الذكرى الرابعة لانطلاقتها، التي تتزامن مع ذكرى انطلاقة الانتفاضة، ودخولها سنتها الخامسة.. قيام بعض الشخصيات الفلسطينية بحضور اجتماعات لاحزاب صهيونية، والتنافس على تشكيل لجان سياسية، ووصفه بأنه «مقدمة للحكم الذاتي الهزيل».

وجددت (حماس) رفضها للمفاوضات مع العدو الصهيوني، مشيرة الى انه «على الرغم من انعقاد مؤتمر مدريد وارتفاع نغمة السلام، فان العدو يمضي في اجراءاته القمعية العدوانية، من هجمات وحشية متكررة ضد الابرياء في لبنان، واعتداء غاشم على المحكمة الشرعية في القدس، والاعلان عن بناء عدة مستوطنات في الضفة والقطاع والجولان، وقرار الكنيست الاخير باعتبار الجولان أرضا غير قابلة للتفاوض.

ودعت الحركة في بيانها جماهير الشعب الفلسطيني الى الوعي التام لمحاولات العدو المتكررة لشق صف الوحدة الوطنية في هذه المرحلة الخطيرة، مؤكدة على ضرورة تضافر جهود كافة القوى والفصائل الفلسطينية في سبيل افشال سياسة العدو الرامية الى تعيين اعضاء المجالس البلدية، وادانة كل طرف فلسطيني يوافق على ذلك.

وناشد البيان قيادة حركة (فتح) احترام الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين بشأن المعتقلين، واتفاقيات الشرف التي كان اخرها يوم (١٩٩١/١١/١٦)، والتي تتعلق بالتجاوزات الخطيرة التي جرت في معتقلي النقب والمجدل.

وشدد البيان على اعتبار التاسع من الشهر الحالي يوم اضراب شامل بمناسبة دخول

الانتفاضة عامها الخامس، واعتبار العشرين منه يوم تصعيد مميز تضامنا مع المعتقلين في سجن عزل الرملة وبقية المعتقلات وفتح المحلات التجارية طوال يومي ٢٤، ١٢/٢٥ في ذكرى ميلاد المسيح عليه السلام.

وعلى الصعيد العربي أدان البيان النوايا العدوانية للولايات المتحدة ضد الشعب المسلم في ليبيا، وحض الدول العربية على الوقوف في وجه الموقف الاميركي.



يهود.. يمزقون المصاحف ويعبثون بالمقدسات!!

مزق جنود صهاينة المصاحف الشريفة أثناء مهاجمتهم للمسجد الأخضر في مدينة خليل الرحمن بالضفة الغربية وذلك في (١٩٩١/١١/٢٨) بحثا عن الاسلحة ومنشورات تتعلق بالانتفاضة المباركة.

وليست هذه آخر اعتداءات (يهود) على مقدساتنا الإسلامية في القدس السليب، فقد تواصلت في أواخر شهر نوفمبر الماضي الأعمال الاستفزازية التي يقوم بها احفاد القردة والخنازير ضد المقدسات الإسلامية الملاصقة للمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله وأماكن دينية أخرى، حيث ذكرت جريدة الحياة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٩١/١١/٣٠) أنهم حاولوا الوصول إلى بئر المياه التي تغذي «حمام العين الوقفي» الواقع في المنطقة التي تصل طريق الواد بالسلسلة، واكتشفت ثغرة في الحائط الذي يصل بين نفق البوابات المؤدية إلى حائط المبكى والحرم الشريف إضافة لانهيار أرضية مسجد عثمان بن عفان واتلاف بعض المعالم الإسلامية والتاريخية الموجودة فيه وازالتها ومن أهمها محراب المسجد نتيجة الحفريات التي اجرتها دائرة الأثار والحفريات اليهودية لشق نفق يبعد (١٥) مترا عن موقع المسجد.

وتبرز هذه الحوادث الحقد الدفين في صدور عدونا ضد كل ما هو مقدس عند المسلمين، رغم وجود من يطالب بإزالة حواجز عدم الثقة بيننا وبينهم، والله تعالى يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

نداء الى المحسنين والخيرين من (بورما)

أن المسلمين في أراكان (بورما) مازالوا يقضون حياتهم تحت ظروف قاسية واضطهاد كبير من قبل البوذيين وحكومة بورما البوذية الشيوعية الحاقدة. وقد بدأ تدفق سيل اللاجئين المسلين من أراكان (بورما) الى بلد مجاور فقير (بنغلاديش) بسبب المعاملة القاسية والاعمال التعسفية المتزايدة ضد المسلمين في هذه المنطقة. وقد تجاوز عدد اللاجئين الجدد أكثر من (٢٠) ألف نسمة من بينهم أطفال صغار ونساء كبار السن.

لقد بدأ هؤلاء اللاجئون يواجهون أنواع المشاكل والصعوبات لعدم توفر المواد الغذائية والعلاج والسكن لهم. حتى مات عديد من الاطفال وكبار السن بسبب الأمراض السائدة بينهم لعدم العلاج الكافي والسكن المناسب وسوء التغذية.

نظرا الى الاوضاع المؤلمة لهؤلاء المسلمين البائسين نوجه الى اهل الخير والمحسنين نداء الاغاثة راجين الالتفاتة الفورية الى هذه القضية الانسانية.

المتطلبات الفورية للاجئين هي كما يلي:-

١ ـ المواد الغذائية.
٢ ـ توفير العلاج والأدوية.
٣ ـ الملابس.
٤ ـ الخيام والبطانيات وقاية من المطر والشتاء.

فانطلاقا من حقوق الأخوة الاسلامية والأنسانية ومصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» وقوله عليه الصلاة والسلام: «من فرج عن مؤمن كربة من كُرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كُرب يوم القيامة» أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

فبادروا يا اخواننا الى الخير!

Our Account Number
pls DA 34018765
ISLAMI BANK (BANG) LTD
AGRABAD BRANCH
CHITTAGONG.
(BANGLADESH)



بقلم الشيخ
عبدالحميد جاسم البلالي



سنة الله في ابتلاء الامم

الحلقة الرابعة:

سؤالان بعد التحرير

الاله الذي لجأنا اليه وقت الازمة هو ذاته الاله بعد التحرير

*** سؤالان للفئة المُعرضة:**

والله تعالى يسأل من كان على السفينة من الذين أعرضوا عندما نجاهم الى البر.

السؤال الاول: ﴿أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر، او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا﴾(٤٦) والخطاب موجه لتلك الفئة التي نكثت عهودها مع الله، وعادت الى معاصيها، وقست قلوبها، وطغت وبغت. يخاطبها الرب سبحانه وتعالى مخاطبة منطقية، يسألهم هل أنتم في أمان وضمان من عقاب الله بمجرد نزولكم اليابسة؟ والله بهذا يريد ان يوصل لهم حقيقة ايمانية بديهية، ولكن الران اذا غطى القلوب أفقدها الرؤية، هذه الحقيقة تقول ان الله تعالى الذي لجأتم اليه وانتم على ظهر السفينة والامواج تعبث بها ميمنة وميسرة، وهي كالجبال، ودعوتموه بأن يخلصكم من العاصفة، وينقذكم من الامواج التي أحاطت بكم، فاستجاب لكم، وأنقذكم بقدرته سبحانه وتعالى، هو ذاته الاله الذي يستطيع ان يأمر الارض بالانشقاق فتبتلعكم، فهو قادر على اهلاككم في البحر كقدرته على اهلاككم في اليابسة، وذلك لان كل ما على الارض والبحر وما بينهما ملك له يتصرف به كيفما يشاء ومتى ما يشاء انه على كل شيء قدير. فالاله الذي لجأ له أهل الكويت عند هجوم المغول، هو ذات الاله الموجود والحي الذي لا يموت بعد التحرير، ولكن العذاب الثاني الذي يعقب الاعراض يقول تعالى في نهايته ﴿ثم لا تجدوا لكم وكيلا﴾ اي حافظا ونصيرا يمنعكم من بأس الله(٤٧) فهل يستطيع جيش التحالف ان يوقف الخسف في الارض، او يستطيع بكل ما يملك من التكنولوجيا ان يوقف الرياح العاتية المليئة بالحصى الصغار؟؟ فاذا كان الله قدر تسخير جيوش العالم للوقوف مع أهل الكويت المظلومين في البلاء الاول،

فهل سيوقف احدا في البلاء الاخر الذي يعقب الاعراض، والاصرار على المعاصي من البعض؟؟؟

السؤال الثاني: ﴿ام أمنتم ان يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا﴾(٤٨).

وهنا يطرح سؤال آخر للمعرضين، ولغير المستفيدين من الازمات، وهو احتمال عودتهم للابحار في سفينتهم، واحتمال عودة الرياح العاتية مرة ثانية، ولكن من نوع اخر وهي الريح القاصف. يقول الشوكاني «القاصف: الريح الشديدة التي تكسر بشدة، من قصف الشيء يقصفه: أي كسره بشدة»(٤٩) ويكون بعذ ذلك الغرق الذي لا عودة بعده.

وهذا يدعونا نحن أهل الكويت للتفكير، ولنصيحة المعرضين بأن ينتبهوا لهذا الاحتمال، فقد تعود العلاقات مرة ثانية، وقد يتكرر الهجوم مرة اخرى، سواء من هذا البلد او من بلد اخر، وقد يكون البلاء القادم من نوع اخر تماما، كما هو الحال بالنسبة لتغير نوعية الرياح.. ولكن في هذه المرة يعقب الله تعالى بعد الاهلاك ﴿ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا﴾.

أي ثائرا يطالبنا بما فعلنا. قال الزجاج: لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم فاذا كان الله قد زفق قلوب البشر في انحاء العالم فبكوا علينا، وعلى مصابنا، فلن يسأل عنا احد بعد هذه العقوبة الثانية.

هذان سؤالان للمعرضين ليتفكروا بما سيحدث جراء هذا الاعراض، ونكث العهود التي قطعوها مع الله تعالى أثناء الازمة.

المرحلة الثالثة ـ فتح أبواب الرزق

هذه هي المرحلة الثالثة في سنة الله تعالى في الامم عند ابتلائها، وهي مرحلة تخص تلك الفئة التي لم تدرك اهداف البلاء، ولم تستفد مما أصابها فلم تعمل بمقتضى هذه السنة، وبما يريده الله منها عند ابتلائها.

يقول تعالى فى شأن هذه الفئة، وعن هذه المرحلة ﴿فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون، فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾(٥٠).

يقول ابن كثير «أي فهلا اذ ابتليناهم بذلك تضرعوا الينا وتمسكنوا لدينا (ولكن قست قلوبهم) اي ما رقت ولا خشعت (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من الاصرار والمعاندة والمعاصي (فلما نسوا ما ذكروا به) أي اعرضوا عنه وتناسوه وجعلوه وراء ظهورهم (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) أي فتحنا عليهم ابواب الرزق في كل ما يختارون، وهذا استدراج منه تعالى واملاء لهم»(٥١).

فمما يريده الله تعالى عند ابتلاء الامم التضرع اليه عند رؤية قدرته عليهم، وانكشاف ضعفهم امامه وهذه هي النتيجة الطبيعية التي يقوم بها اصحاب الفطرة السليمة، اما الذين فسدت فطرتهم، فان اهواءهم تغلب فطرتهم، وذلك لانهم لم يتخذوا الله إلها لهم بل اتخذوا اهواءهم هي الالهة، لذلك يقول تعالى ﴿أرأيت من اتخذ الهه هواه﴾(٥٢) ثم غطّى الران قلوبهم حتى غدت كالحجارة بل أشد قسوة، قد انسدت جميع المسامات فيها، فلم يعد هناك مدخل لدخول العبر والمواعظ المسموعة او المشاهدة، وفسدت جميع اجهزة الاستقبال عندهم فأصبحوا كالانعام بل هم اضل ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة﴾(٥٣) فعندما وصلوا الى هذه المرحلة فتح الله عليهم أبواب الرزق من كل ما يحبون ويتمنون، وهذا هو استدراج من عند الله تعالى، وهو في ذات الوقت فرصة للعودة اليه، والتفكر بما اقدموا عليه، وهذه المرحلة من اخطر المراحل التي تمر بها امة من الامم، ذلك لان اقناع الناس بها من اصعب الامور والشيطان يزداد اشتداده عليهم في هذه المرحلة ليجعلهم في قناعة تامة من انهم غير مخطئين، وغير مقترفين ما يستحق العقوبة الالهية، ولو كانوا كذلك فلماذا يفتح الله عليهم هذه الابواب من الرزق، أليس هذا علامة من علامات حب الله تعالى لنا؟؟

وهذا يجعلهم في اصرار مبالغ في رد نصح الدعاة والمخلصين بالاقلاع عن المعاصي، والقضاء على مظاهر الفساد ﴿فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن﴾(٥٤) اي لولا انني استحق ذلك لما اكرمني الله تعالى.. هذا ما يقوله عقلهم وتفكيرهم الباطني، ولذلك يتصرفون هذا التصرف المعوج ويصرون عليه.

ويذكر الله تعالى هذا الصنف من الناس، الذين يغترون بالفرص التي يعطيهم الله تعالى، وعدم معاقبتهم لمعاصيهم ﴿ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله، ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول، حسبهم جهنم يصلونها وبئس المصير﴾(٥٥) فهم ها هنا يحتجون بصدق اعمالهم وصوابها لتأخير عقوبة الله تعالى لهم، وهو خداع نفسي يعرفون خلافه.

والله تعالى يهدد هذه الفئة التي لم تنتبه لهذه المرحلة بقوله ﴿ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون﴾ يقول الشوكاني «أي لكي يكفروا بما آتيناهم من نعمة كشف الضرّ، حتى كأن هنا الكفر منهج الواقع في موضع الشكر الواجب عليهم غرض لهم ومقصد من مقاصدهم، وهذا غاية في العفو والعناد ليس وراءها غاية»(٥٦)

(٤٤) نعمان ٣٢
(٤٥) فتح القدير ٤/٢٤٥ بتصرف
(٤٦) الاسراء ٦٨
(٤٧) فتح القدير ٣/٢٤٥
(٤٨) الاسراء ٦٨
(٤٩) فتح القدير ٣/٢٤٥
(٥٠) الانعام ٤٠، ٤١
(٥١) تفسير ابن كثير ٢/١٣٢، ١٣٣ بتصرف
(٥٢) الفرقان ٤٣
(٥٣) البقرة ٧
(٥٤) الفجر ١٥
(٥٥) المجادلة ٨
(٥٦) فتح القدير ٣/١٦٩

داء ودواء

كلمة المحرر

إن مشكلة المخدرات من القضايا الدولية المعقدة والخطيرة لما تشكله من مشاكل وصعاب اقتصادية واخلاقية واجتماعية وصحية تؤثر سلبيا على الأسرة والمجتمع ككل.

ونعيش اليوم في عصر تتعدد فيه الاتجاهات ومجتمعنا الكويتي جزء من العالم وسوف يعاني من هذه المشكلة إذا لم يتم وضع البرامج الكفيلة بمكافحة هذا الداء الخطير. ولما كان الشباب هو الثروة الانسانية لأي مجتمع فلذلك يجب العناية بهم وحمايتهم من أي انحراف وذلك بتعاون ومشاركة جميع اجهزة الدولة.

الصفحة الطبية ترحب بقرائها وتفسح المجال أمام القارىء العزيز لطرح الأسئلة والاستفسارات عن كل ما يقلق راحته ويؤرق تفكيره في أمور صحته البدنية والنفسية ليتمكن من اتخاذ التدابير والقرارات لتدارك هذه الامور المرضية والحيلولة دون تفاقمها.

الادمان



عند الحديث عن الادمان يتبادر إلى الذهن تعاطي المواد المخدرة أو أي مواد أخرى تذهب العقل وهذه المواد ليست حديثة الاكتشاف ولكنها معروفة من قديم الأزل وليس أدل على ذلك من وجود صور ثمار الأفيون وذكر كيفية استخدامها في البرديات وكتب التاريخ القديم، ولكن ما هو الادمان؟ ولماذا؟ وكيفية حدوثه؟ وهل من علاج له؟

• في البداية الادمان ما هو إلا صورة من صور الاعتماد الدوائي فهذه المواد المخدرة ما هي إلاّ دواء يستخدم كمسكن للآلام التي تصاحب حالات مرضية أو نفسية معينة ولكن يساء استخدامها وينشأ الادمان من تكرار تعاطي الدواء بصفة مستمرة أو على فترات زمنية منتظمة... الاعتماد الدوائي إما عادة أو إدمان، فالسعادة هي الرغبة في تناول المادة المخدرة مما يؤدي الى الاعتماد النفسي عليه مثل عادة التدخين وشرب القهوة..

اما الادمان فهو الرغبة العارمة المدمرة للتعاطي مما يؤدي الى الاعتماد النفسي والعضوي في نفس الوقت.. وعند التوقف عن التعاطي تظهر بعض الامراض العضوية مما يؤدي الى الضرر العقلي والجسمي والضرر بالمجتمع المحيط به.

● والسؤال الذي يعرض نفسه، لماذا الادمان؟!

هناك بعض الدوافع له منها:

١ ـ الهروب من الواقع والضغط العصبي.

٢ ـ فقدان الاحساس بالذات وفقدان الثقة بالنفس.

٣ ـ الاحباط وفقدان الأمل.

٤ ـ الهروب من المجتمع والاحساس بالغربة عنه.

٥ ـ البحث عن سعادة وقتية زائفة.

وكما نرى كلها دوافع نابعة عن ضعف الايمان بالله وقدرته الذي يولّد القوة والقدرة على المواجهة.

أما كيفية حدوث الادمان فهي كالتالي:-

يوظف الجهاز العصبي المركزي مواد شبيهة بالمورفين تسمى (اندروفينات) كناقلات للارشادات العصبية وهي تفرز ذاتياً بجسم الانسان من المخ والغدة النخامية، وعند تعاطي المواد المخدرة يتوقف الافراز الذاتي للاندروفينات وتتعطل مراكز إفرازها، وعند توقف التعاطي يحدث نقص فجائي لها مما يؤدي إلى ظهور أعراض مرضية شديدة مصاحبة لهذا التوقف.

فكيف العلاج؟ وهل هناك أمل في العلاج؟

يجب أولاً إيجاد الرغبة القوية للعلاج الذي يتكون من:

١ ـ إجراء التحاليل الكيميائية الحيوية اللازمة لتحديد نوعية ونسبة المادة المخدرة سواء بالدم أو بالبول لمعرفة درجة الادمان وليسهل السيطرة عليه.

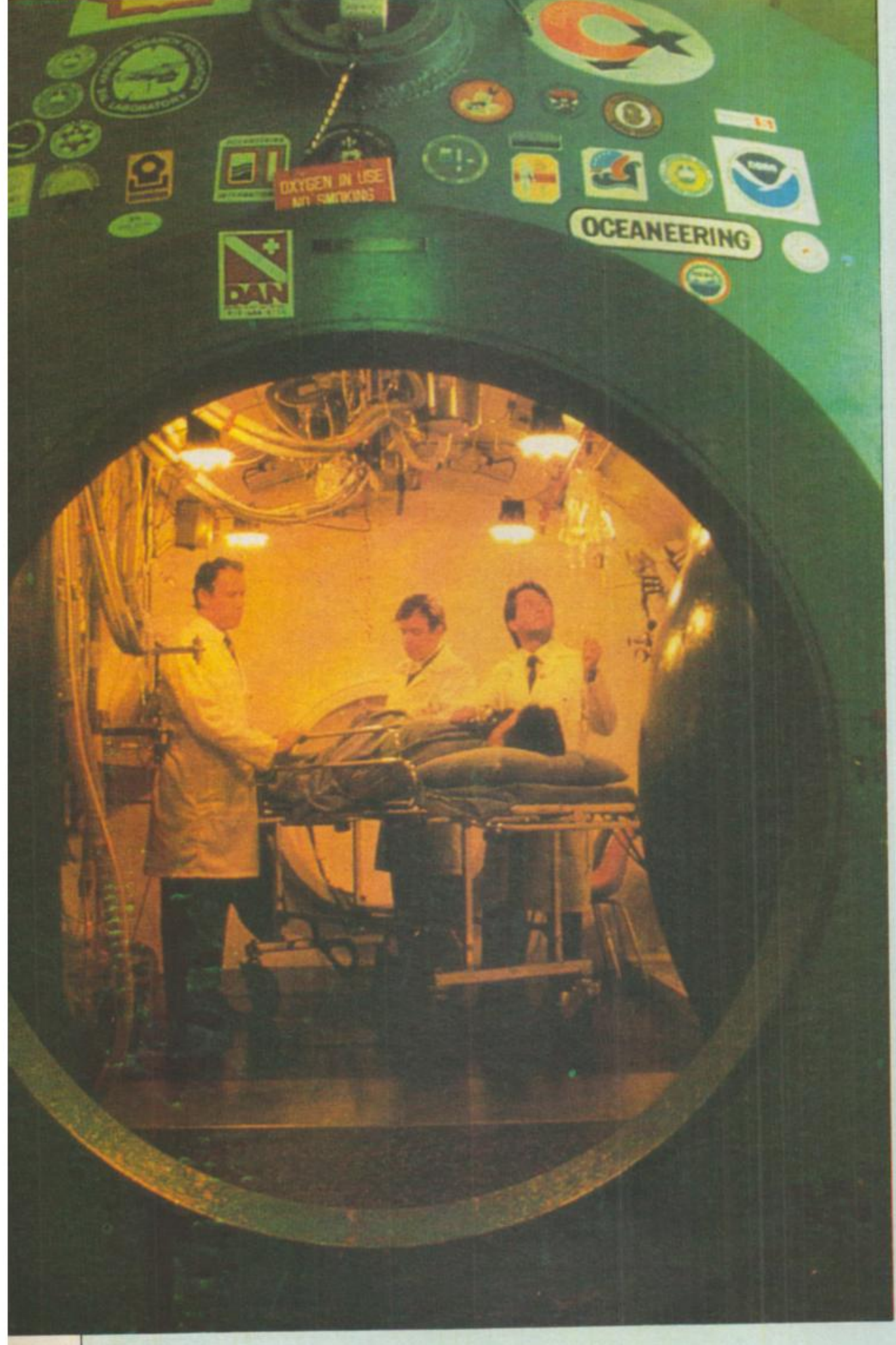
٢ ـ إيقاف تناول المادة المسببة للادمان بصورة فورية أو تدريجية مع استخدام مادة بديلة تحت الاشراف الطبي الدقيق.

٣ ـ المحافظة على استمرارية الابتعاد عن المادة المسببة للادمان فقد تحدث انتكاسة وفي هذه الحالة يجب ان يبدأ العلاج بحذر تحت رقابة صارمة.

٤ ـ التأهيل النفسي والمعنوي

وهذا كله مع تقوية الثقة بالذات ومدى قدرتها على مواجهة الواقع والتكيف والتأقلم مع المجتمع. وقبل كل شيء تعميق الايمان بالله والالتزام بتعاليم الدين فهو خير حافظ وخير شاف.

صيدلي/ عباس سليمان عباس
مستشفى الصباح



أخبار متنوعة

١ ـ البيض المطهي أفضل وأصح من البيض النيء :ـ

* حيث إن عملية الطهي تسهل من عملية الهضم والاسراع في الاستفادة منه بشرط أن يكون بياض البيض ناضجا تماما والصفار متماسكا.

* إحتمال تلوث البيض النيء ببعض أنواع البكتريا المسماة بالسالمونيلا والتي قد تسبب بعض التسممات الغذائية.

* أكل البيض بكميات كبيرة وخاصة البياض الذي يحتوي على المادة البروتينية يساعد على نقص الفيتامين في الجسم.

٢ ـ البيض ذو القشرة البيضاء أفضل من البيض ذو القشرة البنية :

في الحقيقة إن القيمة الغذائية للبيض لا يحددها لون القشرة وانما لون القشرة يرجع الى سلالات الدجاج.

٣ ـ بدأت استراليا قبل غيرها من الدول الأخرى تأسيس ما يسمى بالمصرف العائلي للدم وهذا يشكل انجازا طبيا كبيرا، فهو يمكن الاشخاص من التبرع بدمائهم وبالتالي تخزينها لفترة طويلة من الزمن إلى أن يحتاجها المتبرع أو غيره من أفراد العائلة وتعتمد هذه الطريقة على مبدأ تجميد الدم وعزله بفعل الحرارة المنخفضة جداً.

٤ ـ هل تعلم انه خلال السنة الاولى من العمر يكون معدل تكوين البول أثناء الليل كمثله اثناء النهار ولكنه يقل في نهاية السنة الاولى إلى ثلث معدله أثناء الليل وإن الأطفال المصابين بالتهاب المثانة البولية ١٥٪ منهم مصابون بالتبول الليلي وأكثرهم من الاناث، وإن الضعف في عنق المثانة يؤدي مع النوم العميق للطفل إلى التبول الليلي وإن الاضطرابات العائلية والتفكك الأسري لها علاقتها بالتبول الليلي وإن الانفصال المؤقت عن الأم لفترة معينة قد يتسبب به وكذلك الحالة النفسية في ولادة طفل جديد أو تغيير المنزل ودخول الطفل للمستشفى واجراء عملية لها نفس الحدث.

٥ ـ أطول نوبة عطس أصابت فتاة في مدينة ميامي في الولايات المتحدة الامريكية وكان عمرها ١٧ سنة في عام ١٩٦٦ ولم تتوقف إلا بعد ١٥٥ يوم على أثر علاج بالصدمة الكهربائية.

قصة قصيرة

الخارج منها مولود

قتلوه.. هم قتلوه

خاطبت — سعاد — الطبيبة النفسية باكية منتحبة، وقد سالت دموعها فياضة على خديها، فهدأت الطبيبة من روعها وقالت:

— هوني عليك... واستلقي على هذا السرير.

واشارت الى ابيها ان يتركها تبكي حتى تفرغ مع دموعها شحنتها الانفعالية وتصرف شيئا من اساها عن قلبها المهموم... وراحت تنشج نشيجا يقطعه سعال يثير الشفقة والحزن، ثم مسحت الطبيبة على رأسها وقالت:

— اريد منك ان تقصي عليّ القصة من اولها الى اخرها، وارجو ان تكون هادئة... وان تدعي عنك البكاء الان حتى اعطيك الدواء المناسب، واشارت اليها باغماض عينيها فاغمضت سعاد عينيها وراحت تتكلم بهدوء:

— كان زوجي في الخامسة والاربعين من عمره، وقد اصيب بازمة قلبية كادت ان تودي بحياته، ونصحه الطبيب ان يسافر الى — المانيا — ليجري الفحوص اللازمة التي تبين مدى الضرورة لاجراء عملية جراحية لقلبه المريض.. وقد قررت ان اسافر معه حتى اخفف عنه وحشة السفر، ولاكون بجانبه اذا ما جرى له مكروه... وقد فرحت — ايتها الطبيبة — لانني سوف ارى اخي الذي خرج من البلاد وقطع دراسته الجامعية خوفا من ظلمهم وبطشهم انه وحيد امي وابي لقد نجا بروحه بعد ان قبضوا على اكثر اصدقائه بحجة انتمائهم الى التيار الاسلامي... ورحت اجمع كل ما كان اخي يحبه من تين مجفف وزبيب ومشمش مربى حتى انني اخذت لفتين من (القمر دين) لانه كان يحب منقوعه وخاصة على مائدة الافطار في رمضان.

وحان وقت السفر وتوجهت الطائرة الى — المانيا — واستسلمت الى حلم لذيذ انني سألقاه بعد اعوام سبعة، وكانت خيالات متنوعة تراودني فاحيانا تبدو ذكريات الطفولة اللذيذة حين كنا نتسابق في ملاحقة الفراشات الملونة ونجمع الورود والزهور المتنوعة... آه ما اجملها من ذكريات حفرت في صفحة الذاكرة ولن تمحوها الايام مهما امتدت، واحيانا اتذكر خروجه وسفره متخفيا دون كلمة وداع لنا وحطت الطائرة على ارض المطار وخرجنا مع الجموع الى صالة المستقبلين واشرأبت عنقي حتى تكتحل عيناي برؤية اخي وتصفحت الوجوه ولكن دون جدوى، وسألت زوجي:

— ليس معقولا الا يأتي احد لاستقبالنا

— يا ابنة الحلال الغائب عذره معه... لا بد ان شاغلا قد شغله... وفي الطريق الى الفندق كانت الوساوس تنتابني، وتفترس البِشر في وجهي واسترحنا حتى خيم الليل. ثم خرج زوجي ليتصل باخي. ولكنه لم يغب طويلا ورجع متغير الوجه وبدرني قائلا:

— لقد اتصلت به فاخبرني صديق له بسفره الى ايطاليا لمهمة عاجلة وعند ذلك احسست ان الغرفة تدور بي. وان الاشياء ترقص وتهتز امامي... وشعرت برغبة جارفة في البكاء، ولكني كتمت ذلك في قلبي حتى لا ازيد من ارهاق زوجي فأسبب له ازمة وانا في هذا البلد غريبة ضعيفة، ثم رمقني زوجي بعينه وقال بابتسام يشوبه الاستنكار:

— يا ابنة الحلال... سبحان مغير القلوب... لقد غيرته — المانيا — بمباهجها وفتنتها...

وكتمت ذلك ورحت في دوامة هل اصدق زوجي واكذب مشاعري واحاسيسي.. انني اعرف اخي وصدقه وتقواه وخوفه من الله، واعرف مقدار حبه لي... لا.. لا لا يمكن ان تغير — المانيا — اخي احد وخرجنا في اليوم الثاني من عيادة الطبيب، وكم كان فرحي كبيرا حين بشرنا الطبيب بان زوجي لن يحتاج الى عملية جراحية وانما يحتاج الى حمية شديدة في غذائه والى دقة متناهية في تناول دوائه، وما كان ينغص علي سعادتي سوى موقف اخي احد.

وحان موعد العودة وجلست لوحدي ابكي بكاء مرا واخذت احدث نفسي:

— هل تغيرت يا احد... اين صلة الرحم التي كنت تنادي بها ؟؟ اين تعاليم الشفقة والرحمة التي كنت تشنف آذاننا بها... أين.. أين...؟؟

— ماذا سأقول لامك المسكينة التي هدها البعد عنك ؟؟

— ماذا سيكون جوابي لابيك الصابر الذي انهكته السنون، واكلت قوته الهموم.

وتحركت سعاد على سرير الطبيبة فاحدثت له صريرا... وفتحت عينيها وقالت:

— لا اريد ان اطيل عليك — ايتها الطبيبة العزيزة —..

— لا... لا... خذي راحتك... وتكلمي بالتفصيل.. ان ذلك افضل.. اخرجي كل مكنونات نفسك.

— المهم — ايتها الطبيبة — اننا وصلنا الى مطار الوطن... وما اجمل هواء الوطن... وتقدم زوجي الى نافذة الجوازات، وقدم جوازينا، وجلست على اريكة لاستريح، ولم اصدق عيني حين رأيت رجلين يمسكان زوجي من عضديه، و يسحبانه... كان يقول:

— لحظة من فضلكما حتى اخبر زوجتي..

وكانا يصرخان:

— اسكت وامش بدون اي ازعاج... والا....

— حاضر... حاضر... واشار اليّ اشارة الوداع.. فلحقت بهم باكية، واخذت ارجوهم. واحلف لهم الايمان... ان زوجي بريء انه مريض بالقلب... انه يحتاج الى دقة في تناول علاجه... انه بحاجة الى حمية شديدة... فانتهرني احدهم وقال:

— كفي عن هذا النباح... انه مجرد تحقيق بسيط... وسيأتي اليكم في الصباح.

وغاب عن الانظار. وجلست ابكي حتى كاد قلبي يخرج مع دموعي، ثم قمت واتصلت بوالدي:

— تعال خذني من المطار لقد اخذوا عبدالسلام

— كيف... ولماذا ؟

— تعال. وستعرف كل شيء.

ومضى اسبوع على عبدالسلام ولم نسمع عنه اي خبر. وكنت كثيرا ما اجلس واغيب عما حولي. وانا افكر في قلبه المريض. وفي الدواء الذي امر الطبيب ان يأخذه بدقة متناهية. وفي غذائه الذي نصح الطبيب ان يتناوله في حمية شديدة، وكانت ترن في اذني كلمات الطبيب:

— عليك ان تبتعد عن الارهاق الفكري. وعن الانفعالات النفسية. وان تريح جسمك من اي مجهود... كنت اشعر انني لن اراه لانني اسمع الكثير عن كرم الضيافة الذي يلاقي به اولئك نزلاءهم.

وبعد اسبوع — ايتها الطبيبة — طرق بابنا بعد منتصف الليل. فاجاب والدي بصوته المتهدج:

— من الطارق.

— افتح.. ان معي عبدالسلام..

وفتح والدي الباب مرتعدا، واذا بجنديين يحملان عبدالسلام على محفة ولم اصدق عيني. فقد شحب لونه، وغارت عيونه. وبدت آثار صفعات على خديه. ولم يكن يملك القدرة على القيام فقد تورمت قدماه... ثم اخذت حاله تسوء، وكنا نسأله:

— لماذا اخذوك من المطار... ماذا سألوك ؟؟ ما هذه الخطوط الزرقاء المنتشرة على جلدك ؟؟

ولكنه كان يكتفي بالصمت وبالدموع. وكان يكتم ذلك في قلبه المنهك المتعب، وبعد عشرة ايام، وفي احدى الامسيات، قال لي بصوت بطيء يقطعه تنفس مكدود، وزفرات وتنهدات:

— اظن ان ساعتي قد قربت، ولا بد ان افضي لك بسر اخفيته عنك... انني — يا سعاد — لم اتصل باخيك احد في — المانيا — وادعيت انه مسافر الى — ايطاليا — لقد ظننت انني انجو بذلك من سخطهم ومن ظلمهم، وظننت انهم يصدقونني... لقد حلفت

لهم ايماننا مغلظة... ولكنهم عذبوني عذابا شديدا... بل على العكس اعتقدوا ان ورائي سرا خطيرا، فليس من المعقول الا تلتقي باخيك الوحيد بعد غياب سبعة سنوات... لقد اصابتني ازمة قلبية عندهم... وكدت افارق الحياة... ولذا اخرجوني اليكم... واخذ يلهث في تنفسه وكأنه يحمل حملا ثقيلا، واخذ العرق يتصبب من جبينه ومن صفحة عنقه، ثم مسك ثديه الايسر، وفتح فمه، وشخص بعينيه وانسلت اخر خيوط الحياة من وجهه..

وانفجرت سعاد باكية... وتشنجت يداها... وبدأ الزبد يخرج من فمها فخف والدها، ومسح دمعة نفرت من عينه وقال:

ـ كفى يا بنتي... احتسبي ذلك عند الله... لقد كنت الوم اخاك على مسيره في التيار الاسلامي.. وكنت اظنه متطرفا كما يقولون... وقطعت الطبيبة كلامه وقالت:

ـ لقد احسنت صنعا بقدومك الى بلدكم الثاني.... ولا بد لكم من مراجعة بعد شهر، واسأل الله ان يعينكم على مشقة السفر

ـ اسألي الله ان يعيننا على الوقوف امام نافذة الجوازات في نقطة الحدود... ان الداخل اليها مفقود، والخارج منها مولود.

ابو ياسر

اصدار جديد:



من وحي المحنة

عن مكتبة الصحوة، ودار الايمان، ومكتبة البشرى الاسلامية، صدر حديثا كتاب «من وحي المحنة» لمؤلفه بدر محمد ملك، وهو عبارة عن انطباعات وتطلعات نخبة من المجتمع الكويتي، دونت من خلال المحاورات واللقاءات التي أجريت معهم، وقد سجل الكتاب تطلعات هذه النخبة ونظراتها المستقبلية، من وحي المحنة التي عصفت بالبلاد والعباد، وذلك بهدف ابراز التراحم العظيم، والتلاحم الكريم في صمود اهلنا وكفاحهم اثناء الاحتلال العراقي الغاشم لوطننا الحبيب. واذا كان توثيق الوقائع، ورصد الارقام، من اللبنات البارزة في جدار التاريخ الانساني فان تسجيل وتوثيق مشاعر الناس تجاه الاحداث الهامة أساس ذلك البناء الذي يعلو بحسن الاستفادة والاتعاظ من التجارب السابقة، لان الانسان بأحاسيسه ومعاناته، ونظراته يظل روح التاريخ وجوهره الذي من أجله يدور دولاب التاريخ.

وبعد ان قال الجميع كلمتهم في غزو العراق للكويت، فلقد آن الاوان للعالم ان يسمع شهادة اهل الكويت ممن عانوا المحنة، ودفعوا الثمن، وآن للتاريخ ان يسطر بكلمات من ذهب على صفحات من نور جهاد اهل الكويت ورباطهم.

وآن للساقطين في وحل الدجل البعثي ان يروا شمس الحقيقة الساطعة، هذا ونقرأ في الكتاب ما قاله د. خالد المذكور، اللواء خالد بودي، الشيخ جاسم مهلهل، المقدم «بوفهد» خالد السلطان، فيصل الزامل، احمد باقر، زوجة الشهيد يوسف خاطر، وغيرهم وغيرهم من شخصيات المجتمع الكويتي.

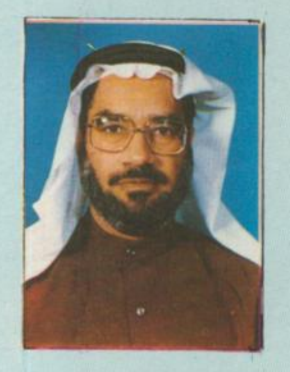
جزى الله المؤلف الفاضل خير الجزاء، ونفع بكتابه الذي يعطي صورة كاملة «من وحي المحنة».

«شجون السجون»

تبكي السنون..
فالعار ضرجها بألوان الدماء
ولقد أساء
تبكي العيون..
فلقد نسينا دمعة «شفافة»
رغم البلاء
حتى السكون..
هجر السكون ولاذ
يجهش بالبكاء والأم مازالت تئن على الحبيب
فاذا «طفت» في حزنها
عادت «لتغرق» في النحيب..
«ابني ومالك مهجتي»
دوى صداها في الظلام
وفي الفضاء.. ولا مجيب
وتعود تجتر الشجون
والابن في تلك السجون
يدعو ويرنو للسماء
تترقرق الدمعات في عينيه..
تلمع بالرجاء
فاذا أفاق لوهلة
من حزنه وجد الشقاء
والاخرون..
كل أسير موثق في همه
وفؤاده ـ شغفا يتوق لامه
والنفس طابت عندما
حكم القضاء
والمسلمون..
في غفلة يتناوبون
فاذا أفاقت عشرة..
نامت مئون
فإلى متى ننسى الاسارى..
يا غفاة؟!
والى متى ننسى الحيارى..
الأمهات؟!
والى متى..
تبكي السنون؟!

حمد المير

الفتاوى



يجيب عليها فضيلة
الدكتور عجيل النشمي



س: شخص حلف بالله أنه لم يفعل الشيء الفلاني ثم تبين انه فعله لكنه أخطأ او نسي، فهل يلزمه من هذا الحلف شيء؟

د. عجيل: الحلف بالنظر للمحلوف عليه اذا كان امرا ماضيا فأغلب الفقهاء لا يعتبرون ان هذه اليمين معقودة اصلا وبالتالي لا يلزمه في الحلف شيء سواء أكان كاذبا او متعمدا او كان مخطئا، بعض الفقهاء ذهبوا الى ان هذه اليمين منعقدة اذا كان الحالف كاذبا ومتعمدا تجب في الحنث هنا كفارة، كذلك اذا كان المحلوف عنه في الحاضر قالوا لا كفارة عليه في الحنث عند اغلب الفقهاء وبعض الفقهاء قال اذا كان كاذبا متعمدا تنعقد اليمين فتقول للاخ بالنسبة لسؤاله الحلف على الامر الماضي جمهور الفقهاء لا يعتبرون هذه اليمين معقودة وبالتالي لا يلزمه شيء.

س: هل يجوز اهداء ثواب قراءة القرآن للميت وهل تصل اليه؟

د. عجيل: بالنسبة لقراءة القرآن لاشك ان فيها فضل كبير لمن يقرأها وينال عنها الاجر والثواب وبالنسبة للميت فان قراءة القرآن واهداءه ثواب هذا القرآن للميت تطوعا فان ثواب هذه القراءة يصل اليه ان شاء الله مثلها مثل الدعاء للميت والاستغفار له ومثل الصدقة ومثل الحج عنه كل هذا يصل ثوابه ولهذا أدلة وشواهد كثيرة ونود التنبيه انه وان صح قراءة القرآن يصل ثوابه الى الميت لكن ينبغي ان لا تأخذ هيئة او صيغة او صفة معينة يمكن ان يقرأ اهل الميت فرادي ويستغفرون للميت هذا هو الافضل، ولا يجوز ان يستأجر ناساً يقرأون القرآن ويهدونه الى الميت لان الاصل ان تكون هذه القراءة تطوعية والنية صادقة لاهداء ما يقرأ الى الميت فلا يؤخذ على هذه القراءة أجر.

س: ما حكم الحلف على شخص بأن يفعل شيئا معينا كأن يقول شخص لاخر والله انك لتفعل كذا او والله عليك ان تترك كذا، هل يلزم المحلوف عليه في هذا شيء؟

د. عجيل: الحكم في هذا يختلف حسب حالات مختلفة، قد يكون الشيء المحلوف عليه معصية، فيحلف عليه ان يترك هذه المعصية يعني يحلف عليه ان يترك الخمر او يترك كذا فيقول له والله تترك شرب الخمر فهنا يجب على المحلوف عليه ان ينفذ الحلف لانه يأمره بالانتهاء عن منكر، وكذلك اذا كان المحلوف عليه أمراً من البر كأن يقول له والله لتزور والدك ولا تقطع رحمك هنا يجب أيضا على هذا الشخص ان ينفذ الحلف لان هذا مما هو واجب عليه في الشرع اصلا مثل ما في المعصية واجب عليه الترك، هذا الذي يجب إما ان كان الحلف على الغير ان يفعل معصية او يترك واجباً فهذا لا يجوز ان ينفذ المحلوف عليه واذا نفذه أثم، كأن يقول له والله لتفعل كذا وهو معصية لا يجوز له ان يفعل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لاحد في معصية الله تبارك وتعالى» كذلك الحكم اذا كان الشيء المحلوف عليه مكروها في حكم الشرع ويجوز الاتيان به أيضا، واذا كان الحلف على الغير ان يأتي أمراً مندوباً في الشرع او طلب منه بالحلف على فعل أمر مباح او ترك أمر مباح في الشرع فان هذا الحلف وهذا الطلب لا يلزم المحلوف عليه يعني اذا كان امراً مندوباً او مكروها تركه، فهنا لا يلزم الشخص ان ينفذ هذا الحلف الا على سبيل الاستحباب، ومما يدل على عدم وجوب الابرار بالقسم على الغير ما ورد من ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرّ في قسم ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين حلف على النبي صلى الله عليه وسلم فأبو بكر في حديث طويل قال للنبي صلى الله عليه وسلم بأبي انت وأمي اصبت أم أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» فحلف ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: فوالله لتحدثني بالذي اخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا تقسم» فهموا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقسم اي لا تكرر القسم لاني لن أجيبك فهذا يدل على جواز او عدم الاستجابة هذا مستند ما ذكرناه من احكام فقهية متعلق بمتى يجب عليه ان يبر بالقسم ومتى لا يجب عليه.

س: هل يجوز ان يستعين المسلمون على غير المسلمين بالكفار وهل يجوز ان يستعين المسلمون بالكفار على مسلمين؟ ويقولون انهم يريدون الدليل ويريد ان تبين بناء على ذلك حكم الاستعانة بالقوات المشتركة على العدو العراقي؟

د. عجيل: بالنسبة للاستعانة بغير المسلم على العدو وغير المسلم هذا جمهور الفقهاء ذهبوا الى جوازه وقالوا هذا عند الحاجة ومن باب اولى عند الضرورة اذا حسن الظن بهم بأن لا ينقلبوا على المسلمين او يخونوهم. ودليل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم استعان بأناس من اليهود

في احدى حروبه واعطاهم سهما من اسهم الغنائم وأيضا استعان بالمطعم بن عدي ومن أعيان قريش وكان على دين قومه أجار النبي صلى الله عليه وسلم وحمل السلاح هو وابناؤه ووقفوا عند باب الكعبة ونادى قائلا يا معشر قريش قد أجرت محمدا فلا يهيجه احد منكم ايضا استعان بصفوان بن أمية يوم حنين وهو يومئذ مشرك كذلك استعان بعبدالله بن أريقط في احرج الاوقات وأدعاها للحيطة في حادث الهجرة، ايضا النبي صلى الله عليه وسلم عقد معاهدة مع يهود يثرب وجاء في نصوصها ان اليهود ينفقون ويتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وهذا كله يدل على انه يجوز الاستعانة.

باالنسبة للشق الثاني وهو موضوع الاستعانة بغير المسلمين على المسلمين والاستعانة بالكفار اذا كانت جائزة فانها جائزة بشروط لا يجوز الاستعانة الا للضرورة او الحاجة التي تنزل منزلة الضرورة، وان لا يوجد مسلمون غير قادرين وحدهم على رد العدو ودحره وايضا اشترطوا ان لا يترتب على الاستعانة بالعدو ضرر اكبر او مساوى مثل ان يشترطوا على المسلمين ان يأخذوا جزءاً من أرضهم اذا انتهت الحرب او مما يخدش السيادة وطبعا ولي الامر هو الذي ينظر في هذه المصالح مع اهل الحل والعقد وهم الذين يقدرون مدى الفائدة التي يجنونها.

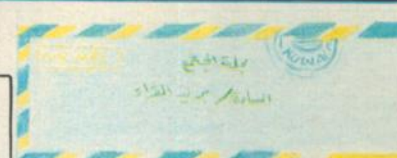
بالنسبة لاستعانة المسلمين بالكفار على مسلمين نرجح انه لا يجوز كأصل ثابت ولذا لا يجوز الاستعانة في هذه الحال ما داموا مسلمين خصوصا في هذا الزمن الذي تعددت فيه الحكومات والدول وتباينت من حيث مدى تطبيقها للشريعة الاسلامية فلا يجوز ان يخرج عن هذا الاصل وهو عدم جوازه الا في دلائل بينة على خروج العدو عن حدود الاسلام ونظمه كأن يخرج من التهديد الى القتل ويخرج من التخويف الى دخول البلاد وانتهاك حرمات بلاد مسلمة واستباحة الدماء فعلا واستباحة الاعراض وليس له دليل يستند اليه فهذا حينئذ يصبح عدوا كافرا او في حكم الكافر لانه استباح اعراض المسلمين فيأخذ حكم البغاة ان كان تأول، او حكم المفسدين في الارض اذا لم يندفع شرّه الا بالاستعانة عليهم بالكفار فمثل هذا اذا لم يمكن دفع شره الا بالكفار، الفقهاء قالوا يجب الاستعانة قطعا للفساد في الارض وارتكابا لأخف الشرين واخف المفسدتين لذا حال هؤلاء القوات المشتركة او الجيش العراقي الذي انتهينا اليه في هذا الموضوع هو ان حال الجيش العراقي هو حال المحاربين بالنسبة للسلطة هي كافرة والجيش تحت هذه السلطة وهو محارب مفسد في الارض ولا ينظر حينئذ اذا حكم على السلطة بأنها كافرة لانها تدين بغير شرع الله تبارك وتعالى وخرجت عن حدود الاسلام فهتكت الاعراض واستباحت الدماء ولا يكون الجندي معذورا ان كان مكرها على المشاركة في هذا الجيش وبالتالي فان استدعاء القوات المشتركة او غيرها لدفع ظلم هذا الظالم الذي خرج عن بهؤلاء وهو كذلك وهنا قال الفقهاء يجب الاستعانة قطعا لحال الفساد في الارض وارتكابا لأخف المفسدتين واخف الشرين.

س: امرأة تقول ان زوجها يشتمها ويضربها ويسيء معاملتها ويشرب الخمر ويكرهها على الشرب ولكنها لا تشرب وتسأل هل يجوز لها ان تطلب الطلاق وتقول كذلك انه يرفض ان يطلقها رغم انها طلبت منه ذلك اكثر من مرة؟

د. عجيل: ان الضرب والشتم من الزوج لزوجته يعتبره الفقهاء ضررا وبالتالي يجوز للمرأة ان تطلب التطليق فترفع امرها الى القاضي وعليها ان تثبت دعواها ويرى بعض الفقهاء من حيث اثبات الدعوى لانه قد يصعب اثبات الدعوى وهي مع زوجها في بيت واحد مغلق عليهما لذلك يقول بعض الفقهاء ان الضرر يثبت بالنية ويكفي منها مجرد السماع او التسامع بما يشيع بين الجيران والنساء والرجال بأن الزوج الفلاني يسيء معاملة الزوجة ويضربها ويسمعون صياحا وصراخا وما أشبه ويكفي ان يشهدوا اذا احتاج الامر الى الشهادة ان يقولوا سمعنا والناس يقولون بأن هذا الرجل يضرب زوجه ويشتمها كذلك يعتبر من الضرر الذي يجيز للزوجة ان تطلب التطليق من القاضي ما ذكرته من ان زوجها يشرب الخمر والعياذ بالله ولا يكتفي بهذا بل يكرهها على ان تشرب وهي لا تفعل.. الفقهاء اعتبروا اكراه الزوج للزوجة على شرب الخمر من المضاره على الزوجة ويجوز لها ان تطلق ومريبا للاطفال، اذا استطاعت المرأة ان تثبت الضرر فهنا ليس بالحتم ان تطلب من القاضي ان يطلقها يمكن ان تطلب ان يؤدبه القاضي لان بعض الناس ينفع معهم التأديب فيمكن ان نطلب من القاضي ان يكف اذى هذا الزوج والقاضي يزجره وينهاه ويغلظ له في الكلام، وقالوا في هذه الحال يجوز للزوجة ان تعامل الزوج بالامتناع عمّا هو له في الاحوال العادية يعني تأديب وهجر فلها ان تهجره او القاضي يطلب منها ان تهجر هذا الزوج لانه قد يفيد مثل هذا الشيء، اذا ما فاد لها ان تطلب التطليق من القاضي.

س: ما الحكم اذا عجزت عن اثبات دعواها ولم تجد من يشهد لها والزوج ادعى كذلك انه لم يضرها؟

د. عجيل: وفي حال ما عجزت من اثبات دعواها وادعى الزوج انه لم يضرها هنا كما هو الحكم عند بعض الفقهاء المالكية.. القاضي يعين حكمين حكما من اهله وحكما من اهلها ومهمة الحكمين الاصلاح بين الزوجين ما أمكن فاذا لم يمكن الاصلاح فهنا ينظر اما ان يكون السبب من الزوج او من الزوجة حسب ما ينتهي اليه رأي الحكمين فاذا رجح ان الضرر من الزوج طلق عليه زوجته وان كان الضرر والاساءة من الزوجة كان للحكمين احد امرين ان يطلبا من الزوج تحمل الزوجة والصبر عليها هذا ان كانا يرجحان استمرار الحياة الزوجية بينهما او ان يأخذا من الزوجة مبلغا من المال باعتباره خلعا ويفرق بينهما ايضا قالوا اذا كان رأي الحكمين بأن الاساءة من الزوجين وكثير ما يحدث ان الزوج منه الاساءة والمرأة منها الاساءة ولم يمكن اصلاح الحال بينهما فقالوا يمكن ان يطلق الزوجة بغير عوض مالي او نظير عوض تدفعه الزوجة حسبما يتفقان عليه هذا بالنسبة اذا عجزت عن اثبات الدعوى.



«رسالة من أسير»

العـين تدمـع والـفـؤاد يعـاني
ماذا عسـاه أن يخط بنـاني
من لي بقـول لا انـازع صدقـه
وهنـا الـكـلام يكـون باستئـذان
اني سأرسـل للاحبـة صرخـة
كالـنـار تخرج من فم الـبـركـان
قد زاد شوقـي والـتـصـبر لم يعـد
يجدي ولا أقـوى على الـكـتـمان
كيف الحـياة وكـل يومـي مظلم
من شدة الاتـراح والاحـزان
أبقـى سجينـا في غياهب وحـدتي
يا فرقـة الاحبـاب والاخـوان
قلبي وروحي في الكـويت لديكمـو
لم يبـق الا صورة الابـدان
لكـنـما عنـدي يقـين أنـكـم
كم يستـحـيل يعـقـلكم نسياني
لابـد يأتي للفـراق نهاية
لا لن يطول الهـم في أشجـاني
وغـدا يكـون لقاؤنـا فمـتـى غد
والـعـمـر في الانـسـان مثـل ثواني

عادل جرير الخالدي

رسالة

قال تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم».

وقال الله ـ عز وجل ـ: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» الزمر وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا الى الجنة) رواه مسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: (من خرج في طلب العلم، كان في سبيل الله حتى يرجع) ومن هذا المنطلق وحرصا على تطبيق امر الله ـ عز وجل ـ في طلب العلم، فقد تم بعون الله ـ عز وجل ـ انشاء المدرسة الاسلامية الافغانية في مدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة، وتعتبر هذه المدرسة الاولى في منطقة الخليج العربي حيث لا توجد أية مدرسة أفغانية في منطقة الخليج سوى هذه المدرسة. والمدرسة الافغانية مفتوحة لجميع ابناء الافغان والباكستانيين في دولة الامارات، وكذلك لمن يرغب من أبناء المسلمين.

ولا يمكن ان يُترك ابناء الافغان خارج وطنهم دون تعليم، ففي نفس الوقت الذي يحمل المجاهدون الافغان سلاحهم لطرد الشيوعيين من بلادهم يهتمون بتعليم أبنائهم حتى يعدوا الجيل القادر على النهوض بدولة الاسلام قريبا ان شاء الله في افغانستان المسلمة.

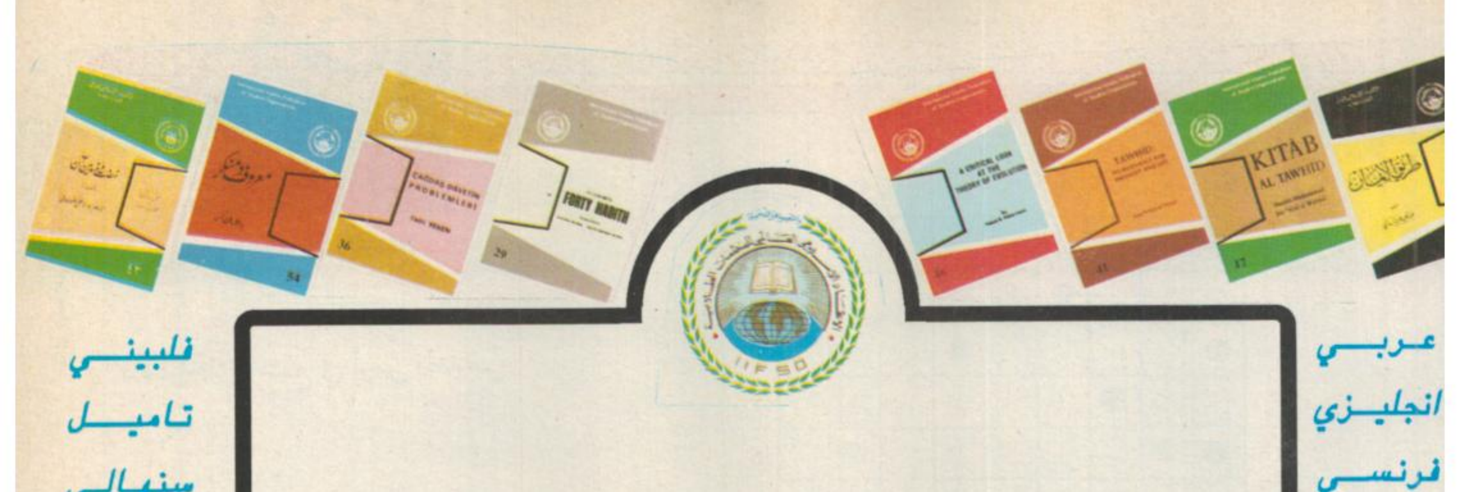
هذا وللعلم تدّرس المدرسة الاسلامية الافغانية العلوم الدينية الشرعية واللغة العربية ولغة البشتو واللغة الفارسية بالاضافة الى المواد الاجتماعية واللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم.

وقد كلفت المدرسة مبلغا كبيرا من المال دون مساعدة من أي جهة، وان المدرسة في حاجة الى المساندة والدعم المالي لاكمال بعض النواقص ولتأمين مرتبات المدرسين والعاملين بها، ولذلك نهيب بالاخوة المسلمين في كل مكان ان يمدوا يد العون والمساعدة لهذه المدرسة الاسلامية الناشئة حتى تستطيع ان تؤدي رسالتها على أكمل وجه، والثواب عند الله ـ عز وجل ـ فعن أبي هريرة ـ رضي لاله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم.

وجزاكم الله خيرا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

العنوان: دولة الامارات العربية المتحدة ـ العين

هاتف: ٠٠٣/٦١٥٤٩٧ ص.ب (١٥٢٧١)



أخي المسلم .. هل لديك من تريد دعوته للاسلام ..؟

الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

يوفر لك

سلسلة من الكتب الاسلامية باللغة العربية

وترجماتها الى مائة لغة عالمية

* تتناول بأسلوب سهل مبسط ما يحتاج أن يعرفه المسلم في أمور دينه وبلغته .
* مناسبة لدعوة غير المسلمين ، وتعليم معتنقي الاسلام

العنوان

الشرق – مجمع الأوقاف – برج ١٧ – طابق ١١ – شقة ٣٧
ص.ب. (٨٦٣١) – السالمية 22057 – الكويت
تلفون : ٢٤٤٢٣٨٠/١ – فاكس : ٢٤٤٢٣٨٢

عربي – انجليزي – فرنسي – الماني – تركي – يوغسلافي – ايطالي – برتغالي – اسباني – سويدي – مجري – نرويجي – الباني – دانماركي – هولندي – فنلندي – روسي – صومالي – سواحلي – هاوسا – زولو – شيشيوا – يوغندي

فلبيني – تاميل – سنهالي – اندونيسي – ماليزي – تايلندي – كوري – صيني – ياباني – نيبالي – أردو – بنغالي – هندي – مليباري – كجوراتي – مراثي – أسامي – سندي – كنادا – مالديفي – فارسي – بوشتو – كردي

قمري – فانتي – انزيما – فولاني – ايوا – اشانتي – شونا – فيجي – جا – يوربا – تبتي



سعيد الاصبحي

استراحة المجتمع في أرض المعارض

عزيزي القارىء :-

لقد صدر الجزء الأول من كتاب استراحة المجتمع قبل الغزو العراقي الغاشم ولم يجدفرصة في الانتشار.

والكتاب يحتوي على كل ما نشر في مجلة المجتمع في أول ٦ شهور من صدورها في المجلة، لذلك ستلاحظ وجود هذا الكتاب في معرض الكتاب العربي المقام في أرض المعارض لدى مكتبة المعلا للنشر والتوزيع وهي التي تقوم بطباعة ونشر وتوزيع جميع كتب المحرر وهي سلسلة ترويح القلوب والتي صدر منها (٤) أجزاء بالاضافة إلى جزء خامس للنساء وسيصدر الجزء السادس من هذه السلسلة وكذلك سيصدر الجزءان الثاني والثالث من كتاب «استراحة المجتمع» والتي تنشر في مجلة المجتمع الكويتية.

المحرر

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
●								●	١
			●	●					٢
●					●				٣
		●			●				٤
●	●						●		٥
					●				٦
			●	●				●	٧
						●			٨
		●						●	٩

الكلمات المتقاطعة :-

أفقي

١ ـ كهف شهد نزول الوحي.
٢ ـ مؤذن الرسول (ص) معكوسه، سياج.
٣ ـ قطع، حيوان برمائي.
٤ ـ لفت النظر، من الأسماء الخمسة، اسم فعل بمعنى اعجب من.
٥ ـ اجاحل (مبعثرة).
٦ ـ أكمل، معرفة المضمر من خلال مقاطع الوجه.
٧ ـ هبات، اعطي.
٨ ـ احدى القبائل العربية، اولى القبلتين.
٩ ـ سلم، احدى درجات السلم الموسيقي.

عمودي

١ ـ حد السيف (معكوسه).
٢ ـ سنام الجمل، احدى القبائل العربية.
٣ ـ من اسماء الله الحسنى.
٤ ـ الهٰ، اليها يصير الكفار.
٥ ـ ترفُع، للتعريف (معكوسه)
٦ ـ اسد، ثلثا أجر.
٧ ـ تقال عند الخطأ، سكن (مبعثرة).
٨ ـ غسل بعض اعضاء الجسم للصلاة، سوف نثبت على.
٩ ـ ارض خصبة في الصحراء.

بلال وحيد/ الرياض

اجابات العدد الماضي

ماهو:ـ «الحلم سيد الأخلاق»
من هو:ـ عرفه احمد محمد
كلمة السر:ـ التوبة.

عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ حين سئل: ما خير الأيام؟ وما خير الشهور؟ وما خير الاعمال؟ فقال: خير الايام يوم الجمعة، وخير الشهور رمضان، وخير الاعمال الصلوات الخمس لوقتها، فمضى على ذلك ثلاثة ايام فبلغ عليا ـ رضى الله عنه أنّ ابن عباس سئل عن ذلك فأجاب بكذا فقال علي رضي الله عنه :ـ لو سئل العلماء والحكماء والفقهاء من المشرق الى المغرب لما أجابوا بما اجاب ابن عباس، الا اني اقول: خير الاعمال ما قبل الله تعالى منك، وخير الشهور ما تتوب فيه الى الله توبه نصوحا، وخير الايام ما تخرج فيه من الدنيا الى الله تعالى مؤمناً بالله.

اختكم في الله/ نور الاسلام

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ت	أ	م	ا	ل	ع	د	ن	ا	ز	ي
٢	م	م	م	ا	ن	ح	ر	ف	ح	ن	ي	ص
٣	ر	ي	ي	ز	أ	ي	س	ي	ك	ا	و	ا
٤	ب	م	ن	ع	ح	س	د	ن	ا	خ	ن	ع
٥	ن	ي	ا	ه	م	ن	د	ل	أ	ف	س	ل
٦	ا	ب	ل	ل	د	ا	ع	ق	،	ب	ا	ا
٧	ل	و	ح	ل	ي	ب	غ	ك	ل	ز	و	ن
٨	خ	ي	س	ا	ا	ل	ز	ل	ا	ا	ع	ب
٩	ط	أ	ي	د	س	س	ة	ش	ق	ر	ة	و
١٠	ا	ل	ن	ب	ي	ا	ل	ق	س	ا	م	ر
١١	ب	ا	ي	ع	ن	ل	ي	ل	خ	ل	ا	م
١٢	ص	ل	ا	ح	ا	ل	د	ي	ن	م	ن	ع

كلمة السر

- شيخ ومجاهد فلسطيني كان من ضمن أول ثمانية أبعدوا عن فلسطين في بداية الإنتفاضة.
ينكون أسمه من ثلاثة مقاطع وعشرة أحرف.

- عمر بن الخطاب - عمرو بن العاص - صلاح الدين الأيوبي - عز الدين القسام، أمين الحسيني - أحمد ياسين - عبد الله عزام - تميم، العدناني - القدس - الخليل - غزة - خان يونس - نابلس - عكا - يافا - رفح - من - ك - ل.

اعداد/ إبن فلسطين المسلمة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

من؟ هو:-

بطل من أبناء الحركة الإسلامية في مصر الكنانة قَتَلَ طاغية لأنه اعترف بدولة اليهود والصهاينة ثم استشهد بالإعدام وعندما صدر حكم الإعدام صاح قائلاً «الله أكبر». إسمه يتكون من مقطعين وخمسة عشر حرفاً.

١١+ ٥+ ١٤ نقودٌ.

١+ ٩+ ١٣+ ٤ تأبد.

٨+ ١٢+ ١٥+ ٦ طريق.

٤+ ٣+ ١٣ أداة كان الناس قديماً يستخدمونها لإستخراج الماء من لبئر.

٢، ٧، ١٠ حروف متشابهة.

السعودية أخوكم في الله/ أحمد محمود كتكت

أقوال وحكم

مروءة الرجل

قال العتبي عن أبيه: لا تتم مروءات الرجل إلا بخمس: ان يكون عالما، صادقا، عاقلاً، ذا بيان، مستغنياً عن الناس.

لا أنابذ

قال سعيد بن العاص ما شاتمت رجلا منذ كنت رجلا، لاني لا أنابذ إلا أحد رجلين، اما كريم فانا أحق من احتمله، واما لئيم فأنا اولى من رفع نفسه عنه.

إحفظ عينك

قال المعلي الصوفي: شكوت إلى بعض الزهاد فساداً أجده في قلبي، فقالوا: هل نظرت إلى شيء فتاقت إليه نفسك؟ قلت: نعم، قالوا: احفظ عينك، فإنك إن اطلقتها أوقعتاك في مكروه، وإن ملكتها ملكت سائر جوارحك.

مكارم الأخلاق

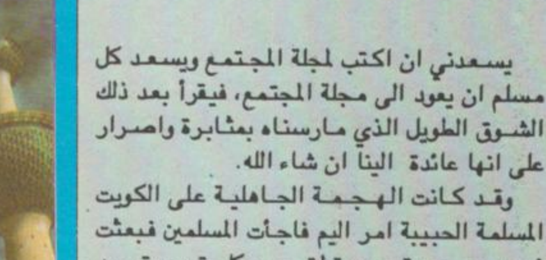
قيل لبعض الكرماء: كيف اكتسبت مكارم الأخلاق والتأدب مع الأضياف. فقال - كانت الأسفار تحوجني إلى أن أفد على الناس فما استحسنته من أخلاقهم اتبعته، وما استقبحته اجتنبته.

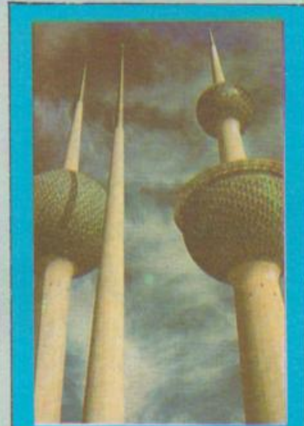
محمد صعيب العتيبي

- صباح السالم

انا والكويت

بقلم الحاجة زينب الغزالي





يسعدني ان اكتب لمجلة المجتمع ويسعد كل مسلم ان يعود الى مجلة المجتمع، فيقرأ بعد ذلك الشوق الطويل الذي مارسناه بمثابرة واصرار على انها عائدة الينا ان شاء الله.

وقد كانت الهجمة الجاهلية على الكويت المسلمة الحبيبة امر اليم فاجأت المسلمين فبعثت فيهم صحوة جديدة لتجمع كلمتهم وتوحد صفوفهم، وتنادي بزوال غربة الكثرة منهم الى كتاب الله تقرأه من جديد وتستوعب منه ان الاسلام يجمع ولا يفرق ويبني ولا يهدم فكان صمود الكويت امام الغاشم الذي ورط العراق المسلم فيما ورطه فيه بما جنى عليه بجاهلية حمقاء لا تدري ما حق المسلم على المسلم وان المؤمنين اخوة، من قام منهم بسلاح فيهم فقد خرج على الجماعة ويجب ان يقاتل حتى يفنى والحمد لله فقد عادت الكويت وان شاء الله ستعيش اقوى مما كانت علما وعطاء ومعرفة يحتويها الاسلام فتؤدي واجبها فيه ونحوه، وقد زرت الكويت ثلاث مرات وكانت زيارات عمل للدعوة فوجدت الاستجابة للحق طبيعة فطرية في شعبها، وحضرت ندوة كانت الداعية اليها اميرة من البيت الحاكم، فلم اشعر بفروق تميز الحاكمين من المحكومين، فالتواضع فطرة في اهل هذا البلد المسلم الحبيب.

ولقد عاشت الكويت بقوافلها الطيبة تنير الطريق للمسلمين اهل الحاجة في افريقيا، وفي كثرة من ارض الاسلام التي اختبرها الله بالحاجة الى التعاون والعون من اخوانهم المسلمين القادرين.

فلتعد الكويت بعزة ومقدرة.. بايمان وصدق يقين بقوافل الخير الى العالم الاسلامي الذي اشتدت به الحاجة الى عون اخوانهم القادرين.

لقد شاهدت في اهل الكويت حسن الخلق والتواضع والكرم في غير استعلاء.

فليس هناك فروق بين حكام ومحكومين .. انه الاسلام يربي اهله على التعاون والامانة والحب وقد ورد في حديث موسى « وجبت محبتي للمتحابين في، وللمتزاورين في، وللمتباذلين في» وكل هذه الخصال الجميلة تتوفر في كثرة من اهالي الكويت، تغلب على من جرفتهم جاهلية القرن عن شريعة الله وكتابه.

فكان اجتياح العراق للكويت حدث جلل، افزع كل المسلمين في العالم، حتى اخذتهم الدهشة، كيف يجير اخ على اخ، كيف يغير مسلم على مسلم، كيف يغير مؤمن على مؤمن، فهل من اغار واعتدى من المسلمين؟!.. انه كان امر جلل، ولكن الله بعدله ورحمته اقتص من الظالم للمظلوم، واعاد الحق الى نصابه، وعادت الكويت في شباب وقوة، وآمال الشباب عريضة، وآمال الشيوخ عاقلة متدبرة، وبكلا الحقيقتين سيعيش المسلمون في الكويت، نموذجا حيا ينادي المسلمين من كل مكان، وفي كل مكان ليتدبروا معارف الاسلام، وحججه البالغة، ومعطياته، عندما يقول المسلمون ربنا الله، ثم يستقيموا على امره، ويعيشوا امناء على كتابه، مبلغين له حاكمين به، لا يحيدون عن صراطه المستقيم، ولكن به يقيمون الحكم عدلا، بمداد من كتاب الله وبيان من سنة رسول الله، فتعود لبلاد الاسلام عزتها وخلافتها..

فلتكن الكويت هي الخطوة الاولى الى صراط الله المستقيم، فتصبح شامة في جبين المسلمين واخاطب كل من في الكويت من رجال ونساء، وشباب وشيبة، فأقول لهم اذكروا نعمة الله عليكم، واعلموا ان الاسباب به ومنه، وان الفاعلية له سبحانه، فهو الذي سبب اسباب نصركم، فاحذروا غضبه واعملوا على مرضاته، واقيموا كتابه فيكم، معلما ومرشدا، فالمرء يخرج يوما حتما عن ماله وعن ولده وعن زوجه وعشيرته، ويقبل على الله، ليس معه الا عمله، فاحذروا ان تعتقدوا ان غير الله هو الفاعل، ويسخر خلقه لنفاذ امره، فأناديكم بقلب ام، حانية عليكم، يا ابناء الكويت الحبيبة، ان تقرؤا كتاب الله من جديد وتراجعوا سنة رسوله، فما انتم عليه منهما، فهو الحق التزموه، وما هو طارىء عليكم ودخيل فاجتنبوه، فيصلح الله لكم الامة، وتنتصروا بالله الغني المغني، القادر ذي البطش والرحمن الرحيم، الذي بيده ملكوت السموات والارض، وهو على كل شيء قدير له العزة والقدرة، والفاعلية في الاولى والاخرة، والسائل بحق، والمحاسب بحق، والعاطي بغير مسألة او استحقاق، والعفو الرؤوف الرحيم وسلام طيب وتحية خالصة لاهل الكويت العزيزة علينا، والحبيبة لدينا، والله المستعان.